خطوبة ولكن ... لـزيزي

في هذه المرحلة الجديدة والمكان الجديد كانت سميرة تخطو بقدميها لأول مرة في ذلك المكان التي تحلم به اي فتاة وان تحقق به النجاح والتفوق في ذلك الوقت

دخلت سميرة الى كليه التربيه فها هى السنه الاولى لها فى الكليه دخلت وهى تشعر بانها تدخل الى مرحله جديدة من حياتها

كانت فرحه جدا لانها شعرت انها كبرت وأصبحت ناضجة اكثر من زي قبل واخيرا دخلت الى مرحله الجامعه التى يحلم بها كل فتى وفتاة

ذهبت لكى تسأل عن مكان المحاضرة التى عليها فهى اول مرة تذهب الى الكليه ولا تعلم اين مكان المحاضرات

وجدت بنت تقف بجانب كافتريا الكليه فذهبت اليها لكى تسألها عن مكان المحاضرة

سميرة : من فضلك انتى تعرفى مكان المحاضرة ديه ... فين

البنت : اه ديه نفس محاضرتى انتى فى سنه اولى

سميرة : اه وانتى

البنت : ايوة يعنى احنا زمايل اسمك ايه بقى

سميرة : اسمى سميرة

البنت : وانا ريهام

سميرة : انا سعيدة انى اتعرفت عليكى وكمان نكون اصحاب اصل انا ماليش اصحاب هنا

ريهام : وانا كمان بس ليا بس اخويا فى نفس الكليه اكبر منى بسنتين

سميرة : فى سنه تالته عقبالنا

ريهام : يارب

سميرة : طب يلا بينا نروح نشوف مكان المحاضرة بتاعتنا

ريهام : دقيقه واحده بس اخويا دخل الكافتريا يجيب عصير وقالى استنينى هنا علشان هو عارف مكان المحاضرة وهو اللى هيودينى ليها

شعرت سميرة بضيق لانها غير متعودة على السير مع اى شاب لان من يراهم لا يعلم ماذا يقرب لها وهى تخاف جدا من ان يسىء احد الظن بها

سميرة بتردد: بس انا مش هينفع امشى معاكم

ريهام بسرعة: ليه

سميرة : لان هو اخوكى مش اخويا انا وانا ما احبش حد يكلم عليا بأى كلمه وحشه

ريهام : يا ستى ما تخافيش وانا هقله يمشى هو قدمنا واحنا نمشى وراه ماشى

سميرة بشىء من الارتياح : ماشى

جاء سراج اخو ريهام اليها وهو يقول بمرح : ريري جبتلك العصير اللى انتى بتحبيه اهو علشان تشربيه زى الشاطرين كده وتركزى فى المحاضرة كويس

ريهام بلماضة : ناقص تقولى اسمعى كلام الدكتور وما تعمليش شقاوة احسن يضربك

سراج بابتسامه واسعه : ايوة هو ده اللى كنت عايز اققوله بالظبط

ريهام وهى تضربه على كتفه : ماشى يا سراج اما نروح بس

سراج وهو يرفع احد حاجبيه : هتعملى ايه يعنى

ريهام وهي تفرد نفسها : هتاخد علقه كل يوم وتستنجد ببابا انه يلحقك

سراج بقهقه وهو يمسك بخدودها: انا برضه يا ريري اللى كل يوم بتضرب ماشى يا ستى اما نروح البيت ونشوف مين اللى هيعيط فى الاخر

ريهام بثقة : اكيد انت

سراج وهو يقلدها : اكيد انت قال والبت عاملة واثقة في نفسها

ريهام : اه طبعا واثقة في نفسي عاجبك والا لا

سراج بسرعة : لا لا عاجبني يا بطل

كانت سميرة تسمع الحوار وهى تقف فى جانب بعيد قليلا عن ريهام وسراج وهى مستمتعة بالحوار الذى يدور بينهما

ريهام وقد ادركت انها تاركه سميرة تقف لوحدها ثم تضرب يدها على رأسها وتقول : اوه نسيت

سراج : ايه يا بنتى انتى اجننتى نسيتى ايه

ريهام بسرعة : نسيت انى سايبه سميرة واقفه لوحدها

سراج بدهشه : سميرة سميرة مين

ريهام وهى تستدير لكى تبحث عن سميرة وما ان وجدتها حتى اشارت عليها وهى تقول : هى ديه سميرة

شعرت سميرة بحرج كبير عندما اشارت عليها ريهام بيدها وهى تقف بجانب اخوها وكانت فى قمه الخجل واحمرت خدودها كثيرا

نظر سراج الى حيث موضع سميرة وما ان رأها ورأى احمرار خدودها ابتسم من منظرها فكان يشعر بأنه ينظر الى طفله وجهها ملىء بالبراءه كانت عيونها عسليه وملامحها رقيقه جذابه تشعر للوهله الاولى عندما تنظر اليها كأنك تقف امام ملاك برىء جاء من عالم أخر

سراج بصوت خفيض : انتى تعرفى القمر ديه منين

ريهام بحده: انت ياض ملكش دعوة خالص بيها ديه مش زى البنات اللى انت تعرفهم

سراج وهو ينظر الى سميرة : ما هو باين وديه احلى حاجه عجبانى فيها بس ما قلتيش عرفتيها منين

ريهام : انا لسه عارفاها حالا لقيتها بتسأل على مكان المحاضرة بتاعتنا فعرفت انها فى سنه اولى وهى مالهاش اصحاب هنا فانا وهى اتصاحبنا على بعض

سراج وهو يغمز بعينه : ونعمه الصحوبيه ثم امسك بيد ريهام وهو يشدها باتجاه سميرة وهو يقول : ما تيجى تعرفينى عليها

ريهام بسرعه : لا لا لا

سراج بغضب : هو ايه اللى لا لا لا

ريهام : يا ابنى افهم ده لما عرفت بس انك انت هتمشى معانا علشان هتودينا لمكان المحاضرة قالتلى مش هينفع امشى معاكم هى شكلها بنت مؤدبه اوى واخلاق وانا قلتلها انك هتمشى قدامنا وتعرفنا مكان المحاضرة

سراج بغضب اكبر : يا سلام ما انا الحارس الخصوصى اللى جابهولك ابوكى

ريهام بعصبيه: ما تخلص بقى يا سراج وبلاش لماضة المحاضرة فاضل عليها ربع ساعه كده مش هنلحق والبنت واقفه من ساعتها وكده عيب

سراج بنفاذ صبر : حاضر ثم نظر الى سميرة وهو يغمز بعينه ويقول : مع انى كان نفسى اوى اتعرف عليها مجرد اصدقاء

ريهام تأخذ سراج من يده وهى تقول : طب يلا يا حنين قال مجرد اصدقاء قال

ذهبت ريهام الى سميرة واعتذرت لها عن التأخير ومشى سراج امامهم وكأنه الحارس الخصوصي لتلك الفتاتين الجميلتان حتى ذهبوا الى مكان المحاضرة لتكون اول محاضرة لهم فى كليه التربيه

الحلقه الثانيه

(أصبحنا أصدقاء)

جلست كل من سميرة وريهام بجانب بعضهما البعض وهما يستمعون الى المحاضرة بشغف وسعاده ولما لا فهما فى مرحله جديده فى الجامعه ويشعرون بانهم اصبحوا الان اكثر نضجا من ذى قبل

بعد انتهاء المحاضرة خرجت كل من سميرة وريهام ولا يعلمون ماذا سيفعلون حتى يأتى ميعاد المحاضرة التى تليها فلازال يوجد ساعه باقيه على المحاضرة القادمة

سميرة بملل : هنعمل ايه دلوقتي يا ريهام

ريهام وهى تضع يدها على بطنها : انا بصراحه واقعه من الجوع ما تيجى نروح الكافتريا نأكل اى حاجه

سميرة بسرعة: وهو كذالك وانا كمان جعت يلا بينا

ريهام : يلا

وصلت سميرة وريهام الى الكافتريا

ريهام : ها هتأكلى ساندوتشات والا عايزة حاجه تانيه

سميرة : انا نفسي افطر كروسون واشرب معاه كابتشينو

ريهام : خلاص وانا هطلب زيك

سميرة بابتسامه هادئه : ماشى

طلبت ريهام الطلبات واخذت الكروسون والكابتشينو وذهبوا ليجلسوا على احد المقاعد فى الكافتريا وما ان تلفتت ريهام لتجلس على احد المقاعد حتى وجدت سراج اخيها يجلس مع احدى البنات

ريهام باستغراب: ايه ده

سميرة : في ايه

ريهام بضيق : اصل سراج اخويا قاعد هناك على الطربيزة اللى بعدينا بشويه

سميرة باستنكار: طب وفيها ايه يا ريهام ايه اللى يضايقك من كده

ريهام بضيق : بصى كده وانتى تعرفى فى ايه وايه اللى مضايقنى

نظرت سميرة الى المكان الذى يجلس فيه سراج فوجدت بجانبه فتاه تجلس معه وتتحدث بمياعة واصوات الضحك تعلو منها ومنه

وارادت ان تستدير بعينها الى ريهام وقبل ان تستدير التقت أعينها بعين سراج فخفضت أعينها سريعا ونظرت الى ريهام

ريهام : عرفتى بقى ايه اللى مضايقنى

سميرة بخجل : ايوة

ريهام بزفرة : الواد ده مش ناوى يعقل بقى بجد ربنا يهديه

سميرة : اللهم امين هو بس فترة الشباب اكترها كده بس ده ما يمنعش ان اللى بيعمله ده حرام وحرام اوي كمان

ريهام : ايوة طبعا وده برضه اللى مضايقنى انا كمان

فى اثناء الحديث جاء سراج اليهما وهو يقول

ايه هو اللى مضايقك

احرجت سميرة ان سراج جاء اليهم وهى تجلس مع اخته وكانت تريد ان تنصرف ولكنها خافت ان تزعل منها ريهام وكانت متوترة للغايه

سراج وهو ينظر الى سميرة التى كانت تنظر للارض من شده الخجل ويوجه الكلام الى ريهام : ما قلتليش ايه اللى مضايقك

ريهام بغضب : يعنى انت مش عارف

سراج وهو ينظر اليها : فى ايه يا ريهام ما تقولى وتخلصى هعرف منين هو انا بشم على ضهر ايدى

ريهام بعصبيه : هو انت كمان ليك عين تكلم ايه الاشكال اللى انت قاعد معاها ديه وصوت الضحك العالى بتاعكم ده انت مش ملاحظ ان احنا فى جامعه محترمه

سراج وهو يشد احد الكراسى ليجلس معهم على نفس

الطاولة ثم تحدث بثقه وقال : اعمل ايه البنات اللى بتجرى ورايا وبتموت فيا اققولهم لا والا ايه رأيك يا انسه سميرة

ارتبكت سميرة وتوترت جدا عندما جلس معهم سراج على نفس الطاولة بل وزاد توترها عندما نادى عليها باسمها وتعجبت من جرأته الشديدة ثم قالت وهى تتلجلج فى الكلام :

والله انا ما ليش فى الكلام ده ومضطرة اققوم علشان الحق المحاضرة ثم وجهت كلامها الى ريهام وهى تقول : مش يلا يا ريهام هنتأخر

فهمت ريهام ما ترمى اليه سميرة ثم قالت بسرعه : اه اه فعلا هنتأخر يلا اشوفك واحنا مروحيين يا سراج سلام مؤقت

سراج : سلام

شعر سراج بأنه يقف امام فتاه لم يقابلها من قبل فكل من يقابلهم هم الذين يبدؤون بالتعرف عليه ويسعون لذلك الا سميرة ابتسم من موقف سميرة الذى اعجبه بشده لحسن خلقها وقال بصوت مسموع عجبانى اوى سميرة ديه اما نشوف اخرتها

فى الطريق الى محاضرة سميرة وريهام

سميرة بضيق: ارجوكي يا ريهام ما تخليش اخوكي يقعد معانا تانى الناس تقول عليا ايه

ريهام بحرج : انا اسفه جدا يا سميرة هو كده دايما كسفنى مع اصحابى بعمايله ديه ارجوكي ما تزعليش مني

سميرة بابتسامه هادئه : خلاص مش زعلانه يلا بقى علشان نلحق المحاضرة

ريهام بابتسامه واسعه : يلا

ذهبت كل من سميرة وريهام ليحضروا المحاضرة الاخيرة لهم فى اليوم الاول فى الكلية

وفى اخر اليوم

ريهام : ما تيجى معايا يا سميرة اوصلك معايا فى الطريق انا اخويا سراج معاه عربيه

سميرة : لا ياريهام ما ينفعش خالص وكمان بابا وماما عمرهم ما هيوفقوا على كده لو انتى كنتى لوحدك ماشى لكن معاكي اخوكى اسفه يا ريهام وارجو انك تتعودى على اسلوبى وماتزعليش منى

ريهام بسرعه : لا لا عمرى ما ازعل منك بالعكس انا مبسوطه جدا انى اتعرفت عليكى ديه حاجه تسعدنى

سميرة بأمتنان : انا متشكرة اوى يا ريهام وانا اللى بجد سعيده انى عرفتك اسيبك انا بقى علشان تلحقى تروحى مع اخوكى

مع السلامه

ريهام : الله يسلمك اه بلحق

سميرة : ايه نسيتى حاجه

ريهام : اه نسيت اخد رقم موبايلك

سميرة : طب خديه اهو

انتهى اليوم بين كل من سميرة وريهام وتبادل كل منهما ارقام بعض وكل منهما يشعر بالسعاده لانهم اصبحوا اصدقاء

الحلقة الثالثة

(عائلة سميرة)

رجعت سميرة الى المنزل وهى تشعر بالرضا عن ذلك اليوم وتعرفها على ريهام ولكن ما ينغص عليها صحوبيتها مع ريهام هى جرأة سراج اخوها

دخلت سميرة المنزل فلم تجد ولدتها فبحثت عنها حتى وجدتها فى المطبخ

سميرة وهى تمسك يد امها وتقبلها : اذيك يا ست الكل وحشتينى

والدة سميرة (سناء) : اذيك انتى يا حبيبتى اتبسطتى النهاردة فى الكليه

سميرة بسعادة : الحمد لله يا ماما الكليه جميله وكمان اتعرفت على واحده معايا فى نفس القسم

سناء : والبنت ديه اخلاقها كويسه يا سميرة

سميرة : ايوة يا ماما وباين عليها كمان محترمه وبنت ناس طيبين

سناء بارتياح: طب الحمد لله اهم شىء عندي الاخلاق واما اخلاق البنت تبقى كويسه دي بتبقى اهم حاجة فيها كلها

سميرة : طبعا يا ماما امال بابا رجع والا لسه

سناء : لا زمانه على وصول

سميرة : يرجع بالسلامه

سناء : الله يسلمك يا حبيبتي

سميرة : طب واحمد رجع من الشغل

سناء : ايوة ودخل الحمام علشان ياخد شاور واختك مى زمانها رجعه من المدرسه

سميرة : ربنا معاها هى داخلة على ثانوية عامة بقى ولازم تركز في مذكرتها

سناء : ايوة والله يا سميرة ربنا يعينها والدروس كمان وخده وقت منها كبير

سميرة : معلش يا ماما كلنا بنعدى بالمرحله ديه هى متعبه اه بس نعمل ايه ربنا معاها

سناء : يارب يا بنتى يلا ادخلى غيرى هدومك عقبال ما احضر الغدا وابوكي يكون وصل

سميرة : حاضر يا ست الكل هغير واجى اساعدك فى تحضير السفرة

سناء بابتسامة: ربنا ما يحرمنيش منك ابدا يا سميرة انتى واخواتك يارب

سميرة بابتسامة مماثلة : وانتى ربنا يخليكي لينا انتى وبابا يا ست الكل

انا هروح اغير هدومى وارجعلك هوا

خرج احمد من الحمام ووجد سميرة ذاهبه باتجاه غرفتها

احمد : حمد الله على السلامه يا سمسمة عملتى ايه فى الكليه

سميرة : ازيك يا ابو حميد الحمد لله كل خير

احمد وهو يأخذها تحت ابطه : طب عال والله وكبيرتي يا سميرة ربنا يوفقك يا حبيبتي يا رب

سميرة وهي تنظر له بحنان : ربنا ما يحرمنيش منك يا احمد يا اخويا يا رب ويوفقك يا حبيبي في شغلك ويرزقك ببنت الحلال اللي تريح بالك

احمد وهو ينظر اليها : مش قبل ما اطمن عليكم

سميرة بسرعة : لالا ده انت الفرحة الكبيرة يا اخويا واحنا لسه قدمنا بدري انا واختك لكن انت بقالك سنة مخلص كلية وعايزين نفرح بيك بقى يا ابو حميد ثم تزغزغه وتقول يا حلو انت يا حلو

احمد بقهقهة : مش هتبطلي حركاتك ديه انتي عارفة اني بغير اما بتزغزغيني

سميرة وهي تزغزغه اكثر : متأكد انك بتغير طب نجرب تاني كده

احمد بقهقهه اكثر : بطلي بقى يا بت هموت من الضحك

سميرة وهي ترفع احد حاجبيها: آه شفت عطلتيني ازاي وخلتني ما اغيرش هدومي واروح اساعد ماما

احمد وهو يضيق عينيه : انتي يا بت اللي قاعدة تزغزغيني وترغي لوك لوك من الصبح طب روحي روحي يلا بسرعة علشان تساعدي ست الكل

سميرة وهي تسرع باتجاه حجرتها : هوا يا ابو حميد

انتهت سميرة من تغيير ملابسها وذهبت مسرعة لكي تساعد أمها في تحضير الطعام

وبعد قليل استقرت عائلة سميرة على السفرة بعد مجيء والدها حيث تناول طعام الغذاء

وساروا يتجاذبون اطراف الحديث

والد سميرة (عبد العزيز) : ما قلتليش يا سميرة الكلية عجبتك

سميرة بسعادة : آه يا بابا جميلة اوي

عبد العزيز : طب الحمد لله شدي حيلك بقى وورينا شطرتك عايزين تقدير عالي

سميرة : ان شاء الله يا بابا

ثم توجه عبد العزيز بالنظر والكلام لأحمد

عبد العزيز : وأنت يا أسد عامل أيه في الشغل

أحمد : الحمد لله يا بابا وصاحب الشركة اللي بشتغل محاسب فيها بجد راجل محترم جدا وبيشجع الشباب

عبد العزيز بسعادة : طب عال والله الناس ديه بقت نادرة الوجود

أحمد : آه والله يا بابا

مي : أحمد طول عمره طيب ويستاهل كل خير بس لو شرحلي درس الرياضة اللي مغلبني ده يبقى طيب اوي

سناء بضحك : طيب يا غلبوية وأحمد عمره ما أتاخر عنك في حاجة

مي وهي تنظر لأحمد : أن جيتك الحق يا ماما أحمد فعلا عمره ما اتأخر عني في حاجة ربنا ما يحرمنيش منه ابدا

يتنحنح عبد العزيز ثم تنظر له مي وهي تقول ولا منك يا بابا ياحبيبي

عبد العزيزوهو يضحك : يا بكاشة كلي بعقلي حلاوة

مي وهي تقوم من مكانها وتقبل يد والدها : أنا اقدر يا جميل برضه ده أنت الخير والبركة ثم قالت بنبرة صادقة : ربنا ما يحرمناش منك أبدا يا بابا أنت وماما ثم نظرت لأخوتها وقالت ولا منكم يا رب

أمن الجميع على دعوات مي الصادقة

فعائلة سميرة عائلة متوسطة الحال ولكنها تتميز بالأخلاق النبيلة والحميدة التي نادرا ما تجدها تلك الأيام

في احدى الأيام ذهبت سميرة الى الكلية فوجدت ريهام تبادلوا القبلات والأحضان

ثم جلسوا قليلا وقالت ريهام وهي تشير الى احدى البنات : أيه ده مش معقول

سميرة بدهشة : في ايه

ريهام بسرعة : معلش يا سميرة البنت دي جارتنا وبقالي كتير ما شوفتهاش لانها نقلت من خمس سنيين وما اعرفش عنها حاجة من يومها فهروح أسلم عليها وأرجعلك علطول

سميرة بسرعة : لا يا حبيبتي برحتك أنا مستنياكي لسه فاضل على المحاضرة اكتر من نص ساعة

ريهام : ماشي يا قمر وأنا مش هتأخر ان شاء الله

ذهبت ريهام لكي تسلم على جارتها التي في نفس سنها

كانت سميرة تقرأ المحاضرات التي كتبتها وقطع قرأتها ذلك الصوت وهو يقول : أذيك يا أنسة سميرة

سميرة بوجه احمر وبتوتر شديد : الله يسلمك

نظر لها سراج واقترب أكثر منها وهو يقول : أنا كنت بس بسأل على ريهام مش شيفها

سميرة بسرعة : هي راحت تسلم على واحده جارتها وجاية علطول

سراج بدهشة : جارتها جارتها مين

سميرة بتأفف: والله ما اعرفش ممكن تبقى تسألها لو عايز

سراج بابتسامة : أنتي هتستنيها هنا

سميرة بنفاذ صبر : أيوة

سراج وهو يجلس بجانب سميرة : طب أنا هستناها هنا معاكي

سميرة وهي تلملم أشياءها بسرعة البرق : لا حضرتك كده كتير بجد ما ينفعش اللي بتعملوا ده خالص أنا مضطرة أمشي

سراج وهو ينادي عليها : أنسة سميرة أنسة سميرة ثم قال لنفسه : أيه اللي أنت عملته ده أنت عارف كويس أنها مختلفة عن كل البنات

ما كانش ينفع الدخلة الغلط ديه خالص ثم أبتسم عندما تذكر ما فعلته منذ قليل ثم قال وهو يتمتم : بس جامدة يا بنت الأيه وبرضه مش هسيبك

الحلقة الرابعة

(غضب ريهام)

ذهبت سميرة بسرعة البرق وهي غاضبة حقا من تصرفات سراج التي تبدو لها وقحة جدا

جاءت أليها ريهام وهي تقول : أيه يا سميرة رحت ليكي المكان اللي كنا قعدين فيه ما لقتكيش هناك

سميرة بغضب : ما هو البركة في أخوكي

ريهام بذهول : أخويا

سميرة بسرعة : أيوة أخوكي يا ريهام بجد أخوكي بيعمل حاجات أنا مستغربة منها ما ينفعش كده خالص

ريهام بسرعة : طب أستهدي بالله كده وأحكي ليا عمل معاكي أيه

حكت لها سميرة كل ما فعله سراج

غضبت ريهام جدا ثم قالت : بجد أنا متأسفة يا سميرة وبجد أنا مش عارفة أقولك أيه نفسي يهدى ويرسى كده ويعقل بقى ويبطل جنان بس صدقيني الموضوع ده مش هيعدي على خير

سميرة بسرعة : لا يا ريهام أنا مش عايزاكي تعملي مشاكل مع أخوكي بسببي

ريهام : وأنا مش هسمح له أنه يفرقنا عن بعض أنا ما صدقت لقيت صديقة مخلصة زيك يا سميرة بجد

سميرة بابتسامة مشرقة : وأنا كمان يا ريري بجد حبيتك اوي

ريهام بابتسامة : ربنا ما يفرقش بينا أبدا يا سمسمة

سميرة بصدق : يا رب ثم نظرت اليها وهي تقول ومهما يحصل ما حدش هيقدر يفرق بينا

أبتسمت ريهام في سعادة فهي وسميرة أصبحوا صديقتين حميممتين

بعد أنتهاء المحاضرات ذهبت ريهام لكي تركب السيارة مع أخوها سراج

رأى سراج ريهام وهي تسلم على سميرة فأراد أن يعتذر لها ولكنه تراجع حتى لا يحدث ما لايحمد عقباه

في السيارة

ريهام بعصبية : أيه اللي أنت عملته ده مع سميرة

سراج بلا مبالاة : عملت أيه

ريهام بغضب : ما تستعبطش يا سراج

سراج بانفعال : في أيه مالك محموقة ليها كده اوي

ريهام بسرعة : لأنها صحبتي وكمان كده بجد عيب عيب تعمل كده مع بنات الناس المحترمة

اوقف سراج السيارة بغضب وهو يقول : في أيه يا بنتي كل ده علشان قعدت جنبها

ريهام بتهكم : لا دي حاجة بسيطة اوي ترضى أن حد يعمل معايا كده

سراج بغضب : ده أنا كنت أقتله وأقتلك

ريهام : خلاص بقى يبقى تتقي ربنا في بنات الناس وبالذات سميرة ما لكش دعوة بيها يا أخي ما البنات ملين الجامعة أشمعنى سميرة

سراج وهو يدير محرك السيارة : القلب وما يريد وبعدين سميرة عجباني عجباني اوي كمان

ريهام باستياء : لأخر مرة هقلك أبعد عن سميرة يا سراج

سراج بتحدي : وان ما بعدتش

ريهام بتحدي أكبر : والله لأقول لبابا على عمايلك اللي ما تشرفش وأنت لو سميرة عجباك بجد اخطبها وادخل الباب من بيته

سراج بسخرية : أخطبها مرة واحدة أنتي أتهبلتي يا بنتي أنا لسه طالب في الكلية وكمان أنا لسه ما بفكرش في الأرتباط أنا عايز أعيش حياتي الأول وبعدين أبقى أفكر في الخطوبة

ريهام بضيق : لكن فالح تفكر في أيه في أنك بس تلعب ببنات الناس والله حرام عليك يا سراج بجد حرام

سراج بتهكم : ما ترحمينا بقى يا ست الشيخة

ريهام وهي تزفر بقوة : بجد ما فيش فيك فايدة ربنا يهديك بجد هو بس ربنا اللي قادر يهديك

سراج بضيق : خلصتي المحاضرة اللي انتي محضرهالي ده انتي حاجة تزهق

نظرت له ريهام بضيق شديد ثم نظرت الى الطريق وهي تغلي من الغضب

وصلت ريهام الى المنزل ولاحظت والدة ريهام غضبها

أمل (والدة ريهام وسراج) : ريري تعالي يا حبيبتي القمر ماله كده زعلان

ريهام تجلس بجانب والدتها والغضب يعلو ملامح وجهها : سراج يا مامي

أمل وهي تنظر اليها : ماله

ريهام بغضب : هيضيع صحبتي مني أنا ما صدقت أصاحب واحدة بجد وأخلاقها عالية أوي يا مامي أبنك سراج كل مرة أما اتصاحب على واحدة يخليني أخسرها بسبب تصرفاته التافهة لأنه بيوعدهم بالجواز وأول ما يكلموه ويمشوا معاه يسبهم وبالتالي بأخسرهم وبيقطعوا علاقتهم بيا بسبب سراج

أمل : ما هما برضه يا ريري كانت أخلاقهم وحشة

ريهام بعصبية : وأبنك أخلاقه مش وحشة

أمل بجدية : بس المجتمع بتاعنا بيجيب ديما العيب على البنت مش الولد

ريهام بزهق : المجتمع المجتمع بجد الواحد زهق من كلام المجتمع اللي مهما عملتي عمرك ما هترضي كل الناس وبعدين اللي اتصحبت عليهم قبل كده كانوا بيكلموه ويوافقوا على كده لكن سميرة مختلفة تماما وما بترضاش تكلمه أبدا ولو لقيته موجود في مكان بتمشي منه هو بقى يرحمني ويرحمها من رخامته لأني بجد تعبت من تصرفات سراج على الأخر وبجد خايفة أخسر سميرة

أمل بابتسامة : هي أسمها سميرة

ريهام بابتسامة مماثلة : أيوة يا مامي

أمل : تصدقي أسمها جميل طب مادام أخلاقها كويسة كده ياريت سراج يخطبها

ريهام بسعادة : ياريت يا مامي أنا قلت لسراج ذيك كده بس أبنك مش عايز يخطب دلوقت

أمل بضيق : مش عارفة هو عايز أيه بالظبط انا تعبت معاه من كتر الكلام ربنا يهديك يا سراج يا ابني يارب

ريهام : يا رب

على أحدى الكافتريات كان يجلس سراج برفقة فتاة شعرها طويل ومموج قليلا وتلبس ملابس تكشف من جسدها أكثر ما تستر

سامية بمياعة : عامل ايه ياحبي

سراج وهو ينفخ في احد السجائر : الحمد لله كويس بس قوليلي يا بت انتي كنتي مختفية اليوميين اللي فاتوا فين

سامية وهي تمضغ اللبانة في فمها : مفيش كنت مشغولة شوية

سراج وهو يقترب منها : مشغولة في ايه

سامية وهي تمسك يده : هكون مشغولة في ايه يا حبي كنت بروح الكلية علشان احضر المحاضرات اللي عليا

سراج بنظرة شك : آه قولتيلي ثم قال وهو ينظر لها بنظرة جريئة ويغمز لها بعينه: بقولك ايه ما تيجي نروح انا وانتي في مكان كل مرة اصلك وحشاني

سامية وهي تضحك بمياعة : وانت كمان يا حبي يلا بينا

سراج وهو يقوم من مكانه ويحاسب على الطلبات : يلا

ذهب سراج برفقة سامية لكي يقضوا مع بعضهم وقت ممتع كما يقول الشباب

ولكنه ليس ممتع كما يقولون بل هو وقت مقرف ليس فيه الا ما يغضب الله نسوا الله فنسيهم

ألا يخافون ان يموتوا على تلك الحالة

فالله أسأل ان يهديهم جميعا

مرت سنة على سميرة وهي في كلية التربية ودخلت هي وريهام الى سنة تانية وتوطدت علاقتها بريهام اكثر فأكثر

أما سراج فحياته كما هو بين البنات وشرب السجائر والسهر مع الأصدقاء الذي لا ينفع ولا يسمن من جوع

ولا يتغير به شيء غير انه كل مدى يزداد تعلقه واعجابه بسميرة واخلاقها حتى انها شغلت وقت كبير من تفكيره بها ويأس من اي محاولة لتقريبها منه

فبدأ يفكر بجدية في ان يخطبها

الحلقة الخامسة

(غيرة سراج)

في يوم من الايام ذهبت سميرة الى الجامعة وانتظرت ان تأتي اليها ريهام ولكنها تأخرت عن كل مرة فجلست على احدى طاولات كافتريا الكلية تنتظرها

جاء من ورأها شاب وبدأ في معاكسة سميرة حتى احمر وجه سميرة من الخجل والضيق بينما زاد الشاب في المعاكسه اكثر في ذلك الوقت كانت ريهام وصلت وبرفقتها اخوها سراج الى الكلية فلمح سراج ان احد الشباب يعاكس سميرة فذهب باتجاهها مسرعا

سميرة بغضب : انت ما عندكش اخوات بنات

الشاب بمياعة : عندي بس مش زي القمر كده

جاء سراج والشرر يتطاير من اعينه: انت ايه اللي موقفك هنا

الشاب وهو ينظر لسراج باذدراء : وانت مالك

سراج بغضب : انا مالي انا بقى هوريك مالي اذاي

ثم اخذ سراج يضربه ضربا شديدا واجتمع عليهم الشباب والفتيات في الجامعة لكي يشاهدوا ما يحدث

ثم قال له سراج بصوت غاضب ومرتفع : عارف لو قربت نحيتها تاني مش هيحصلك طيب

سراج وهو يعدل من هندامه ويوجه الحديث لسميرة : انتي كويسة

سميرة بخجل : الحمد لله متشكرة اوي بجد انتم جيتو في الوقت المناسب

ريهام : معلش يا سمسمة اتأخرت النهاردة غصب عني عقبال ما سراج صحى من النوم

سميرة وهي تخفض نظرها : ولا يهمك يلا بينا نلحق المحاضرة

ريهام : يلا

ذهبت سميرة برفقة ريهام بينما جلس سراج يفكر في حاله مع سميرة لم يسبق له من قبل انه افتعل مشكلة مع احد بسبب فتاة الا سميرة لم يدري بنفسه حينما رأى الشاب يحاول معاكستها غلت الدماء في عروقه ولم يهدى الا وقد اعطى ذلك الشاب تلك العلقة الساخنة فلم يفسر سراج ما فعله الا انه قد غار وبشدة على سميرة

ابتسم وهو ينظر لسميرة وهي تسير برفقة اخته ثم قال لنفسه شكلك ادبست يا سراج وسميرة قدرت توقعك وتخلي قلبك يتحرك بعد اما كان حجر

في الطريق الى المنزل كانت تجلس ريهام في السيارة بجانب اخيها سراج

ريهام بسعادة : أنا ما كنتش اتوقع انك بالشهامة والرجولة ديه يا سراج

سراج وهو يرفع أحد حاجبيه : ليه هو حد قلك أن أخوكي مش راجل

ريهام بلامبالاه : والله الواحد كان شاكك بس النهاردة حسيت بجد أنك راجل

سراج بغضب: أنتي يا بت أتلمي ولمي نفسك بدل ما اديكي علقة زي اللي ادتها للواد اللي كان بيعاكس صاحبتك في الكلية

ريهام وهي ترفع رأسها وتتكلم بثقة : تقدر

سراج بقهقهة : يا بت روحي كده وأنتي ما فيكيش قلم مني

ريهام بضحكة : ماشي يا عم بس سيبك من كل ده ايه اللي خلاك تضرب الواد ده

سراج وهو يضرب كف على كف : أنتي غبية يا بت ما انتي عارفة اني ضربته علشان كان بيعاكس صاحبتك

ريهام بجدية : والله ما أنا ياما أصحاب بنات ليا أتعاكسوا قدامك والا اتحركت

سراج بسخرية :هم دول كنتي بتسميهم بنات ثم قال بنبرة صادقة : يمكن علشان سميرة تستحق فعلا ان الواحد يدافع عنها

ريهام وهي تغمز بعينها : أيه يا عم هي السنارة غمزت والا ايه

سراج بجدية : مش عارف يا ريري بس اللي اعرفه ان البنت ديه بالذات خلتني أحس بأحاسيس عمري ما حستها

ريهام : شكلك حبيتها يا سراج

سراج بتوتر : لا مش للدرجة ديه ممكن يكون اعجاب مش اكتر

ريهام بخبث : هنشوف بكرة المايه تكدب الغطاس

نظر سراج الى الطريق الذي أمامه وهو يتمتم

شكلي حبيتك والا ايه يا سميرة

في اليوم التالي ذهب سراج الى الكلية وبه رغبة كبيرة في أن يرى وجه سميرة الذي بات يحلم به حتى انه من تفكيره بها لم يعد يريد ان يتحدث الى اي فتاة دونها

وصل سراج الى الكلية برفقة أخته حتى وجد سميرة تنتظرهم في مكانها المعهود هي وريهام

نظر لها سراج بعمق وكأنه يتفحص ملامح تلك الفتاة التي هزت قلبه بعمق ولم يقدر احد ان يهز قلبه من قبل

نسى سراج نفسه امام سميرة شعر انه غاص في بحر عميق ولم يستطع ان يخرج منه

ريهام بنحنحة : ايه يا عم سراج هتفضل مبلم كده كتير

سراج بضيق : ايه مبلم ديه اختاري الفاظك

ريهام بسرعة : يا عم مش قصدي انت اضايقت والا ايه وبعدين سميرة مش غريبة ديه تعتبر اختي وصاحبتي وحبيبتي

سراج وهو ينظر باتجاه سميرة التي احمر وجهها خجلا من نظرات سراج : طبعا سميرة مش غريبة

في ذلك الوقت كانت تقف تلك الفتاة تراقب نظرات سراج لسميرة وهي تشعر بضيق شديد ثم قررت ان تذهب اخيرا باتجاه سراج

سامية بمياصة : بقى كده يا سمسم ما تسألش عليا كل المدة ديه

سراج بحرج : معلش يا سامية كنت مشغول بس انتي ايه اللي جابك هنا

سامية وهي تقترب من سراج : اصلك وحشتني اوي يا سمسم

سراج بضيق : سامية احنا في الكلية ما ينفعش كده

سامية : اعمل ايه اصلك وحشني خالص ايه رأيك استناك في المكان بتاعنا

سراج بسرعة : لا يا سامية مش هينفع قولتلك مشغول

سامية : خلاص يا بيبي هستنا منك تليفون علشان نتقابل في مكانا

سراج بسرعة : ان شاء الله

سامية وهي تعطي سراج قبلة في الهواء : مع السلامة يا بيبي

سراج بحرج مما فعلته سامية : مع السلامة

بعد ان غادرت سامية نظر سراج باتجاه ريهام وسميرة فوجد ريهام في غضب شديد ووجد سميرة قد احمر وجهها والضيق يعلو ملامحها

سراج بحرج : انا اسف بجد على اللي حصل بجد اسف

ريهام بغضب : اسف ايه بس يا سي سراج هي ديه اشكال تقف تكلم معاها دي بنت قليلة الادب

سراج بضيق : خلاص يا ريهام انا اصلا قطعت علاقتي بيها وبكل البنات

ريهام : ما هو باين

نظرت سميرة الى ريهام وتوجهت بالكلام اليها وهي تقول بصوت مبحوح : يلا يا ريهام بينا علشان المحاضرة هتبتدي

نظرت ريهام الى سميرة فشعرت ان سميرة في ضيق شديد

ذهبت الفتاتان الى المحاضرة وظل سراج يقف في مكانه يراقب سميرة وهو يتمتم في غيظ منك لله يا سامية ما كانش وقتك خالص

الحلقة السادسة

(سميرة في حيرة)

ذهبت سميرة الى منزلها وهي تشعر بالضيق طيلة اليوم ولا تعلم ما سببه ولا مصدره الحقيقي

اهو منظر تلك الفتاة الذي استفزها وبقوة

اما لانها كانت تقف وتتحدث مع سراج اهذا غيرة اما ماذا

ثم قالت لنفسها سريعا

لالالالا غيرة ايه انا بس اللي استفزني منظر البنت ديه

ثم قالت لنفسها ما انتي بتشوفي مناظر بنات مستفزة واكتر من كده بكتير ومش بتضيقي بالطريقة ديه شكلك وقعتي في حب سراج

سميرة لنفسها : حب حب ايه بس انا احب

ثم طأطأت رأسها وهي تقول يا خوفي لكون حبيتك يا سراج

في اليوم الثاني ذهبت سميرة الى الكلية ولكن جاءها مكالمة فنظرت الى الهاتف فوجدت ان المتصلة هي ريهام

سميرة : ألو ايوة يا ريري أتأخرتي ليه

ريهام بصوت يعلوه التعب : معلش يا سمسمة اصلي قمت من النوم لقيت نفسي تعبانه وما قدرتش اجي بكرة ان شاء الله لوبقيت كويسه هاجي

سميرة بسرعة : الف سلامة عليكي يا حبيبتي ما تتعبيش نفسك وارتاحي كام يوم وانا هنقلك كل المحاضرات

ريهام بامتنان : ربنا يخليكي ليا يا سمسمة يا رب مش عارفه من غيرك كنت هعمل ايه

سميرة : اوعي تقولي كده ازعل منك بجد ده انتي اختي ياريري

ريهام : وانتي كمان اكتر من اختي انا مش هعطلك علشان تلحقي المحاضرة

سميرة : ماشي يا جميل مع السلامة

ريهام : الله يسلمك

ثم قامت سميرة من مكانها سريعا لكي تلحق بميعاد المحاضرة ولكنها اصطدمت بشخص بقوة

رفعت سميرة نظرها لكي ترى من الشخص الذي اصطدمت به فوجدته سراج ينظر لها في عينها بقوة وكأنه يستشعر وجودها بجانبه ثم أطلق كلمة لم يشعر بها الا عندما خرجت منه

سراج : بحبك

شعرت سميرة بأن الارض تدور من حولها لم تدري ماذا تفعل وماذا تقول لم تدري الا عندما انطلقت قدمها مسرعة تاركة وراءها سراج مندهش مما فعله

وقف سراج مكانه لا يدري هو الأخر ماذا قال وماذا فعل لطالما قال تلك الكلمة لفتيات كثيرات من اجل التسليه ولكنه امام سميرة اجبره لسانه على نطقها نعم لقد تأكد الأن بمدى حب سميرة في قلبه شعر وكأن قلبه يدق لاول مرة يتغلغله شعور جميل يتبعه ألم وخوف ان تكون سميرة لا تبادله نفس الشعور

وضع بعدها يده على قلبه وهو يقول والله قلبي ما حب غيرك يا سميرة مش عارف أزاي وأمتى بس اللي أعرفه اني بجد بحبك وأنك اميرة قلبي

أما هي فكانت تجلس في المحاضرة شاردة ولا تشعر بالدنيا حولها

لا تدري ان الذي حدث منذ قليل حقيقة ام خيال

لماذا حدثت لها تلك الحيرة عندما قال لها سراج تلك الكلمة

اما قاله لي سراج حقيقي انه انه يحبني

ام يلعب بي مثلما فعل بفتيات كثيرات

لكنه يعلم اني لست مثلهم ولن اكون مثلهم يحكمني الدين والاسرة والمجتمع

يحكمني القيم والمبادىء والاخلاق الحميدة

يجب ان يعلم ذلك واني لست كالدميه التي تسقط في يد اول من يشتريها بكلمة حب

امسكت سميرة برأسها وهي تشعر بالافكار تضرب رأسها من كل مكان تشعر بالحيرة والغضب في آن واحد

ثم ابتسمت وهي تتذكر كلمة سراج وسبحت معها في دنيا اخرى

خرجت سميرة من المحاضرة فوجدت سراج يسند بيده على باب المحاضرة ما ان رأته حتى انطلقت مسرعه وانطلق هو ورائها

سراج وهو ينادي عليها: أنسة سميرة أنسة سميرة

التفتت له سميرة وهي تقول : أظن كده ما ينفعش يا استاذ سراج ابدا انك تنادي عليا كده قدام الزملة يقولوا عليا ايه

نظر لها سراج بنظرة العاشق وهو يقول : طب اعمل ايه عايز أتكلم معاكي ولقيتك مرة واحده ماشية بسرعة

سميرة بحده : وتكلم معايا بتاع ايه احنا عمر ما كان في بينا كلام

سراج : ما هو انتي عمرك ما ادتيني فرصة اققول ليكي على اللي في قلبي

سميرة بانفعال : تصدق انا غلطانه اني وقفت اكلم معاك وهمت بأن تمشي لكن سراج أمسك يدها بقوة وهو يقول بنبرة قوية : عيب لما خطيبك يبقى بيكلمك وتسبيه وتمشي

اندهشت سميرة من فعل سراج ولكنها اندهشت اكثر عندما قال لها تلك الكلمة

ابتسم بعدها سراج وهو يقول : هخطبك يا سميرة والله لاخطبك أنا خلاص مش قادر ابعد عنك تعبت من اللف والدوران وقعتيني يا سميرة عملتي اللي ما قدرتش بنت قبلك تعمله

ثم نظر لها بحبٍ شديد وهو يقول : بحبك وعمري ما حبيت حد الا انتي

لم تستطع سميرة بعدها ان ترد وكأن لسانها توقف عن الكلام ثم اخرجت صوتها بصعوبة وكأنه جاء من مكان بعيد وهي تقول : سيب ايدي

نظر لها سراج وابتسم ابتسامة خفيفة وهو يقول : حاضر يا سيدي هسيبها مع ان نفسي افضل ما سكها طول العمر

سميرة بانفعال : سيب ايدي يا سراج سيبها

سراج وهو يترك يدها : على عيني بس سيبتها علشان ما تزعليش حددي بقة ميعاد مع بابا علشان اجي اققابله

سميرة بذهول : انت جريء اووووي وكمان غريب في تصرفاتك مين قالك اني هوافق عليك

سراج بغرور : ما فيش بنت رفضتني

سميرة بتهكم : انت بتسمي دول بنات بس احب ابشرك انا اول واحده ترفضك عنئذنك

امسك سراج يدها مرة اخرى وهو يقول : مش قلتلك عيب تكلمي خطيبك كده

سميرة بانفعال شديد : انت ايه فاكر نفسك مين علشان تمسك ايدي او تكلمني كده فوق لنفسك انا مش زي اي حد يا سراج ولا سهل تلمسني زي اي بنت اتقي الله وسيب ايدي عيب اووووي كده ترضا كده لاختك ريهام

عندها ترك سراج يد سميرة وهو يشعر انه يقف امام فتاة لم يقابلها من قبل

شعر انها هي من ستحافظ على بيته وهي من تستحق ان تكون زوجته وملكة قلبه

الحلقة السابعة

(سراج يتكلم)

ذهب سراج الى المنزل وهو عازم على ان يقول لوالده انه يريد خطبه سميرة بحث عن ابيه في المنزل فوجده في حجرة المكتب يتابع بعض الاوراق

سراج بابتسامة خفيفة : ازيك يا ولدي العزيز

ابو سراج (رؤوف) : الحمد لله مش عوايدك راجع بدري

سراج بمرح : وانت كمان مش عويدك في البيت بدري النهاردة

رؤوف وهو منشغل ببعض الاوراق : اصل في مناقصة وبدرس اوراقها كويس فقلت مفيش احلى من البيت وابقى في هدوء

سراج : صح كده يا ولدي ما انا برضه بقول انك ما بترجعش بدري كده

رؤوف : ها يا سراج عايز حاجه

سراج بحرج : هو باين عليا اوي كده اني عايز حاجه

رؤوف وهو ينظر اليه : ما هو انت ما بتجيش تدور عليا غير لما تكون عايز حاجه او وراك مصيبه

سراج بسرعة : مصيبه ايه كفى الله الشر

رؤوف بتأفف : طب قول وخلصني عايز ايه ورايا شغل

سراج بابتسامة واسعة : عايز اخطب

رؤوف باندهاش : ايه عايز ايه

سراج : اخطب اخطب يا بابا

رؤوف : اشمعنى يعني دلوقت ما انا جبت لك بنت صاحبي وقعدت تقولي انا لسه بدرس يا بابا وكده مش هنتبه لمذكرتي ايه اللي جد بقة خلاك تفكر تخطب

سراج مدافعا : يا بابا انت كنت عايزني اخطب من تانيه والبنت كانت صغيرة ما كانش ينفع خالص لكن انا دلوقت خلاص قربت اخلص كليه كلها كام شهر واخلص ان شاء الله

وبعدين اللي عايز اخطبها بنت اخلاقها عاليه وبصراحه مش هأمن على نفسي وبيتي غير معاها

رؤوف بذهول : ده انت مرتب كل حاجه بقة يا خوفي تطلع بنت من اياهم من بتوعك اصل انا عارف اختيارك شكله هباب زيك كده

سراج بشيء من الغضب : يا بابا انت واخد عني فكرة وحشه بقة انا كده برضة تعرف عني كده وبعدين البنت ديه مش بتكلم حد خالص وده اللي شدني ليها وكمان صاحبه ريهام

رؤوف بانتباه : ريهام اختك

سراج : ايوة يا بابا ما هو ما عندناش غير ريهام واحده ريهام اختي

رؤوف بصوت عالي : ريهام ريهام

ريهام من بعيد : ايوة يا بابي

رؤوف : تعالي عايزك

ريهام : حاضر يا بابي

وما هي الا لحظات وقد جاءت ريهام حيث مكان ابيها واخيها

ريهام بابتسامة : خير يا بابي

رؤوف : اخوكي عايز يخطب

ريهام بدهشة : ايه

سراج بحنق : ومالك مندهشه اوي كده

ريهام مدافعة: اصل انت كنت رافض المبدء

قاطعهم رؤوف قائلا : هي صحبتك يا ريهام

ايه رايك في اخلاقها

ريهام بذهول : صحبتي صحبتي مين ثم التفتت الى سراج وهي تقول بنصف ابتسامه اوعى تكون سميرة

سراج : ايوة يا اختي سميرة

ضحكت ريهام بشدة وهي تقول : والله ووقعت يا سراج

رؤوف : ما تفهميني بتضحكي على ايه هي اخلاقها مش كويسه

ريهام بسرعة : لا لا يا بابي طب يا ريت توافق على سراج هو يطولها دي اخلاقها تشهد بيها الجامعه كلها وما كانتش بتكلم سراج رغم انها صحبتي ده لو خدها تبقى امه دعياله وامها دعيا عليها

سراج بانفعال : ليه هو انا ناقص رجل ولا ايد اتلمي يا بت انتي احسن ما المك

رؤوف بغضب : سراااااااج

سراج بحرج : اسف يا بابا بس بنتك مستفزة

رؤوف : فيها ايه اختك بتهزر معاك المهم علشان ننهي الموضوع ده احسن تخلي الموضوع لاخر السنه علشان تبقى خلصت

سراج بسرعة : لا ابوس ايدك يا بابا انا نفسي اخطبها قبل ما اخلص علشان حتى اعرف راسي من رجلي

رؤوف مفكرا : خلاص يا ريهام حددي معاها ميعاد تبلغ اهلها وترد علينا علشان نعملها زيارة في البيت

ريهام بسعادة : من عنيا يا ولدي العزيز

ثم اقتربت من سراج وهي تهمس في اذنه وتقول : مبروك يا واد بس زي ما قلت لك السنارة غمزت

ابتسم سراج وهو يقول في نفسه : هي غمزت بس دي غمزت اوي

ذهبت ريهام في اليوم التالى الى الكلية وجدت سميرة فاخذتها بالحضن وبينما هي على تلك الحاله التقت عينى سراج وسميرة فكانت عيناها تعبر عن الغضب وعيناه تعبر عن الحب والشوق في آن واحد

سميرة : ما تيجي نروح نشرب حاجه يا ريري عقبال المحاضرة ما تبتدي

قاطعها سراج وهو يقول : خليكم انتم وانا اجيب ليكم اللي عايزينه في شباب كتير عند الكافتريا

سميرة بحده : اظن انا بكلم ريهام مش حضرتك وارجوك مش عايزاك تجبلي اي حاجه انا نفسي اتسدت خلاص

ثم وجهت كلامها الى ريهام التي كانت مندهشه من طريقة سميرة في التحدث وقالت : يلا بينا يا ريري

سراج يوجه حديثه لسميرة وهو يقول بنبرة غاضبة : استني انتي رايحه فين

سميرة بضيق : اظن ما لكش فيه وما تحرجش نفسك اكتر من كده

سراج بانفعال : سميرة ما تخلنيش اتصرف تصرف ما تحبهوش

سميرة بانفعال شديد : انت اكيد مش طبيعي اققرب ليك ايه علشان تكلمني كده مين اداك الحق لكده

ابعد عن طريقي احسن لك يا سراج

سراج بتحدي : وان ما بعدتش

سميرة : ما تلومنيش على اللي هعمله

نظر لها سراج بقوة في عينها وهو يقول : ايوة هتعملي ايه

سميرة وهي تبتلع ريقها بصعوبة : هعمل اللي هعمله يا اخي انت مالك بيا

ريهام نطقت اخيرا بعد طول اندهاشها من الحوار وهي تقول : هو في ايه يا جماعه

نظرت سميرة الى سراج وهي تقول بغضب : أسالي المحروس اخوكي

ريهام بخيبه امل : عملت ايه تاني يا سراج

سراج بحرج : بعدين يا ريهام بعدين

ثم قامت سميرة من مكانها وهي تقول : مش يلا بقى يا ريهام

سراج بضيق : لاخر مرة هقولك رايحه فين

نظرت له سميرة مندهشة وهي لا تدري ماذا تقول لتلك المجنون ولكنها لم تكن تعلم ان الحب وصل في قلب سراج ما وصل حتى جعله مجنون بحبها

الحلقة الثامنة

(سميرة تبكي)

كانت سميرة ما تزال تقف في مكانها مندهشة من افعال سراج الغريبه والتي تبدلت ما بين يوم وليلة

ريهام بترجي : علشان خاطري قوليله يا سميرة انا عارفاه مجنون وخلصينا من الحوار ده

سميرة بحنق : مجنون على نفسه يا ريهام ما تزعلنيش منك بدل ما تقوليله عيب انا ماشية يا ريهام

جذبها سراج بقوة من يديها وهو يقول : مش كل مرة هقولك عيب تكلمي خطيبك كده

بكت سميرة من قلة حيلتها ومن افعال سراج التي قد تسيء الى سمعتها فهي لم يفعل معها احد ذلك من قبل ولولا احترامها لصداقه زميلتها ريهام لكانت فعلت به الافاعيل

ذاب سراج مع دموع سميرة وكأنها خناجر ترشق في صدره دون رحمه

ريهام بعصبية : ارتحت دلوقت يا سراج اما خلتها تعيط

سراج بصوت خفيض : سميرة انا أسف ما كانش قصدي

ريهام بعصبية اكبر : تعمل ايه هي بأسفك دلوقت

سراج بعصبيه : ما تتنيلي تسكتي انتي واخرسي خالص

ثم نظر لسميرة بحنان وهو يقول : لو فضلت اتأسف العمر كله على دموعك اللي نزلت بسببي مش هيكفي كفايه ان دموعك نار بتحرق قلبي انا مش هقولك اكتر من اني بحبك وبموت فيكي انا بعشقك يا سميرة

انتي ليه مش مصدقة اني بحبك وبغير عليكي انا اضعف انسان اما بكون قدامك نظرة عينك بتخليني احس بحاجات عمري ما حسيتها انا بحب اجي الجامعة علشان اشوفك

قاطعته سميرة من بين دموعها وهي تقول : ارجوك كفايه لحد كده كفاية بجد

ثم سرعان ما فلتت من قبضة يده وهي تهرول تاركة الجامعة كلها ورأها

نظرت له ريهام بغضب وهي تقول : ليه يا سراج ليه مصمم تبوظ كل حاجه حلوة بسرعتك وتهورك ممكن يضيعوا منك اقرب واحب الناس ليك

لم يكن سراج يستمع او ينصت لكلام ريهام ولكنه كان مركز كل عينه على سميرة التي خرجت من الجامعة باكية بسببه

تمزق قلب سراج وتناثرت اشلائه بعد بكاء سميرة

اما سميرة فكانت تبكي لقلة حيلتها ولكنها ايضا بعد كلمات سراج شعرت بصدق مشاعره شعرت ان افعاله كانت دون وعي منه لم يقتحم احد من قبل حياتها بتلك القوة سوى سراج كل من كانوا يحبونها يبادلونها النظرات او يدخلوا الباب من بيته ولم يقتحم احد قلبها من قبل

الا سراج الذي اخذ ينمو حبه رويدا رويدا في قلبها

ثم وضعت يدها على قلبها بعنف وهي تقول كفايه كده ما عدش ينفع حبك يكبر في قلبي اكتر من كده يا سراج

ذهبت سميرة الى منزلها وهي عازمة على ان لا تذهب للجامعة لفترة حتى ترتاح وينساها سراج هكذا ظنت هي

جاء اليوم التالي ولم تذهب الى الجامعه واخبرت ريهام انها حينما ترتاح ستنزل الى الجامعة فتفهمت ريهام موقفها وهي حزينة لاجلها ولاجل ايضا اخوها سراج

الذي اصبح كل يوم ينتظر قدومها وفي عينه نظرة اشتياق وندم شعرت بألم اخوها الذي اصبح بمزاج سيء وغير قادر على التحدث مع احد

هجر اصحابه واصبح منعزل مع نفسه

فكرت ريهام في حل لتلك المشكلة واخيرا توصلت لحل ارتاحت اليه وهي تتمتم وتقول : ربنا يستر

اتصلت ريهام على سميرة وقالت لها ان تأتي ضروري للجامعة

لانه يوجد سيكشن عملي يجب ان تحضره وان من يتغيب سيحرم من درجات العملي

دخلت سميرة الى الجامعة وهي خائفة ان تلتقي سراج ولكنها لم تجده ووجدت ريهام بمفردها فتمتمت في سرها الحمد لله

احتضنتها ريهام بشوق وحب ثم قالت : وحشتيني اوي ايه الغيبه الطويلة ديه

لمحت ريهام في نظرة سميرة انها تريد ان تقول لها انتي تعرفي السبب جيدا

تنحنحت ريهام ثم قالت : تعالي نقعد شوية في الكافتريا في مكان هادي هناك نقعد فيه ومحدش يضايقنا

سميرة : ماشي

ذهبت الفتاتان الى تلك الركن الهادي من الكافتريا

ريهام : بصي انا هقوم اجيب لينا حاجه نشربها اوك

سميرة بابتسامة خفيفة : اوك

ذهبت ريهام لكي تحضر المشروبات في حين ذهبت سميرة بتفكيرها الى سراج وهي تتسأل لماذا لم يأتي ثم قالت لنفسها وانتي ايه اللي يهمك في كده

ثم وضعت يدها على رأسها وهي تتأوه وتقول بصوت مسموع : آه يا ربي

جاء من ورأها شخص يقول : سلمتك من الآه

التفتت سميرة لتجد ان سراج هو الذي كان يقول تلك الكلمات

نظرت له سميرة بغضب وهي تقول : انت

سراج : ايوة انا يا حبيبتي وحشتيني

سميرة بغضب : انا مسمحش لك انك تقولي حبيبتي والكلام الفاضي ده ثم همت لتمشي استوقفها صوت سراج بترجي وهو يقول : ارجوكي اسمعيني ومش هضيقك تاني ارجوكي يا سميرة انا عايز اتكلم معاكي ضروري

استسلمت سميرة لطلب سراج وهي تقول : قول لو سمحت اللي عايزه بسرعة وخلصني منظري وحش

سراج : اول حاجه عايز اقولهالك اني بحبك انا قولتها ليكي قبل كده بس مش عايزة تصدقيني والله بحبك

همت سميرة ان تقاطعه بالكلام ولكنه استوقفها وهو يقول ارجوكي ما تقطعنيش خليني اققول كل اللي في قلبي مرة واحده

ثم تابع وهو يقول : سميرة انا مش هلف وادور مش علشان انا ما بعرفش الف وادور لا انتي عارفة طبعا اني عرفت بنات كتير مفيش واحده فيهم خلت شعرة مني تتهز

ثم نظر في عينها بقوة وهو يقول : الا انتي يا سميرة ما عرفتش الف وادور عليكي انتي اللي خليتي كل مشاعري تتهز خلتيني احس بالحب اللي بحق وحقيقي كنت ما بفكرش في اي ارتباط لكن اما شفتك رجعت كل حساباتي حسيت انك مختلفه عن كل اللي شفتهم حسيت انك انتي اللي اقدر ائتمنها على نفسي ومالي وولادي وبيتي انا مش قادر اوصفلك كل اللي بحسه معاكي لكن كل اللي اقدر اققوله انك لو عرفتي انا بحبك ازاي هترحمي ضعفي وقلبي اللي بيحبك والله لو كان القلب بينطق لكان قال في كل لحظة بحبك يا سميرة

ثم قال لها بعد ان اخذ نفس طويل : سميرة تتجوزيني

صمتت سميرة ولكن ليس لانها تريد الصمت بل لأنها شعرت بأن لسانها شل عن الكلام وكأنه التزم الصمت في حين مراقبة عيون سراج لها بقوة وهي تنتظر الرد على تلك الجملة الاخيرة التي نطقها سراج منذ قليل

لم تعرف ماذا تجيب على كلمات سراج الذي أصبح متيم بها

الحلقة التاسعة

(سميرة موافقة)

بعد ما طال صمت سميرة نظر لها سراج وهو ينتظر الرد وقال : ها يا سميرة ردي عليا الله يخليكي

خفضت سميرة نظرها باستحياء ثم قالت اخيرا : بيتنا مفتوح ليك ثم اسرعت بالمشي من امام سراج الذي لم يسعه الفرحه

ذهبت سميرة الى منزلها وهي ايضا لم تسعها الفرحة

دخلت بوجه بشوش مطمئن الى المنزل كادت ان تطير من على الارض وتحلق في السماء

لم تعلم مدى حب سراج لها الا عندما شعرت بغيابه شعرت بانها احبته بصدق مثلما هو احبها

وجدت سميرة امها في حجرة المعيشة فجاءت اليها باستحياء ثم قالت : ماما عايزة اققولك حاجة

سناء بابتسامة : قولي يا حبيبتي

سميرة بحرج : اصل اصل

سناء مقاطعة : اصل ايه قولي يا سميرة قلقتيني

سميرة بسرعة : لا لا ما تقلقيش خالص بس انا كنت عايزة اقلك ان في واحد عايز يجي يقابل بابا

سناء بجدية : وده يعرفك منين

سميرة بسرعة : ده اخو ريهام صحبتي اللي بحكيلك عنها

سناء باستنكار : طب وما حكتليش عليه ليه قبل كده

سميرة بشيء من التوتر : ما كانش فيه مناسبة وما كنتش اعرف انه عايز يتقدملي فحسيت انه مالوش لازمة اذكره

سناء : ماشي يا سميرة هعديهالك مع اني متعودة تقوليلي كل حاجة

سميرة مدافعة : والله يا ماما انا ما كنش ليا دعوة بيه نهائي لكن هو اتشد ليا من اخلاقي

سناء بارتياح : ماشي يا سمسمة بس انتي عارفة ابوكي ممكن ما يوفقش

سميرة بسرعة : ليه يا ماما بس

سناء بابتسامة : ايه يا بت انتي شكلك مستعجلة على الجواز كده ليه

سميرة باستحياء : ابدا يا ماما بس كنت عايزة اعرف بابا هيرفض ليه

سناء :لانك يا فالحة لسه في سنة تانية وفاضل ليكي سنتين ممكن الخطوبة تشغلك عن الدراسة وابوكي مش عايز كده انتي عارفة مهم اوي عنده تتخرجوا وتجيبوا تقدير

سميرة بخيبة امل : طب والعمل اققول للناس ايه

سناء بتفاؤل : سيبيها على الله انا هتكلم مع عبدالعزيز في الموضوع واشوف رايه ممكن يغيره

سميرة بسرعة : يا رب يا ماما يا رب

انفجرت سناء ضاحكة وهي تقول : شوفي البت ربنا يسعدك يا سميرة يا بنت بطني يا رب

جاء عبدالعزيز من العمل وتناول طعامه ثم دخل الى غرفة نومه ليقيل قليلا

ذهبت اليه سناء واغلقت باب غرفة النوم باحكام ثم قالت : زيزو عايزة اكلمك في موضوع مهم

عبد العزيز بانتباه : ايه الموضوع المهم ده يا سناء ما ينفعش يتأجل لحد ما انام شوية

سناء : ينفع وكل حاجة بس اصله موضوع مهم

عبدالعزيز : قولي يا ستي اللي انتي عايزاه

سناء بحب : تسلم ليا

يا حبيبي يا رب بص بقى سميرة متقدم لها عريس

عبدالعزيز : ايه انتي بتقولي ايه البت لسه صغيرة ياسناء وما خلصتش تعليم

سناء : وفيها ايه ولا صغيرة ولا حاجة وبعدين لسه في خطوبة عقبال ما تكون اتخرجت

عبدالعزيز : ويبقى مين ده

سناء بسرعة : اخو واحدة صاحبتها في الكلية واعجب باخلاقها

عبدالعزيز بفخر : طبعا هو في في اخلاق سميرة خلاص قولي لسميرة يشرف يوم الخميس الجاي

سناء بحب : ربنا يخليك لينا يا ابو احمد يا رب وعقبال ما تفرح باحمد ومي

عبدالعزيز : يا رب اطفي بقى النور خليني اريح شوية

سناء بسعادة : من عنيا يا ابو احمد

ذهبت سناء الي سميرة وبشرتها بقبول ابيها وقالت لها ان يأتي سراج الى المنزل الخميس القادم

جاء يوم الخميس سريعا وبدأت سميرة تجهز نفسها لاستقبال سراج واسرته

سناء بانبهار : بسم الله ما شاء الله ايه القمر ده يا سمسمة

سميرة بخجل : بجد يا ماما يعني شكلي حلو

سناء بابتسامة : حلو بس ده انتي تقولي للقمر يقوم وتقعدي مكانه

دخل احمد اخو سميرة عليهم وهو يقول : هي مين ديه اللي قمر

سناء : اختك سميرة طبعا

احمد بمرح : ديه حلوة ديه امشي امشي يا سميرة كده وانتي زي القمر

سميرة ضاحكة : بقى كده يا ابو حميد ماشي عقبالك يا رب

احمد بابتسامة : يا رب وقال ايه قاعده تقوليلي احنا لسه بدري علينا اخطب انت الاول يا ابو حميد نفسنا نفرح بيك لكن كل الكلام ده اتبخر اول ما العريس شرف

مي بخبث : ليه انت عايزها تسناك كل ده ده الحمد لله انها هتتخطب بدري بدري قبل ما تنحرف

سميرة مشاكسه : ماشي يا ست مي ليكي يوم وساعتها مش هعتقك

مي وهي تعض على شفتيها : يجي بس اليوم ده وانا همسك في العريس ومش هسيبه

تعالت ضحكات الجميع واستوقفها جرس الباب

احمد : ده تلاقيه العريس واهله وصلوا انا هطلع استقبلهم مع بابا

تسارعت دقات قلب سميرة وهي تردد ربنا يستر

دخل سراج واهله الى منزل سميرة وكل ما يشغل باله ان يرى سميرة

عبد العزيز : منورين يا جماعه

رؤوف : البيت منور باصحابه

عبد العزيز بابتسامة : ده من اصلك يا فندم

رؤوف : الله يخليك يا حاج احب اعرفك على العيلة

ديه امل مراتي وديه ريهام بنتي صاحبه سميرة وده سراج ابني العريس

عبد العزيز : اهلا وسهلا والله انا اتشرفت بمعرفتكم

سراج باستحياء : الله يخليك يا عمي

عبد العزيز : وانا احب اعرفكم بالعيلة ديه سناء مراتي وده احمد ابني الكبير وديه مي بنتي اخر العنقود وسميرة زمنها جايه دلوقت

امل بابتسامة : ده انا نفسي اشوف اللي قدرت تغير تفكير سراج ابني ويفكر في الزواج

احمد : حالا يا طنط هنادي على سميرة علشان تيجي تسلم عليكم

نظرت ريهام تجاه احمد باستحياء شعرت انه يمتلك الوسامة والرجولة في حين بادلها احمد نفس النظرات المختطفة

خرجت سميرة الى حيث موضع الجميع

امل بانبهار: بسم الله ما شاء الله ايه القمر ده تعالي اقعدي جنبي يا حبيبتي

نظر سراج الى سميرة وهو يشعر بمشاعر مختلطة من الحب والشوق فلقد كانت جميله عن أي مرة راها فيها وكانها ملكة متوجه على العرش

جلست سميرة بجانب امل بعد ان سلمت على الجميع

رؤوف : والله وعرفت تختار يا سراج

ريهام بسرعة : طبعا يا بابا هو سراج لو لف عمره ما يلاقي زي سميرة

سناء : ده سميرة ما ورهاش غير سيرتك ديما بتحبك اوي يا ريهام

ريهام بصدق : وانا والله يا طنط انا بحسها اختي

عبد العزيز : وانت يا سراج هتشتغل ايه بعد التخرج

سراج : ان شاء الله يا عمي هشتغل في الشركة مع بابا رغم ان تخصصي مختلف بس بابا عايزيني اشتغل معاه

رؤوف : طبعا يا سراج اصل سراج يا حاج عبد العزيز ابني الوحيد ولازم يعرف الشغل ماشي ازاي علشان لو مت هو اللي يمسك مكاني

عبد العزيز : ربنا يديك الصحة وطولة العمر

بس انا كنت بقول نأجل الخطوبة بعد الامتحانات علشان يبقى خلصوا ومش مشغولين بالدراسة وكمان الخطوبة محتاجه استعدادات

رؤوف : انا برضة بقول كده

عبدالعزيز : طب وهتسكن فين يا سراج

سراج : ان شاء الله يا عمي بابا هيشتري ليا شقة في برج كبير جنبنا وان شاء الله تعجبك يا عمي

عبدالعزيز بجدية : انا ما يهمنيش الشقة كبيرة والا لا كل اللي يهمني يا ابني انك تسعد بنتي وتحطها في عينك

سراج وهو ينظر لسميرة : طبعا يا عمي ديه سميرة في عنيا

احمد : وانا اعتبرني اخوك ولو عايزني اسعدك في أي تجهيزات ان تحت امرك يا سراج

سراج بامتنان : طبعا يا احمد ربنا يديم ما بينا الحب والود

رؤوف : واي طلبات احنا تحت امرك يا حاج عبدالعزيز

عبدالعزيز : تشكر يا بشمهندس ده احنا نجهز سميرة ونجبها كمان لحد البيت

امل بابتسامة : ده سميرة تتاقل بالدهب وانا خلاص دخلت قلبي وهي بنتي التانية زي ريهام ثم قبلت سميرة من خدها

رؤوف :خلاص يا جماعة بدل اتفقنا نقرا الفتحة دلوقت

قرا الجميع الفتحة

ثم نظر سراج حيث موضع سميرة التي كانت في شدة الخجل

والسعادة تسري بداخله وداخلها

الحلقة العاشرة

(الخطوبة)

مرت الايام ثقيلة على سراج وسميرة حتى جاء يوم الخطوبة وكل من سراج وسميرة يستعدون بقلبٍ مشتاق

كان على الوجه الاخر ريهام تستعد ايضا بسعادة هل لانها حققت حلمها في ان يتزوج سراج اخوها من سميرة صديقتها المخلصة اما لانها سترى أحمد اخو سميرة مرة اخرى لا تدري ما الذي حدث لقلبها عندما رأته

جلس كل من سميرة وسراج في الكوشة

وجاء وقت تلبيس الدبل وهم سراج ان يلبس سميرة الدبلة ولكنها استوقفته بأدب

سميرة : مش هينفع يا سراج

سراج بسرعة : ليه

سميرة باستنكار: لان ديه خطوبة مش كتب كتاب وما ينفعش تلمسني يا سراج غير لما اكون مراتك

نظر سراج لها بأعجاب وهو يقول : تعرفي يا سميرة انك كل مرة بتزيدي في نظري انا فرحان بيكي اوي بس خايف اتحرم منك يا سميرة

سميرة بقلق : ليه بتقول كده يا سراج

سراج بحزن : لأني لعبت ببنات كتير قبلك خايف اكون ما استهلكيش واتعاقب بيكي

سميرة بحنان : بص يا سراج انت فعلا ممكن تتحرم مني بس في حالة واحدة لو ما تبتش لربنا توب ده ربنا غفور رحيم وكمان حليم ستير واللي اكتر من كده كريم ودود

سراج بابتسامة : كلامك حلو اوي يا سميرة تعرفي انتي احلى حاجة حصلتلي في حياتي ثم نظر لها بعمق وقال : بحبك اوي

سميرة بارتباك : بمناسبة الكلمة اللي قلتها برضه بطلب منك انك ما تكررهاش ارجوك يا سراج لو فعلا ليا حب في قلبك بلاش نضيع احلى لحظات عمرنا في معصية ربنا خلي كل حاجة في وقتها هيبقى ليها معنى تاني

سراج بابتسامة : حاضر يا حبيبتي

سميرة بجدية : وبعدين

سراج : خلاص خلاص اهم شيء عندي ما تزعليش

في ركن اخر من الحفل

احمد بنحنحة : انسه ريهام حضرتك وقفه ليه تعالي اقعدي مع العيلة على طربزيتنا

ريهام باستحياء : حاضر اصل زهقت من القعدة فقلت اقف شوية

احمد بابتسامة : ولا يهمك اتفضلي معايا

جلست ريهام مع عائلتها وعائلة سميرة على نفس الطاولة

مي : بس ايه القمر ده يا ريهام انا ما اعرفش ان اختي مصاحبه ناس حلوة كده ثم اقتربت من اذنها وهي تقول : عارفه انا لو كنت راجل كنت اتقدمتلك علطول

ريهام بابتسامة واسعة : بقولك ايه ما عندكيش عريس لاختك الغلبانة ديه

نظرت مي باتجاه احمد بخبث وهي تقول : لا عندي اهو موجود قدامك

احمر وجه ريهام بشدة في حين نظر احمد باتجاه مي وهو لا يدري عن ماذا يتحدثون

اضطرب قلب ريهام بشدة عندما قالت مي تلك الكلمة ما الذي فعله تلك الأحمد بقلبي ولأول مرة يدق قلبي بعنف عند رؤية رجل لطالما

رأيت الكثير ولكن قلبي ثابت في مكانه ولكنه تحرك وبعنف عندك أنت يا أحمد

اااااااه يا ربي ما هذا الذي يحدث لي ولقلبي لم اصدق عندما كان يقال لي الحب يأتي من أول نظرة ولكني صدقت وأمنت عندما رأيتك يا أحمد

نقرت مي بأصبعها على الطاولة وهي تقول : الجميل سرحان في أيه

ريهام بسرعة : أبدا أنا هقوم أتصور مع العريس والعروسة

مي : استني هاجي معاكي ثم نظرت لأحمد وهي تغمز باعينها وتقول : هتيجي معانا يا أحمد

أحمد بسرعة : اه جي

ذهب الثلاثة باتجاه العرسان لكي يتصوروا معهم

مي بمرح : كنتم بتقولوا أيه

سميرة وهي تبرق بأعينها : مي اهدي

مي مشاكسه : مش عايزة تقولي ماشي بس لينا كلام تاني في البيت علشان ده جزاء اللي ما بيسمعش كلمة ماما تقولها

سراج ضاحكا : ده انتي شكلك مشكلة يا مي

احمد : دي قرفانا في البيت ديما تعلق على كل كلمة ثم اقترب من سراج وهو يقول بقولك ايه : ما عندكش حبوب تمنع الكلام

اطلق سراج ضحكة قوية وهو يقول : عندي

احمد بسرعة : ليمني عليها

نطر سراج باتجاه سميرة وهو يقول : سميرة أصل سميرة كل أما اكلم تقولي ده ممنوع وده غلط خلتني بطلت كلام

احمد ضاحكا : يا عيني عليك يا سراج مخدوع يا حبيبي ده سميرة أستاذة كلام

سراج وهو يصطنع الصدمة : بجد أنا اتصدمت فيكي يا سميرة

ريهام بغيظ : لو مش عاجبك سميرة ألف مين يتمناها

سراج بغيظ : ماشي يا ريري أما نروح بس

ريهام بثقة : هتعمل أيه يعني

سراج بقهقهة : تاني يا ريهام ماشي روحي روحي اقعدي على الطربيزة يلا يا حبيبتي

سميرة مدافعة : كله ألا ريهام يا سراج

سراج بتسبيل : خلاص يا سمسمة أنتي تؤمري

ضحك الجميع ثم تصوروا بجانب العرسان

انتهت الحفلة وسراج وسميرة في عالم تاني من السعادة والهيام

اما ريهام فلم تستطع النوم من تفكيرها في أحمد

استيقظت سميرة من نومها على رنة الموبايل

سميرة بصوت نائم : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

سراج بصوت نشيط : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ايه الجميل لسه نايم

سميرة وهي تعدل من صوتها : سراج انت صاحي بدري كده ليه

سراج بحنان : مش عارف انام

سميرة بقلق : ليه

سراج بصوت خفيض : من كتر تفكيري فيكي

سميرة بجدية : وبعدين يا سراج معاك

سراج بحب : اعمل أيه بحبك

سميرة بنبرة حادة : سراج انا ما بهزرش انا قلت لك ممنوع الكلمة ديه طول فترة الخطوبة ثم قالت بنبرة رجاء : ارجوك يا سراج ما تضيعش اجمل لحظات عمرنا في معصية ربنا خلي ربنا يبارك لينا في خطوبتنا

سراج : أنا أسف يا سميرة بس أنا صعب عليا اقعد سنتين خطوبة وما اقدرش اعبر ليكي فيهم عن مشاعري انا حاسس اني بتربى على ايديكي من اول وجديد

سميرة بحنان : وصعب ليه ان شاء الله خلال السنتين طول نعين بعض على طاعة ربنا نحفظ قرأن وندرس أحاديث النبي صل الله عليه وسلم

سراج : عليه الصلاة والسلام

سميرة مستكملة حديثها : وكمان نحضر دروس علم نعمر قلوبنا بالأيمان يا سراج خلينا نأخد بأيدينا للجنة صدقني الدنيا مش مستهلة نخسر الآخرة علشانها

سراج بحنان : سميرة أنتي أجمل واحدة شفتها في حياتي

سميرة باستحياء : طب هسيبك انا بقى علشان الحق أصلي الضحى قبل الضهر ما يأذن

سراج باندهاش : صلاة الضحى طب أيه فضلها

سميرة بتنهيدة : ياه ديه فضلها كبير اوي يا سراج

قال النبي صل الله عليه وسلم : (يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة ' فكل تسبيحة صدقة ' وكل تحميدة صدقة ' وكل تهليلة صدقة ' وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ' ونهي عن المنكر صدقة ' ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)

سراج : يعني ايه معنى الحديث يا سميرة

سميرة : بص يا سيدي معنى (يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة)السلامى هي العظام ، أومفاصل العظام ، يعني أنه يصبح كل يوم على كل واحد من الناس صدقة في كل عضومن أعضائه ، في كل مفصل من مفاصله ، والبدن فيه ثلاثمائة وستونمفصلاً ، ما بين صغير وكبير ، فيصبح على كل إنسان كل يوم ثلاثمائة وستونصدقة .

ولكن هذه الصدقات ليستصدقات مالية ، بل هي عامة ، كل أبواب الخير صدقة ، كل تهليلة صدقة ، وكلتكبيرة صدقة ، وكل تسبيحة

صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ،ونهي عن المنكر صدقةحتى قراءة القرأن صدقة حتى لو ساعدت حد صدقة تصدق حتى تبسمك في وجه اخيك صدقة

بس بص بقى عظمة دينا ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى

يعني أنك صليت من الضحى ركعتين ؛ أجزأت عن كل الصدقات التي عليك ، وهذا من تيسير الله ـ عز وجل ـ على العباد .

سراج : تصدقي فضلها كبير أوي طب بتتصلى في أي وقت

سميرة : قدّره الشيخ ابن عثيمين بأنه بعد شروق الشمس بربع ساعة إلى قبيل صلاة الظهر بعشر دقائق

سراج : خلاص يا سمسمة أنا هسيبك علشان أنا كمان الحق أصليها آه ما الحق هي كام ركعة

سميرة : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي الضُّحَىأَرْبَعًا ، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ

سراج : خلاص انا هصلي واكلمك بعد الضهر

سميرة : ماشي يا سراج مع السلامة

سراج : الله يسلمك لا اله الا الله

سميرة : محمد رسول الله

ذهب سراج بقلبٍ مشتاق لصلاة الضحى كان قلبه يرتجف هل لأنه بعد عن الله كثيرا ام لأنه سيسجد لله بعد وقت طويل مر عليه دون السجود لله

شعر سراج وكأن ذنوبه تذوب مع الوضوء وبأن قلبه مطمئن مع الركوع وبأن جسده مشتاق للسجود

خرج من الصلاة بقلب جديد وبوجه منير تملؤه الحياة

حمد الله كثيرا على انه رزقه انسانة جميلة مثل سميرة ودعا الله ان لا يحرمه الله منها بسبب ذنوبه واخذ يستغفر الله على ذنوبه الماضية وأعلن توبته لله شعر بقربه من الله أهذا كله من سجدة فما بال قلبي أذا أطال السجود

سمع أذان الظهر فأخذ يتمعن في سماع الأذان أذان الحق

اخذ يردد مع المؤذن ثم قام ليصلي صلاة الظهر بقلباً جديد يشتاق للصلاة

فرغ سراج من الصلاة ثم وجد ريهام أخته خلفه

ريهام وهي ترفع احد حاجبيها : ايه ده سراج بيصلي يا بركاتك يا سميرة

سراج بامتنان : فعلا سميرة ليها فضل كبير عليا غيرت حاجات كتير فيا من يوم ما عرفتها

ريهام وهي تجلس بجانب اخيها : انا حاساها هدية من ربنا مش ليك بس لينا كلنا انا كمان بسببها اتغيرت جوايا حاجات كتير خلتني

اتقرب من ربنا غيرت فيا قيم كتير غلط للأحسن صدقني يا سراج ديه هدية مش ليك لوحدك ديه لينا كلنا

سراج بحب : هو انا بحبها من شوية تصدقي يا ريهام أنا بقيت بحب كل حاجه بتحبها بحب صوتها رقتها حتى شدتها في الحق بنسى الدنيا معاها خلتني أنسى سراج بتاع زمان

ريهام بصدق : ربنا يثبتك يا حبيبي ويبعد عنك الشيطان والنفس الأمارة بالسوء

سراج بصدق : يا رب

رن هاتف سراج فوجد الرقم غريب ثم رد اخيرا

سراج : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

الشخص بتهكم : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ده انت بقيت شيخ بقى وأنا ما اعرفش يا سراج

سراج بدهشة : أنتي مين

الشخص بغيظ : ما أنت ليك حق تنساني خلاص ما أنت خطبت ونسيت أيامنا الحلوة

سراج بغضب : هتقولي أنتي مين وألا اقفل السكة

الشخص : هي حصلت كمان تقفل السكة في وشي نسيت سامية حبيبتك

سراج بذهول : سامية

سامية مصطنعة البكاء : ايوة سامية يا خاين سامية اللي كانت بتحبك اكتر واحدة في الدنيا

سراج باشمئزاز : أحنا هنضحك على بعض يا سامية أنتي عمرك ما حبتيني ولا هتحبيني أحنا الاتنين كنا متصحبين مش اكتر وكل واحد كان ليه غرض من التاني سيبك من الدور اللي أنتي عايشة فيه ده وفوقي لنفسك وأوعي تفكري في يوم تطلبيني تاني فاهمة يا سامية أوعي

سامية بحقد : للدرجة ديه يا سراج بس أوعى انت تفتكر اني هنسى بسهولة سلام يا حبي

ثم أغلقت الهاتف وسراج يغلي الدم في عروقه من الغيظ

ريهام باستفهام : مين ديه يا سراج

سراج بأسف : شكل الماضي مش هيسبني في حالي يا ريهام

ريهام بحنان : طول ما أنت مع ربنا عمره ما هيضيعك صدقني يا سراج

سراج بابتسامة : كلامك زي سميرة

ريهام بحب : مش بقلك سميرة هدية ربنا لينا كلنا

ابتسم سراج بحنان لأخته ثم تذكر مكالمة سامية فشعر بحزن دفين وخوف شديد من أن يفتقد سميرة

الحلقة الحادية عشر

(الفسحة)

ذهب سراج الى منزل سميرة كي يراها واراد ان يخرج معها

سراج باستحياء : ممكن تسمح ليا يا عمي اخرج انا وسميرة

عبدالعزيز : انا اسف يا بني بس انا ما عنديش بنات تخرج مع خطيبها

احمد بسرعة : انا ممكن اخرج معاهم يا بابا

سراج : وانا كمان ممكن اجيب معايا ريهام واهو نتمشى كلنا

عبدالعزيز باستسلام :خلاص ما دام احمد هيخرج معاكم موافق

سراج بارتياح : متشكر يا عمي وانا مقدر ان حضرتك خايف على سميرة وديه حاجة تسعدني

عبدالعزيز بامتنان : والله يا بني انت دخلت قلبي وبعتبرك زي احمد ابني ربنا يديم ما بينا الحب والود

سراج : يا رب ياعمي يا رب

خرج احمد وسميرة وسراج

سراج : معلش يا جماعه هنفوت بس نجيب ريهام

احمد : لا لا برحتك خالص

سميرة بسعادة : ريهام جايه معانا انا مبسوطة اني هشوفها من ساعة ما خدنا الاجازة وانا ما بشوفهاش غير كل فين وفين ما بتجبهاش معاك ليه يا سراج

سراج : ما جتش فرصة بس ما اعرفش ان الفرصة هتيجي بسرعة كده

وصل سراج الى حيث منزله ودخلت ريهام الى السيارة

ريهام : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ثم اخذت سميرة في حضنها

ثم تنحنحت وقالت : ازي حضرتك يا استاذ احمد

نظر لها احمد نظرة خاطفة عبر المرآة وهو يقول : الحمد لله يا انسه ريهام وحضرتك ازيك

ريهام باستحياء : الحمد لله بخير

سراج : هفسحكم حتة فسحة تحلفوا بيها

احمد بمرح : اوعى تكون هتودينا على الكورنيش وناكل ترمس ويبقى كده الفسحة

سراج ضاحكا : لا ما تخافش يا احمد ده انت حبيبي

ذهب سراج بهم الى مطعم فخم ثم قال : انزلوا

سميرة : هننزل فين

سراج وهو يشير الى المطعم : هننزل نتعشى

سميرة : بس انا مش جعانه

سراج : بس انا ميت من الجوع

سميرة باستسلام : ماشي يا سراج

دخل الجميع الى المطعم وطلب لهم سراج افضل انواع الطعام الشهية

سراج : ها الاكل عجبكم يا جماعة

احمد : اكيد الاكل هنا ممتاز ثم قام من مكانه واستئذن حتى يذهب الى الحمام

ريهام بعد ان ذهب احمد : انا كمان هقوم اغسل ايدي مش هتأخر

سراج بسرعة : لا لا برحتك

سميرة بسرعة : استني يا ريهام انا هاجي معاكي

سراج بلهفة : استني كملي اكلك وانا هوديكي للحمام

سميرة : لا انا شبعت خلاص يلا يا ريري

سراج بخيبة امل : براحتك يا سمسمة

ذهبت سميرة برفقة ريهام وسراج يغلي من فرط الغيظ

ما هي الا دقائق حتى حضر احمد

سراج : طب هقوم انا كمان اغسل ايدي

احمد : ماشي

جاءت سميرة وريهام حيث موضع احمد

ريهام متسائلة : امال فين سراج

احمد وهو ينظر لريهام : راح يغسل ايده وجاي

ما هي الا دقائق قليلة حتى جاء سراج الى حيث موضع احمد

سراج بزعل : بقى كده يا احمد

احمد بمرح : يا عم ما أحنا واحد وألا أيه

سراج بعتاب : بس أنا اللي عزمكم تقوم أنت اللي تحاسب

احمد : يا عم ما تكبرش الموضوع مش أنت اخويا وألا أيه

سراج بابتسامة : طبعا هي عايزة سؤال بس ما تعملهاش تاني لبجد هزعل

احمد بمرح : خلاص توبة

سراج ضاحكا : ماشي يا عم احمد بتاكل عقلي ديما بكلامك الحلو

خرج الجميع من المطعم

سراج : أيه رأيكم اوديكم الملاهي

ريهام ضاحكة : هنروح نتفرج على العيال وهي بتلعب

سراج : لا يا ظريفة أحنا اللي هنركب الألعاب والعيال هي اللي هتتفرج علينا

ريهام مصطنعة الجدية : معاك فلوس والا اسلفك

سراج بتريقة : لا الحمد لله معايا أنتي نسيتي انك ادتيني المصروف قبل ما انزل

ريهام وكأنها تتذكر : تصدق نسيت

سراج ضاحكا : أما أنتي يا ريهام شكلك هتاكلي مني علقة في البيت

ريهام بسخرية : أيه ده اسم أكلة جديدة

سراج : لا وأنتي ظريفة أما نروح هعرفك طريقتها كويس

ريهام : لا لا أصل أنا لسه متعشية ومش قادرة اكل تاني

ضحك الجميع على مداعبات ريهام وسراج

سراج متسائلا : انتم ما جبتوش مي معانا ليه

احمد : أصل مي بتيجي من الدروس تنام وتصحى تذاكر

سراج : ربنا يوفقها

احمد : يا رب

نظر سراج عبر المرآة إلى وجه سميرة الملائكي فأخذ يتأملها بين الحين والأخر

سميرة التي جعلته شخص له هدف في الحياة بل أصبحت هي هدفه الذي يريد أن يحقق أمانيه من اجلها

انتهت الفسحة والكل يشعر بالسعادة

حينما وصل سراج إلى المنزل هاتف سميرة

سميرة : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

سراج : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ها اتبسطتي بفسحة النهاردة يا سمسمة

سميرة بفرح : ايوة مبسوطة اوي متشكرة يا سراج على الفسحة الحلوة ديه

سراج بحب : أنا كل حلمي اني اشوفك سعيدة يا سميرة

سميرة بامتنان : مش عارفة اقولك ايه يا سراج بس كل اللي اقدر اقوله ان انت طول ما انت بتعاملني ملكة انا هعملك كملك وديما هتفضل عالي في نظري يا سراج

سراج بحنان : صدقيني عمري ما هزعلك ابدا صعب اني ازعل ملاك زيك

سميرة بنحنحة : كنت عايزة اقولك حاجة

سراج : ايوة يا سمسمة قولي

سميرة : انا كنت عايزة اقلك نقلل الكلام في الخطوبة للضروريات بس زي ما الشرع بيقول يا سراج

سراج بضيق : طب ما انا بطلت كلام الحب اللي بيضيقك يا سميرة وبكلم في الحدود ومش بحاول اضيقك وماسك نفسي بالعافية انا كده مش عارف اخد حريتي معاكي في الكلام ما فيش غير حل واحد يا سميرة

سميرة بقلق : ايه هو

سراج : نكتب كتب كتاب

سميرة بسرعة : لا يا سراج ما ينفعش أولا بابا مش هيوافق وثانيا أحنا لسه بنعرف بعض افرض انا ما عجبكش تفكيري او انا اختلفت معاك وما كملناش هنسيب بعض على الأقل بدون ما يبقى في طلاق والطلاق مش حاجة سهلة يا سراج دي حاجة صعب أوي على الطرفين

سراج بقلق : أنتي ممكن تسبيني يا سميرة

سميرة : ما يمكن أنت اللي تسيبني يا سراج

سراج بسرعة : عمري يا سميرة في حد يسيب روحه أنتي روحي ما اقدرش اسيبك

سميرة : خلاص يا سراج اقفل على موضوع كتب الكتاب ده واحنا مش هنتكلم غير في الضروريات والأيام بتعدي بسرعة وكمان الخطوبة بتبقى مليانة مشاكل فقله الكلام بيقللها

سراج بحزن : ماشي يا سميرة اللي يريحك

سميرة بحنان : سراج انا مش عايزاك تزعل مني حاجة تزعلك لو بحاول أطبق شرع ربنا أو بحاول أحافظ على نفسي ونفسك من الشيطان يا سراج أنا خايفة علينا أحنا الاتنين بكرة أما نتجوز تشكرني على كل ده صدقني يا سراج

سراج بتنهيدة : امتى بكرة يجي يا سميرة على العموم ربنا يسهلها لينا ولكل اللي زينا

سميرة : يلا بقى قوم نام علشان تقوم تصلي القيام وتدعي لينا وكمان تصلي الفجر جماعه وادعي ربنا يبارك لينا في حياتنا ويبعد عننا الشيطان والنفس الامارة بالسوء اوعى تنسى تدعي ليا

سراج : ادعي ليا أنا كمان أنا حاسس انك قريبه من ربنا ويمكن يستجيب منك أصل انا ذنوبي كتير اوي يا سميرة

سميرة : يا عالم مين اققرب لينا لربنا يمكن توبتك ليه ورجوعك لربنا يخليك اققرب ليه من أي حد

سراج : ربنا يتقبل منا يا رب يا سمسمة

سميرة : يلا بقى هسيبك تقوم تنام تصبح على طاعة الرحمن يا سراج

سراج بابتسامة : وأنتي من اهله لا اله الا الله

سميرة : محمد رسول الله

انتهت سميرة من المكالمة حتى سمعت طرقات خفيفة على باب حجرتها

سميرة : ادخل

طل احمد بوجه البشوش وهو يقول : لسه صاحية

سميرة بابتسامة : ايوة يا حبيبي تعالى

دخل احمد بعد ان اغلق باب الحجرة وجلس بجانب سميرة

احمد : ها يا حبيبتي مبسوطة مع سراج

سميرة بابتسامة : الحمد لله سراج كويس معايا

احمد : يا رب ديما وعايزك تخدي بالك من نفسك يا سميرة ومش عايز حبك لسراج يخليكي تعملي حاجه انتي مش راضيه عنها اوعي يا سمسمة فترة الخطوبة ديه من اهم الفترات في حياة المتزوجين الراجل بيفضل طول العمر يقيس مراته على فترة خطوبتهم يعني لو كانت حازمة وما بتقبلش بالغلط يفضل طول عمره مديها الثقة لكن لو كدبت عليه وتجاوزت معاه في أي حاجه يفضل يعايرها وما يثقش فيها ابدا حتى لو قال لها العكس

سميرة بامتنان : عارفة يا حبيبي كل اللي بتقول عليه وصدقني انا ديما عاملة حدود مع سراج في التعامل وربنا يخليك ليا يا رب على خوفك ونصيحتك ليا

احمد بحب : ده انتي اختي وبنتي يا سميرة صدقني انا بعتبرك انتي ومي ولادي وملزومين مني

سميرة : ربنا يخليك لينا يا رب بقولك ايه مش ناوي تخطب بقى

احمد : انا كنت شايل الموضوع من دماغي بس بدات افكر فيه

سميرة بفرح : ومين اللي قدرت تغير تفكيرك

احمد : واحدة معايا في الشغل وكويسه اوي

سميرة : بتحبها يا احمد

احمد : حاسس اني مايل ليها

سميرة بابتسامة : ربنا يوفقك يا حبيبي واتجدعن بقى علشان نفرح بيك عن قريب

احمد : ان شاء الله

انتهت سميرة من حديثها مع احمد حتى شرع احمد في التفكير وهو يحدث نفسه يا ترى بتحبها يا احمد والا قلبك فيه حد تاني

الحلقة الثانية عشر

(احمد)

دخل احمد الى حيث موضع عمله وما هي الا دقائق قليلة حتى دخلت أية الى موضع عملها حيث تجلس هي واحمد في مكتب واحد

أية برقة : صباح الخير يا احمد

أحمد : صباح النور يا أية بقولك ايه عايزك بعد ما تخلصي الشغل في موضوع مهم

أية بابتسامة : موضوع ايه

احمد وهو ينظر الى بعض اوراق العمل : بعد الشغل هتعرفي

ابتسمت أية في داخلها وهي تشعر ان احمد سيحدثها على امر يخص حياتهم المقبلة

بعد انتهاء العمل توجه احمد الى مكتب أية وهو يقول : خلصتي

أية وهي تنهي الورق المتبقي : ايوة الحمد لله خلصت ها بقى يا سيدي كنت عايز تكلمني في ايه

احمد : بصي يا أية انا معجب بيكي وباخلاقك وعايز اجي اتقدم ليكي انتي عندك اعتراض عليا

أية فرحة : لا يا احمد انت بجد شخصية محترمة عمري ما شفت طول ما احنا مع بعض في المكتب أي حاجه منك او أي تصرف يسيء لسمعتي وانا يشرفني اني ارتبط بيك

انفرجت اسارير احمد وهو يقول : طب كده تمام انتي كلمي والدك وحددي الميعاد اللي يناسبكم

أية بابتسامة : ان شاء الله

ذهب احمد الى منزلهم ودخل بوجه بشوش الى المنزل حتى تفاجأ بوجود ريهام تجلس مع اخته

احمد : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ازيك يا انسة ريهام

ريهام باستحياء : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته الله يسلمك الحمد لله بخير

سميرة بنحنحة : ايه يا احمد انت وريهام انتي يا ريهام قوليله احمد علطول وانت يا احمد قولها ريهام من غير انسة احنا خلاص بقينا اهل

احمد وهو ينظر باتجاه ريهام : اكيد تسمحي ليا اقولك ريهام علطول

ابتسمت ريهام باستحياء وهي تقول : اكيد طبعا

ابتسم احمد بدوره وهو يقول : صدقيني انا بعتبرك زي اختي بالظبط ومعزتك من معزة سميرة

اخترقت كلمة اختي مسامع ريهام وكأنها خنجر اصاب قلبها في الصميم

ذهبت الابتسامة من على محياها وهي تقول : طب انا هستأذن بقى

احمد بمرح : شكل مجيتي ضيقتك

ريهام بوجه عبوس : لا ابدا انا كده كده كنت ماشية علشان ما اتاخرش على ماما عنئذنكم

سميرة : ماشي يا ريهام بس المرة الجاية لو ما اتغدتتيش معايا بجد هزعل

احتضنت ريهام سميرة وهي تودعها وتقول : ان شاء الله هتغدى معاكي المرة الجاية

سميرة : ان شاء الله ثم اتجهت سميرة بنظرها الى احمد وقالت : احمد انزل وقف لريهام تاكسي

احمد بسرعة : اكيد

ريهام : لا لا مش عايزة اتعبك مجرد ما انزل هوقف التاكسي

احمد بتصميم : لا يمكن اتفضلي يا ريهام

ابتسمت ريهام بحسرة وهي تقول في نفسها ريهام اه ما انا نسيت ان انا زي اخته

في حين نزول ريهام واحمد على السلم كادت ريهام ان تقع ولكن احمد اسرع باسنادها والتقت اعينهم مباشرة

احمد بنحنحة : حصلك حاجة

ريهام بطمئنة : لا الحمد لله انا بخير

اوقف احمد لريهام تاكسي وحاسب عليه ولم يدري لما ظل واقفا يتأمل التاكسي وهو يرحل بريهام بعيدا عن ناظريه ثم استفاق من شروده وهو يقول انا مش عارف ايه اللي بيحصلك ده يا احمد

ظلت ريهام طيلة الطريق تفكر باسى في حالها الشخص الوحيد الذي احبته يعتبرها كأخته لا يشعر بما تشعر به عندما تراه تشعر انها غرقت في بحر عميق بحر احمد الذي احبته منذ اول لقاء لا تدري لماذا اخترق قلبها بتلك الصورة ولكنها متيقنة انها تحبه وبشدة

مرت الايام وذهب احمد برفقة ابيه وامه الى حيث العروس بعد ان حدد والد أية الميعاد

رحب والد أية بهم وايضا والدتها ثم شرعوا في الحديث في التفاصيل وتم الاتفاق على كل شيء وكل من الاطراف سألوا على بعضهم البعض وما هي ايام الا وقد حدد احمد مع والد أية ميعاد الخطوبة

سناء : احنا بقى عايزين نروح نعزم سراج واهله

عبدالعزيز : اكيد يا ام احمد نعملهم زيارة بالليل ونعزمهم بس نتصل بيهم الاول ليكونوا مش فاضيين

سناء : اللي انت شايفه صح اعمله يا ابو احمد وانا من ايدك ديه لايدك ديه

عبدالعزيز بحب : ربنا يباركلي في عمرك يا حب السنيين

دخلت مي عليهم مشاكسه وهي تقول : ايه ده ايه ده بابا وماما بيقولوا كلام كبير يا جدعان

سناء ضاحكة : بس يا بت اختشي

مي تصطنع الصدمة : اختشي ايه ده هي الكلمة ديه لسه في القاموس المصري الواحد بيفكر يبقى محامي ويرفع قضية ويغيرها

عبدالعزيز : ماشي يا لمضة عاملة ايه كلها كام يوم والتنسيق يطلع وتدخلي الكلية

مي : والله يا بابا ربنا يستر الواحد خايف بس انا سايباها على ربنا

عبد العزيز : ان شاء الله خير

في المساء ذهبت عائلة سميرة حيث منزل اهل سراج ليعزموهم على خطبة احمد

وبعد الترحاب الشديد بهم قال عبدالعزيز : انا جاي النهاردة علشان اعزمكم على خطوبة احمد ابني

وقعت تلك الكلمات كصدمة على ريهام ثم استئذنت منهم سريعا وظلت تبكي بغرفتها بصمت

الحلقة الثالثة عشر

(ريهام حزينة)

لا يعلم احمد ما الذي اصابه عند مغادرة ريهام ظل ينظر للفراغ الذي كانت تملئه منذ قليل

رؤوف : ايه يا احمد انت مش معانا خالص

احمد بانتباه : هه لا معلش سرحت شوية

سراج وهو يغمز بعينه : من دلوقت بدأت تسرح اللي واخد عقلك

احمد بسرعة : لا يا عم انت مخك راح فين

سراج وهو يرفع احد حاجبيه : عليا برضه

سميرة : لو سمحتي يا طنط ممكن تندهي ريهام عايزة اقعد معاها شوية

امل : اطلعي ليها اوضتها يا حبيبتي البيت بيتك يا سمسمة

سميرة : لا معلش يا طنط اصل

قطعتها امل وهي تقول : هزعل منك يا سميرة انتي مكسوفة يا حبيبتي اطلعيلها ثم نظرت الى سراج وهي تقول : وصلها يا سراج

سراج بسرعة : حاضر يا ماما

ثم استئذنت سميرة من والدها فوافق على الفور

صعدت سميرة مع سراج الى حيث حجرة ريهام وقبل ان يفتح لها باب حجرة ريهام

سراج بتنهيدة : عاملة ايه يا سميرة

سميرة بتوتر : الحمد لله خبط بقى على ريهام علشان ادخلها

سراج وهو ينظر في عين سميرة بقوة : على فكرة احنا تقريبا ما عدناش بنكلم خالص ولا حتى بشوفك غير فين وفين انتي وحشاني اوي

سميرة بحدة : سراج وبعدين

سراج بضيق : يا سميرة انا حاسس اني مش خاطب حرام عليكي انتي مش حاسه بيا

سميرة بجدية : لكن احس بيك لو قلت لك كلام حب واحس بيك كمان لما يحصل بينا حاجات ما بتحصلش غير بين المتجوزين واحس بيك لما اسهر طول الليل افكر فيك وبالمرة اصحيك من النوم واما تيجي تنام اقلك تصبح على خير يا حبيبي انا اسفة يا سراج مش هتلاقي عندي أي حاجة من ديه

سراج بزفرة : سميرة في ايه لكل ده انا ما طلبتش منك أي حاجة من ديه واظن انا بحاول اراعيكي على قد ما اقدر اعمل ايه اكتر من كده نفسي اتكلم معاكي ومش شرط يا ستي نكلم كلام حب زي ما انتي فاكرة

سميرة بغضب : بس يا سراج سبق وقلت لك ان احنا مش هنكلم بعض غير في الضروريات مش على الفاضي والمليان تسمح ليا بقى اعدي علشان ادخل لريهام

تركها سراج وهو يشعر بالغضب الشديد ثم اخذ يتحدث مع نفسه وهو يقول انتي مش حاسه بيا خالص يا سميرة

طرقت سميرة على حجرة ريهام ثم اتاها صوت به وهن وضعف وهو يقول : ادخل

طلت سميرة برأسها وهي تقول : ايه يا قمر تقلان علينا ليه ثم صمتت عن الكلام عندما رأت ريهام بوجها الحزين وعيناها التي يظهر عليها اثر البكاء

سميرة : مالك يا ريري شكلك معيطة

ريهام وهي تحاول ان تخفي دموعها : لا لا ما فيش عنيا شكلها اطرفت بس ثم حاولت ان تبتسم ولكن الحزن هو كان سيد الموقف

سميرة بشك : ايه يا حبيبتي انتي شكلك مش طبيعي هو انا ما اعرفش توأم روحي

نظرت ريهام نظرة سريعة الى سميرة ثم شرعت في البكاء فلا تستطيع عيناها ان تخفي كل هذه الدموع ثم قالت : صدقيني ما فيش بس مخنوقة شوية ثم خفضت نظرها

رفعت سميرة رأس ريهام بيدها وهي تقول : ما حدش يستاهل دموعك الغالية ديه ثم اخذتها في حضنها وبكت ريهام حينها بشدة وبكت سميرة على بكائها فهي حقا تحب ريهام بشدة

بدأت ريهام تهدأ قليلا ثم وجهت سميرة لها الكلام : انتي كنتي كويسة واول ما بابا قال على ثم سكتت سميرة وهي تنظر لريهام بصدمة

ثم سرعان ما تبدلت نظرتها الى شفقة وهي تحاول ان تلملم شتاتها حتى لا تلاحظ ريهام

ثم قالت بنبرة مرحة : يلا يا قمري اغسلي وشك علشان ننزل نقعد معاهم شوية

ريهام : معلش يا سميرة اعتذري ليهم مش هعرف اقابلهم كده

سميرة : ابدا مش هسيبك يا قمر اغسلي وشك بس ومش هيبقى واضح أي حاجه مع انك شكلك قمر حتى وانتي معيطة وزعلان يا حلو انت

انصاعت ريهام لكلام سميرة ثم ما هي الا دقائق قليلة وكانت الفتاتان يجلسوا مع بقيةالعائلة

جلست ريهام وهي تحاول ان تتحاشى النظر الى موضع احمد ولكن ماذا تفعل وهي تستمع الى كلامه وضحكاته فلم يستطع قلبها ان يصمد واخذ في الاهتزاز ثم نظرت الى موضعه وما لبست ان رفعت عيناها حتى اصطدمت بعيناه يتأملها في حيرة واضحة

نظر احمد اليها وهو لا يدري ماذا يجول في قلبه

مرر احمد اصابعه في شعره بقوة وهو لا يدري ما الذي يحدث له عندما ينظر لريهام وما هذا الحزن الذي اخذ يخترق هذه العينان الجميلتان

انتهت الزيارة وفي الطريق

سناء : عائلة سراج ناس محترمة والله لولا ان انت يا احمد يا ابني اخترت أية ما كنتش هتمنالك احسن من ريهام

لا يعلم لماذا نظر احمد وسميرة لكلا منهم للاخر في نفس الوقت ثم قال بصوت يشوبه الحزن : ومالها ايه بس يا أمي

سناء : انا ما بعيبش في أيه يا ابني بس مش عارفة ليه مرتاحه لريهام وحاساها دخلت قلبي علطول حاسه كأنها بنتي اللي ما خلفتهاش

سميرة بسرعة : كل شيء في الأول والأخر نصيب يا أمي المهم يكون احمد مقتنع بأية وما يحسش انه اتسرع

احمد : في ايه يا جماعة ده انا خلاص خطوبتي الاسبوع الجاي انتم أية مش عجباكم والا ايه

نظرت سميرة له بعمق : المهم تكون عجباك مش مهم احنا انت اللي هتعيش معاها

احمد بتوتر : أية بنت مؤدبة وكويسة وانا ارتحتلها

عبدالعزيز : ربنا يوفقك يا بني

نظر احمد الى الطريق وهو يشعر بحزن دفين لا يعلم له سبب

مر الاسبوع سريعا واحمد بدأ في تجهيز حفل الخطوبة

مي وهي تصفر : قمر يا اخواتي

احمد بضيق : بطلي هزارك ده مش وقته خالص

مي : ايه يا ابني المفروض تكون مفرفش النهاردة خطوبتك مين قدك يا عم

احمد بتنهيدة : سيبيني بقى في حالي يا مي

مي وهي ترفع يدها باستسلام : خلاص يا سيدي انا سيبه ليك الاوضة خالص

وما هي لحظات حتى دخلت سميرة : مبروك يا احمد

احمد بحزن : الله يبارك فيكي

سميرة وهي تنظر بقوة في عين احمد: مالك يا احمد حاسة انك مش سعيد ولا كأنك عريس

احمد بزفرة : ايه يا سميرة مي تقولي كده وانتي كمان شايفني بعيط يعني والا عايزني اتطنط من الفرحة علشان ابقى سعيد

سميرة وهي تمط شفتيها : وكمان عمرك ما كنت بتتعصب فيك ايه يا حبيبي قولي مش يمكن اساعدك

احمد وهو يرفع رأسه لاعلى : والله ما عارف مالي يا سميرة انا نفسي مش عارف مالي المفروض النهاردة ابقى اسعد انسان بس انا حاسس اني مش كده خالص حاسس اني واحد تاني

قطع كلام احمد رنه هاتف سميرة

سميرة : معلش يا حبيبي دقيقة ارد ديه ريهام

تغير وجه احمد واخذ قلبه في الدق

سميرة بمرح : حبيبي هشوفك النهاردة بقى

ريهام بصوت متعب : معلش مش هقدر ماما لما لقتني مش هاجي معاهم الخطوبة قالت ليا اتصلي بسميرة واعتذري ليها

سميرة بقلق : ليه بس انتي تعبانة

ريهام : اه شوية معلش بالله عليكي لتعذريني يا سميرة لاني بجد تعبانه تعبانة اوي

سميرة بحزن : الف سلامة عليكي يا حبيبتي وبكرة ان شاء الله اجيب ماما ونيجي نطمن عليكي

ريهام : لا يا حبيبتي مش مستاهلة انا هبقى كويسة ثم تغير صوتها وقالت : قولي لاحمد الف مبروك وربنا يسعده

سميرة : الله يبارك فيكي وعقبالك

ريهام بوهن : ان شاء الله مع السلامة يا قمر

سميرة : الله يسلمك

اغلقت سميرة الهاتف وهي في دنيا اخرى لقد تأكدت ان ريهام تحب احمد ثم نظرت الى احمد وهي تقول في نفسها وانت يا احمد مش عارفه مالك

قطع شرودها احمد وهو يقول : هي ريهام مش جاية

سميرة : لا

احمد بلهفه : ليه

سميرة وهي تتفحصه : لانها تعبانة وبتقولك مبروك

احمد وهو يطأطأ رأسه : الله يبارك فيكي

خرجت سميرة من حجرة احمد وظل احمد ينظر لنفسه في المرآة وهو لا يدري ما يقول لنفسه

في المساء كانت قد بدأت الحفلة وجلس أحمد في الكرسي الذي بجانب أية

أية : انا سعيدة اوي مش مصدقة ان احنا بقينا لبعض تعرف اني بحبك يا أحمد من اول ما اشتغلت معاك

احمد بذهول : معقول ربنا يوفقني واسعدك يا أية

أية : انا مطمنة وانا معاك

احمد : يا رب ديما ابقى عند حسن ظنك

انتهت الحفلة وأحمد قلبه يهتز بعنف ولكن ليس بسبب أية ولكنه بسبب شخص أخر يعرفه قلب أحمد جيدا

الحلقة الرابعة عشر

(أية)

اخذ هاتف أحمد يهتز ليعلن انه قد أخذ وقت طويل لكي يرد على المتصل

أحمد بتأفف : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

أية : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ايه يا أحمد بقالي وقت كبير برن عليك وانت مش بترد

أحمد : انا أسف يا أية معلش المهم انتي عاملة ايه

أية : وحشة خالص من غيرك بقالنا اسبوع مخطوبين وما جتش ليا ولا مرة

أحمد : ما احنا بنشوف بعض كل يوم في الشغل

أية بسهوكة : بس مش بعرف اقعد اتكلم معاك برحتي انت نسيت ان احنا مخطوبين

أحمد : طب ما سميرة اختي مخطوبة وما بتعملش كده خالص وما بتقعدش مع خطيبها حتى التليفونات ما بتحصلش غير للضروريات

أية بتهكم : وهو طايق الوضع ده

أحمد : اه طبعا وبيحبها جدا والمفروض انتي اللي تطلبي مني ما اكلمكيش غير في الضروريات مش انا

أية بتريقة : لا ما انت قايم بالواجب ومش محتاج نصيحة مني

أحمد : وديه حاجة تزعلك اني بحافظ عليكي

أية بحب : بس انا زي أي بنت نفسها خطيبها يقولها كلام حلو يا أحمد

أحمد بحدة : حرام يا أية

أية : هو ايه اللي حرام انك تحسسني اني زي أي بنت مرغوب فيها

أحمد : انا خايف عليكي من نفسي يا أية وكمان يا بنت الناس ابوكي مؤتمني عليكي اقوم انا اخون الامانة ده انا ابقى ولا اعرف ربنا ولا بخاف منه

أية بزهق : خلاص خلاص يا أحمد عايز حاجة انا هقفل

أحمد : لا عايز سلامتك مع السلامة

أية : الله يسلمك

انتهى احمد من المكالمة وهو ينفخ ويحمد الله انه قد انهى المكالمة مع تلك الآية

في مكان اخر من منزل سميرة كان يجلس عبدالعزيز وكان يتحدث مع سراج بعد ان استئذن ان يأتي لزيارته في المنزل لامر هام

عبد العزيز : عامل ايه يا سراج يا ابني

سراج : الحمد لله يا عمي بخير طول ما انا شايف حضرتك

عبدالعزيز : ده من زوقك يا ابني

وهنا دخلت سناء مرحبة بسراج

سناء : والله واحشني يا سراج يا ابني وازي ماما وبابا وريهام

سراج : والله الحمد لله كلنا بخير يا ماما

سناء : يا رب ديما بس ما عتش بتيجي كتير ليه يا ابني

سراج بمرح : أوامر سميرة وده الموضوع اللي كنت عايزك فيه يا عمي

عبدالعزيز بانتباه : خير يا ابني

سراج بحرج : بصراحة يا عمي انا مش عارف اتكلم ولا ازور سميرة ولا حتى عارف اخرج معاها مش عارف اخد رحتي خالص وهي منعة حتى ان اكلمها في التليفون غير للضروريات

عبدالعزيز : ما هو ده الشرع والاصول يا ابني والا ايه

سراج مدافعا : انا مقلتش حاجة يا عمي وبالعكس انا اللي شدني لسميرة ادبها وتدينها بس انا كان ليا عند حضرتك طلب

عبدالعزيز : قول يا ابني انا سمعك

سراج : انا عايز اكتب كتب كتاب وارجوك ما ترفضش يا عمي لاني بجد نفسي انا وسميرة نتعرف على بعض اكتر وده عمره ما هيحصل غير بكتب الكتاب

عبدالعزيز : طب اديني يومين افكر واشور اهل البيت وارد عليك

سراج بابتسامة : ماشي يا عمي وانا متأكد انك مش هترفض طلبي وربنا ما يحرمناش منك ابدا

عبدالعزيز ربنا يخليك يا ابني ثم توجه بكلامه لسناء وهو يقول : يلا قومي يا ام أحمد حضري السفرة علشان سراج يتغدى معانا

سراج بسرعة : لا يا عمي

عبدالعزيز مقاطعا : انا قلت هتتغدى معانا يعني هتتغدى معانا والا مش عايز تشوف سميرة

سراج بابتسامة : لا طبعا ده يوم المنى

عبدالعزيز ضاحكا : خلاص حضري الاكل بسرعة يا ام احمد

سناء بابتسامة : من عنيا ثواني ويكون الاكل جاهز

دخلت سناء لحجرة سميرة وهي تقول : قومي يلا يا سميرة البسي حاجة كويسة وتعالي ساعديني علشان خطيبك هيتغدى معانا

سميرة : حاضر يا ماما هلبس واحصلك

سناء : ما تتأخريش يا روح ماما

سميرة بابتسامة : من عنيا يا ست الحبايب

ذهبت سميرة بعد ان لبست طقم جميل ومحتشم الى المطبخ لكي تساعد أمها وما هي الا دقائق وكانت السفرة عامرة بالاكل الشهي اللذيذ

جلست سميرة في المقعد المقابل لمقعد سراج فكان سراج مستمتع بالطعام لان حبيبته تجلس في المقعد الذي يقابله اخذ يختلس النظرات الخاطفة لها وكأنه خائف من ان يراه احد

ثم انتهى الجميع من الطعام وجلسوا يتحاورون ويتضاحكون في حجرة الضيوف

سراج : وانت عامل ايه يا عم احمد في الخطوبة

أحمد : الحمد لله

سراج بمرح : اوعى تكون أية مربياك زي سميرة ما هي مربياني

نظرت له سميرة بحدة ثم اردف سراج قائلا : قصدي اوعى تكون مدلعاك زي ما هي مدلعاني

عبدالعزيز ضاحكا : ايه لحقت تغير رأيك بمجرد ما سميرة بصتلك

سراج ضاحكا : اعمل ايه يا عمي بخاف على زعلها

مي مشاكسه : يا عم مين قدك يا سميرة

سناء : بطلي يا بت تحرجي اختك

مي بمرح : ده يوم المنى وانا شايفاها مكسوفة كده

سناء : ما جبتش ليه ريهام والحاجة معاك دي قعدتهم حلوة وما يتشبعش منها

سراج : والله يا ماما هما كمان بيحبوكوا اوي وكمان ريهام تعبانة اليومين دول مش عارف مالها

سناء مخضوضة : ليه كفى الله الشر ما كانت زي الفل اه دي كمان ما جاتش حفلة خطوبة احمد

سميرة : اه يا ماما ما هي اتصلت بيا واعتذرت معلش نسيت اقلك

سناء : لا ما لكيش حق يا سميرة انتي عارفة ريهام غاليه عندي اد ايه

سراج : ما حصلش حاجة يا ماما انتم بس كنتم مشغولين بخطوبة احمد

سناء : الواجب واجب يا بني ان شاء الله بلغهم في البيت ان احنا هناجي نزور ريهام بكرة ده بعد اذنك يا حاج

عبدالعزيز : اه طبعا يا حاجة وده عايز سؤال ده واجب ولازم يتعمل

سراج : والله يا عمي مالهوش لزوم تتعبوا نفسكم

سناء : ولا تعب ولا حاجة وبعدين لو ما تعبناش علشان ريهام نتعب علشان مين

سراج : ربنا يخليكي يا ماما يارب

انتهى اليوم والكل يشعر بسعادة وراحة بال عدا احمد الذي كان منشغل البال على ريهام ولا يعلم لماذا

وفي اليوم التالي كانت عائلة سميرة في منزل ريهام

سناء : الف سلامة عليكي يا حبيبتي ان شاء الله العدوين

ريهام بتعب : ربنا يخليكي يا طنط بس تعبتي نفسك ليه

سناء بحب : ولا تعب ولا حاجة وبعدين عقبال ما اتعب ليكي يوم فرحك

ريهام بانكسار : ربنا يخليكي يا طنط

امل : ده ريهام مغلباني والله لسه جايلها عريس ما فيش يومين ورفضت

سناء : ليه بس يا ريري

ريهام : مش عايزة ارتبط دلوقت او بمعنى اصح ما لقتش لسه اللي بحلم بيه يا طنط

امل : ده كان جايلها معيد في الجامعة وابن ناس اوي وهي كل اللي عليها لا يعني لا

سناء : ربنا يوفقك يا بنتي وادي لنفسك فرصة وما ترفضيش علطول يا ريهام

ريهام : ان شاء الله يا طنط

امل : والله ريهام بتحبك اوي وبتقلي بحس انها في حنيتك يا ماما

سناء بحنان : والله انا كمان بعتبرها زي سميرة ومي

سميرة : شكلك خدتي الجو مني انا ومي يا ست ريهام

ريهام بابتسامة : يا بكاشة

سميرة : يلا يا ستي جهزي نفسك علشان الكلية هتبدأ من اول الاسبوع

ريهام بتنهيدة : ده الواحد كان نسى

سميرة : لا يا حلوة هي ديه حاجة تتنسى ربنا يوفقنا ونخلص على خير

ريهام : يا رب

رجعت سميرة وامها الى المنزل واستقبلهم احمد بلهفة

احمد : حمد الله على السلامة

سميرة وسناء : الله يسلمك

احمد : ها ريهام عاملة ايه

سميرة وهي تتفحصه : مش تستنى اما نرتاح وتسألنا

احمد بنحنحة : معلش ما خدتش بالي

سميرة : اللي واخد عقلك يا احمد شكل الخطوبة لحست دماغك

احمد : خطوبة خطوبة ايه ثم كأنه تذكر انه خاطب وقال اه اه نسيت

سميرة وهي ترفع احد حاجبيها : نسيت ايه انك خاطب لا لا ده انت حالتك بقت حالة

أحمد : خلصي بقى يا سميرة والا اقولك قوليلي انتي يا ست الكل ها ريهام عاملة ايه

سناء : الحمد لله كويسة بس شكلها خاسس ومش عاجبني حاسه ان في حاجة مزعلاها ثم كأنها تذكرت شيء : اه ده كمان جالها عريس

احمد بوجه اصفر : ايه وهي وافقت

سناء : لا ديه رافضة خالص مع انه معيد في الجامعة بس هي رفضته بس والله بنت حلال

احمد بوجه عبوس : ربنا يوفقها انا داخل اوضتي

دخل احمد الى حجرته بوجه حزين وهو يفكر في ريهام وحاله معها واخذ يفكر ماذا لو افقت على أي عريس اخر تقدم لها ماذا سيكون حاله بعدها

ثم وضع يده على قلبه وهو يقول

انا دلوقت بس اتاكدت اني بحبك ومش قادر اعيش من غيرك يا ريهام

الحلقة الخامسة عشر

(مشاكل)

جلس عبدالعزيز برفقة عائلته الصغيرة في جو يملئه الدفء والحنان ثم اخذ سميرة على جنب وقال : بقلك ايه يا سميرة

سميرة : نعم يا بابا

عبدالعزيز : بصي يا بنتي سراج جه وكلمني عن كتب كتاب ايه رأيك

سميرة بجدية : انت رأيك ايه يا بابا

عبدالعزيز : انا ما كنتش هوافق ابدا على كتب كتاب دلوقت بس انا حاسس ان سراج نفسه يتعرف عليكي ويقعد معاكي وهو شايف ان ده عمره ما هيحصل غير لما تكتبوا كتب كتاب مع اني كان نفسي تفضلوا مخطوبين ولو حتى لاخر السنة ديه وتكتبوا في سنة رابعة كتب الكتاب

سميرة : بص يا بابا انا مش عايزة احط نفسي في وضع اندم عليه بعدين انا لسه معرفتش سراج وخايفة ما يحصلش توافق وكده لو كتبت كتب كتاب هيبقى ساعتها وضعي صعب يا بابا وانا مش عايزة كده

عبدالعزيز : عين العقل يا بنتي بس لازم نوجد حل بديل

سميرة بسرعة : ايه هو

عبدالعزيز على مضض: بصي يا بنتي انتي هتقعدي معاه يوم واحد في الاسبوع هيكون في وجودي او وجود احمد اخوكي علشان حتى تتعرفوا على بعض والراجل عداه العيب وطلب كتب كتاب وانا هرد عليه واقوله على الحل ده وعلى سنة رابعة لو لقيتي نفسك انتي وهو مرتاحين مع بعض ساعتها نكتب كتب كتاب ها ايه رأيك

سميرة بحيرة : اللي تشوفه يا بابا

عبدالعزيز : خلاص يا حبيبتي وربنا يصلح ليكي حالك

سميرة : يا رب

في مكان اخر كان يجلس احمد في عمله حزين ومحتار وقطع شروده صوت أيه

أية : مالك يا أحمد شكلك مش عاجبني

أحمد : ها لا ابدا انا كويس يمكن علشان ما نمتش كويس

أية بابتسامة :اوعى تكون كنت بتفكر فيه علشان كده ما نمتش كويس

أحمد بشيء من الحزن : أنتي غالية عندي يا أية

أية : ومالك بتقولها وانت زعلان كده حتى مستخسر تقولي انا بحبك يا أية

أحمد بنحنحة : المهم انتي عاملة ايه

أية بتنهيدة : كويسة كويسة يا أحمد

أحمد : مالك يا أية انتي اتضايقتي

أية بغيظ : لا ابدا يا أحمد هو انت قلت حاجة تضايق

أحمد :أية ارجوكي تفهمي ان انا بحافظ عليكي لازم تفهمي كده

أية بسخرية : ما هو باين أصل انت ما بتسمعش اصحابي المخطوبين بيحصل معاهم ايه الا انا ربنا يصبرني

أحمد بضيق : في ايه يا أية انتي عايزاني اغضب ربنا علشان ابسط حضرتك وعلشان تحكي بقى لزميلاتك عني وعن الكلام اللي بقولهولك وتتفخري بيا قدامهم ده اللي انتي عايزاه يا أية انا اسف مش هقدر اعمل كده

أية بضيق : خلاص خلاص يا احمد ما اجرمتش انا

أحمد بغضب : ميت مرة اقلك حرام يا أية عايزين ربنا يبارك لينا يا أية عايزين نبني حياتنا كلها في حلال ربنا وانتي ولا هنا ولا بتسمعي ليا

أية : ماشي يا احمد اللي يريحك

أحمد بنرفزة : لا مش اللي يريحني لازم تقتنعي بكده ولازم نتقي ربنا في حياتنا بقى

أية : واحنا هنجوز امتى ان شاء الله

أحمد : ما انتي عارفة اني اتفقت مع ابوكي على سنة اكون رتبت اموري وجهزت حالي انا ما ضحكتش عليكم في حاجة يا بنت الحلال وواضح من الاول

أية : انا ما قلتش حاجة لكل ده خلاص يا أحمد قفل على السيرة ديه انا رايحة اكمل شغلي

ثم ذهبت أية الى مكتبها وما هي الا دقيقة وسبقها احمد حيث مكتبها

أحمد : أية

أية بضيق : نعم يا أحمد

أحمد : بالله عليكي ما تزعلي مني وما تحسسنيش بالذنب ثم أخرج علبه قطيفة يوجد بها سلسلة ذهب رقيقة

أحمد بابتسامة : اتفضلي

أية بدهشة : ايه ده

أحمد برقة : دي هدية بسيطة لاني من ساعة ما تخطبنا ما جبتش ليكي هدية يا رب تعجبك

أية بفرحة : الله دي جميلة اوي يا احمد وشكلها كمان غالي

أحمد بابتسامة : ما تغلاش عليكي وبستئذنك ازوركم الجمعة ديه علشان اقعد معاكي ومع والدك شوية

أية بابتسامة : ماشي يا احمد والدي والدي بس تيجي ده انت ما جتش تلت مرات على بعضيهم

أحمد : ان شاء الله اجي كل جمعة ويكون

أكملت أية : في حضور والدك

أطلق احمد بعدها ضحكة قوية وهو يقول : ما انتي حافظة اهو ربنا يحميكي يا أية

أية بحب : ويخليك ليا يا أحمد

في مكان اخر كان يجلس سراج يفكر في حاله مع سميرة ويشعر بالاسى على حاله فكل المخطوبين يعيشون حياتهم كما يظن الا هو ولكنه سرعان ما ابتسم عندما تذكر تصرفات سميرة التي تسعده كثيرا رغم محبته في ان يكون بجانبه قطع تفكيره رن هاتفه فأجاب : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

عبدالعزيز : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته عامل ايه يا سراج يا ابني

سراج : الحمد لله يا عمي انتي اخبارك ايه والعيلة كلها

عبدالعزيز : الحمد لله بخير يا ابني بقلك ايه يا ابني

سراج بسرعة : نعم يا عمي

عبدالعزيز : بص يا حبيبي انا قعدت مع سميرة واتفقت معاها تزورها يوم في الاسبوع تقعد فيه معاها يكون في وجودي او وجود احمد ابني وتتعرفوا على بعض واول ما السنة ديه تخلص لو لقيت نفسك انت وسميرة متوافقين مع بعض علطول هنكتب كتب كتاب في سنة رابعة ماشي يا ابني

سراج ببعض الضيق : طب وليه مش السنة ديه يا عمي

عبدالعزيز : ديه رغبة سميرة

سراج بأسف : متشكر يا عمي

عبدالعزيز : مش عايزك تزعل يا ابني وصدقني كده احسن ليك وليها

سراج : مفهوم يا عمي متشكر على تعبك

عبدالعزيز : ما تقلش كده يا ابني تؤمر بحاجة

سراج : ما تحرمش منك يا عمي

عبدالعزيز : طيب اسيبك انا بقى وسلملي على الجماعة مع السلامة

سراج : الله يسلمك يا عمي

انهى سراج مكالمته مع ابو سميرة وهو يشعر بالضيق من تصرفات سميرة الذي يظنها انها تبعده عنه ثم قرر ان يتصل بها

سميرة : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

سراج : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته عاملة ايه يا سميرة

سميرة : الحمد لله خير فيه حاجة يا سراج

سراج وهو ينفخ : هو لازم اكلمك علشان حاجة مش ممكن اتطمن عليكي

سميرة : بص يا سراج

سراج مقاطعا : خلاص خلاص انا بكلمك لضرورة زي ما قلتي انتي ليه رفضتي نكتب كتب كتاب

سميرة : ما انا قلت لك قبل كده

سراج : مش مبرر يا سميرة انتي ليه خايفة كده سيبيها على الله يا سميرة حسي بيا بقى الله يخليكي

سميرة بتنهيدة : سراج انا تعبانة اكتر منك بحاول ارضيك من غير ما اغضب ربنا ومن غير ما اعمل حاجة اندم عليها

سراج بذهول : هو كتب كتابك عليا حاجة ممكن تندمي عليها

سميرة : انت فهمتني غلط انا خايفة انت اللي ممكن تندم وتزهق يا سراج ممكن اوي تحس انك اخترت غلط

سراج بضيق : كفاية بقى يا سميرة الكلام اللي لا بيودي ولا بيجيب انتي عارفة كويس اني ما حبتش غيرك وما فكرتش ارتبط غير بيكي واني تبت عن كل البنات بسببك عايزاني اعمل ايه اكتر من كده علشان ارضيكي وانا يوم ما اطلب منك طلب ترفضيه هو انا ما ليش أي قيمة عندك كده

سميرة بدهشة : انت بتقول ايه يا سراج مين قالك ان انت ما لكش قيمة عندي انت عارف كويس اني بحبك

سراج بابتسامة : بتقولي ايه

سميرة بضيق : سراج ارجوك كفاية انت خلتني اققول حاجة عمري ما كنت اتمنى اقلها الا اما يكون في الحلال وخليت لساني يقولها غصب عني

سراج: للدرجة ديه مضايقة انك قلتيها

سميرة بغضب : انا مش مضايقة من الكلمة اد ما حاسه اني فعلا غضبت ربنا

سراج بحنية : ما هو انا عايز كتب الكتاب علشان نمنع أي حاجة حرام صدقيني هرتاح انا وانتي يا سميرة

سميرة بحيرة : سبني افكر واستخير وربنا يسهل

سراج بفرحة : وانا متأكد أنك هتوفقي

سميرة : ربنا يسهل مع السلامة

سراج : الله يسلمك لا اله الا الله

سميرة : محمد رسول الله

أنهى سراج حديثه مع سميرة وهو يشعر بالفرح لان سميرة قالت انها تحبه ثم دعا الله ان توافق سميرة على كتب الكتاب

الحلقة السادسة عشر

(تالتة كلية)

في الصباح استيقظت سميرة باكراً كي تجهز للذهاب الى كليتها فلقد هل العام الجديد من الدراسة قامت بتكاسل فهي اعتادت في الفترة الماضية على النوم على راحتها

سميرة بتأفف :يا رب اخلص بقى من الدراسة

قامت وذهبت الى المرحاض لكي تتوضأ وتصلي الضحى

أنهت صلاتها ودعت ربها بأن يوفقها هي وريهام في هذا العام الدراسي الجديد وجميع طلاب المسلمين وما ان تذكرت ريهام حتى تنهدت بصوت عالي وهي تقول : والله ما واجع قلبي غيرك يا ريهام

ثم أخرجت هاتفها وبدأت بمحادثة ريهام

سميرة بمرح : صباح الفل عليكي يا اجمل ريري في الدنيا

ريهام بابتسامة : صباح النور عليكي يا سمسمة اخيرا هنشوف بعض كل يوم

سميرة : والله ما حد مهون عليا الكلية غيرك انت يا جميل ايه جهزتي

ريهام : ايوة يا حبي وسراج هو كمان قام علشان يوصلني وهنفوت ناخدك في السكة

سميرة بسرعة : لا بلاش يا ريري انا هاخد موصلات

ريهام : بقلك ايه ما تتعبنيش على الصبح هنفوت عليكي يعني هنفوت عليكي وبعدين الواد مؤدب اهو وما بيعضش ومش بيحاول يضايقك وكمان اما تركبي معانا اضمن من انك تركبي مواصلات سراج عامل حسابه انه يوصلك معايا كل يوم علشان بيخاف عليكي يا ستي وما تخافيش هو مستئذن من عمي عبدالعزيز وهو موافق

سميرة بدهشة : الله الله ده انتم مرتبين كل حاجة اهو من ورايا

ريهام : امال احنا بنهزر واهو كمان يا ستي سراج بيوصلنا وهيطلع على شغله ما هو خلاص خلص كليه عقبالنا

سميرة بضيق : يا رب يا اختي يا رب

ريهام وهي ترفع احد حاجبيها : ومالك مضايقة اوي كده

سميرة : ما فيش حاجة مضيقاني غير حاجة واحدة بس

ريهام بسرعة : ايه

سميرة : اني هصح بدري من النوم

ريهام بضحكة : ربنا يهديكي يا سمسمة نوم ايه بس خلاص كلها سنتين ونخلص يلا هسيبك بقى علشان تجهزي وساعه كدة وهنكون عندك

سميرة : ماشي يا كبير مع السلامة

ريهام : الله يسلمك يا حبي

بعد ساعة كانت سيارة سراج تنتظر تحت منزل سميرة حتى دخلت سميرة الى السيارة والقت عليهم السلام

سميرة : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته عاملين ايه

ريهام وسراج : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته الحمد لله بخير

سراج بحنية : صباح الفل يا سمسمة

سميرة بحرج : صباح النور يا سراج

سراج بسهوكة : طب ياريت الكلية اشتغلت من زمان لو اعرف اني هشوفك كل يوم كنت دعيت انها تشتغل علطول

سميرة : شفتي يا ست ريهام اهو اخوكي ابتدى اهو

وضع سراج يده على فمه ثم قال بغيظ : اتكتمت اهو يا سميرة اتكتمت اهو ثم اردف قائلا : فكرتي في اللي قولتلك عليه

ريهام بفضول : هو ايه

سراج : مالكيش دعوة يا رخمة

سميرة بسرعة : لا ريهام ليها دعوة بكل حاجة

سراج : يعني اقولها عادي

سميرة بتأكيد : طبعا ده اختي وحبيبتي

ريهام بابتسامة : ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي

سراج بصراخ : خلصوني بقى ثم قال بلغة ناعمة موجها حديثه لسميرة : هقلها اهو يا سمسمة

بصي يا ريري انا عايز اكتب كتب كتاب

قطعتها ريهام بسعادة بالغة : الف مبروك يا سمسمة يا حبيبتي

سراج بضيق : مش تستني اما اكمل كلامي سميرة يا ستي مش راضية

ريهام بدهشة : ليه بس يا سمسة وكمان كده علشان تبقي في المضمون وكله حلال

سميرة بتوتر : بصراحة خايفة

سراج بدهشة : خايفة من ايه يا سميرة

سميرة : خايفة يحصل مشاكل وساعتها هيبقى طلاق مش مجرد خطوبة وساعتها الالم هيبقى اكبر لينا احنا الاتنين

ريهام مطمئنة : بصي يا حبيبتي انتي ليه بس مقدرة البلى قبل وقوعه وكمان يا سمسمة مش انتي مؤمنة وعارفة ان كله بقدر الله وان لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا

سميرة بتنهيدة : ونعمة بالله

سراج : ها يا سمسمة وافقي بقى وصدقيني عمري ما هزعلك وكمان اوصلك براحتي واروحك بدون أي توتر وضيق منك ها رأيك ايه

سميرة بابتسامة : على فكرة انا استخرت ربنا وحاسه اني مرتاحة

سراج بسعادة : طب ما قولتيش ليه من بدري انا هكلم عمي واتفق معاه بقى على كتب الكتاب

سميرة : بسرعة كده

سراج بحب : خير البر عاجله

وصلت سميرة برفقة ريهام الى الكلية واوصلهم سراج الى مكان محاضرتهم ثم غادر الى عمله سعيد بموافقه سميرة على كتب الكتاب في حين مراقبة عيون سامية لسميرة بغيظ وهي تتمتم : والله وشرفتي يا هانم وان شاء الله تبقى سنة سعيدة عليكي ثم ابتسمت بمكر

سامية لصديقتها : ويعني ايه اللي عجبه في البت ديه ده حتى مش حلوة

سارة بسرعة : حرام عليكي دي زي القمر

سامية بغيظ : انتي عايزة تفرسيني

سارة : لا ابدا بس بقول الحق وكمان الكلية بتشهد بأدبها

سامية بحقد : قصدك ايه

سارة : مش قصدي حاجة والله يا سامية مش عارفة انتي متنشنة ليه كده

سامية وهي تشعل سيجارة : انتي مش شايفة سراج موصلها بنفسه ازاي ده عمره ما عملها معايا

سارة : في ايه يا سامية ما انتي ياما اتعرفتي على شباب وعادي اما سبتيهم عمرك ما زعلتي يعني

سامية بضيق : اديكي قولتيها انا اللي بسيبهم مش هما سراج اول واحد يسبني مش انا اللي ااسيبه

سارة بلامبالاة : وديه تفرق في ايه

سامية وهي تطفىء السيجارة : لا تفرق كتير يا حبيبتي مش سامية اللي تتساب انا بس اللي اسيب انا بس اللي ارفض مش اترفض فاهمة يا سارة

سارة وهي تحاول ان تغير مسار الحوار : خلاص خلاص يا سامية ما تضايقيش نفسك يلا بينا على المحاضرات

ضحكت سامية بصوت عالي وهي تقول : محاضرات ايه يا سارة بس الله يسامحك انا بتاعت محاضرات انا رايحة اقابل هشام

سارة بذهول : هشام هشام مين

سامية بلامبالاة : واحد لسه ما اتعرفه عليه

سارة بسرعة : وسراج مش بتقولي انك بتحبيه

سامية : لا لا حب ايه انا بس ما بحبش حد يرميني وهشام حاجة تانية لسه خام كده ومحتاج مني وقت

سارة بضحكة : اه منك اما بتمسكي قرفة حد ما بتسيبهوش غير وانتي جايبة مناخيره الارض

سامية بمكر : ولسه سراج دوره جاي هو والست سميرة بتاعته

سارة : انتي كمان عرفتي اسمها

سامية بدلع : امال هو انتي عمرك عرفتي عني اني بهزر

سارة : لا يا كبير

سامية بحقد : بكرة تشوفي سراج وهو جاي مذلول تحت رجلي ثم ضحكت ضحكة عالية وهي تقول : وربنا لمربياك يا سراج

في اليوم التالي ذهب سراج الى عبدالعزيز والد سميرة واتفق معه على ميعاد كتب الكتاب بعد اسبوعين

سعد سراج بهذا الخبر كثيرا وايضا سميرة ولكن سميرة كانت تشعر دائما بالخوف

الحلقة السابعة عشر

(كتب الكتاب)

مرت الايام سريعة حتى جاء يوم كتب الكتاب والكل اخذ يجهز نفسه نزل سراج واهله لكي يشتروا ملابس لحضور كتب الكتاب ونزلت ايضا سميرة وعائلتها لكي يشتروا ايضا ملابس كتب الكتاب واختارت سميرة فستان جميل للغاية ورقيق

جاء اليوم سريعا وحل موعد كتب الكتاب

المأذون : قول ورايا

اخذ يردد سراج وراء المأذون ويده في يد حماه وكيل عروسته ثم دخل المأذون حيث موضع سميرة لكي تمضي على العقد وتم حينها كتب الكتاب وما ان انتهى المأذون حتى شع وجه سراج بهجة وسرور لانه اخيرا سيلتقي بسميرة حبيبته وبدون أي حواجز

سراج بسعادة : لو سمحت يا عمي عايز ادخل لسميرة

عبدالعزيز بابتسامة : اتفضل يا ابني

دخل سراج حيث موضع سميرة ونظر لها طويلا ثم اطلق تنهيدة وهو يقول اخيرا يا سميرة هبقى معاكي من غير أي قيود

ثم اخذ يدها ليقبلها ولكن سميرة سحبت يدها سريعا من بين يد سراج

سميرة : ما ينفعش كده يا سراج

اطلق سراج ضحكة قوية وهو يقول : طب ايه بس اللي ينفع ده انا كتبت كتب الكتاب مخصوص علشان يبقى اللي ما ينفعش ينفع

سميرة بغضب : قصدك ايه

سراج وهو يكتم ضحكته : مش قصدي حاجة يا حبيبي انا قصدي يعني اكلم معاك برحتي اشوفك برحتي كده يعني ثم نظر لها بشوق وهو يغمز بعينيه ويقول : بس ايه القمر ده قمر يا حبيبي بجد قمر

سميرة باستحياء : متشكرة

اطلق سراج ضحكة اخرى وهو يقول : بموت فيكي وفي كلامك اللي زي العسل بس ما فيش وانت كمان

نظرت له سميرة وهي ترفع احد حاجبيها وتقول : لا ما فيش

سراج وهو يقلدها : خلاص خلاص يا عم ما تزعلش بكرة تكبري وتاخدي عليا

سميرة بضيق : شايفيني عيلة صغيرة

سراج بابتسامة : ديما قافشة كده ده انا قلت بعد كتب الكتاب انك هتفكي

سميرة بكبرياء : احمد ربنا اني قاعده معاك

سراج : تصدقي فعلا انا وحش ومش بحمد ربنا لا بجد متشكر يا سمسمة الواحد مش عارف يودي جمايلك فين

قطع حديثهم صوت دقات بسيطة على باب الغرفة

سميرة : اتفضل

دخلت ريهام بوجه بشوش وهي تقول : الف الف مبروك عليكم يا حبايبي

سميرة بابتسامة : الله يبارك فيكي يا حبي عقبالك

ريهام : ان شاء الله

ماهي الا دقائق وطل احمد هو ايضا بوجه بشوش ولكنه لم يكن بمفرده فكانت ايه ترافقه

احمد : الف مبروك يا عرسان

سراج وسميرة : الله يبارك فيك

أية : الف مبروك يا سميرة وعقبالي انا وانت يا احمد

احمد بضيق : ان شاء الله

نظرت سميرة باتجاه ريهام الذي تغير وجهها وكأنه اصر ان يبقى في حالة حزن شديدة

سميرة : ريري تعالي اقعدي جنبي

ريهام بنصف ابتسامة : حاضر

ثم قبل ان تجلس بجانب سميرة ذهبت باتجاه ايه لكي تسلم عليها

ريهام : الف مبروك معلش ما عرفتش اجي الخطوبة كنت تعبانة

ايه : ولا يهمك ملحوقة في الفرح

ريهام : ان شاء الله

احمد : ازيك يا ريهام

ريهام : الحمد لله بخير يا احمد

اية : يلا بقى يا احمد نسيب العرسان على راحتهم

سميرة بسرعة : لا لا خليكم قاعدين شوية

اية : لا يا عروسة علشان تعرفي تكلمي برحتك مع عريسك يلا مع السلامة

الجميع : الله يسلمك

ثم خرج احمد معها لكي يوصلها

اما ريهام فكانت شاردة وتشعر بالغيرة تنهش في قلبها ثم استئذنت وخرجت لكي تترك سراج وسميرة يتحدثون بمفردهم

انتهى اليوم ذهب سراج الى منزله والشوق لا يخمد في قلبه فحبه لسميرة يزيد يوما بعد يوم

ذهبت سميرة الى غرفة احمد لكي تجلس معه قليلا فوجدته شاردا مهموما ولم يعد احمد الذي تملئه البهجة والحيوية اصبح حزينا سريع الغضب بل اصبح مشتت سيء المزاج

سميرة بابتسامة : ايه يا احمد بقالي كتير مش بشوفك بتقعد معانا زي زمان فيك ايه يا حبيبي قولي وريح قلبي عليك

احمد بعصبية : ما فيش حاجة يا سميرة سيبيني لوحدي

سميرة بحب : طب بالله عليك ينفع اسيبك وانت كده حبيبي اوعى تفتكر اني مش حاسه بيك او تفتكر انك مش في بالي انا قلبي واجعني عليك اوي يا احمد

احمد بحزن : صدقيني انا كويس

سميرة وهي تمسك يده : امال ايه نظرة الحزن اللي في عينك ديه يا احمد

احمد بانكسار : مش عارف انا تعبان يا سميرة

سميرة وهي تنظر في عين احمد : قصدك بتحب يا احمد

احمد وهو ينظر اليها بنظرة خاطفة : قصدك على ايه

سميرة وهي تهز رأسها بالرفض : تؤ تؤ مش أية يا احمد قصدي ريهام

احمد بدهشة : انتي بتقولي ايه

سميرة : بقول اللي انت مش قادر تقوله بقول اللي تاعب قلبك طب ليه يا احمد اتسرعت وما خدتش وقت في التفكير

احمد : ما كنتش عارف اني بحبها انا في الاول ارتحت فعلا لايه لكن عمري ما حبيتها كانت ريهام لسه بتظهر في حياتي ما انكرش اني اول ما شفتها اني حسيت بحاجة غريبة من ناحيتها احساس عمري ما حسيته بس عمري ما افتكرت انه هيتحول لحب ما اتاكدش من حبي ليها لغير لما خطبت ايه للاسف وايه مش حاسس من ناحيتها باي حاجة حاسس ان احنا مش شبه بعض يا سميرة ومش عارف اعمل ايه وخايف لاظلمها

سميرة : وانت فاكر انك كده ما ظلمتهاش ولسه هتظلمها اكتر لما تعيش معاها وانت قلبك مش معاها ومع حد تاني

احمد بضيق : يعني اعمل ايه يا سميرة

سميرة : لما انت مش بتحب ايه ريح بقى ده يا احمد ثم وضعت يدها على قلبه

ثم تركته واقفا محتار في امره

في اليوم التالي كان سراج ينتظر سميرة تحت منزلها لكي تذهب الى الكلية

دخلت سميرة بوجه جميل وبشوش وهي تقول : صباح الخير

سراج بحب : صباح الورد والفل على عيون حبيبي

اخذت سميرة تبحث بنظرها عن ريهام وهي تقول : امال فين ريهام

سراج وهو يدير محرك السيارة : مش قادرة تروح النهاردة بتقول انها نامت متأخر وقالت ليا ابلغك ثم قال : عاملة ايه يا روحي

سميرة : الحمد لله يا سراج

اخذ سراج في حركة سريعة يد سميرة ووضعها بين يده وقبض عليها حتى لا تفلت منه ثم قاد السيارة باليد الاخرى

سميرة وهي تحاول ان تفلت يدها من يد سراج : سيب ايدي بقى يا سراج

سراج : مش هتعرفي المرة ديه خلاص

سميرة بضيق : هزعل منك بجد

سراج وهو ينظر لها : يا حبيبتي انتي دلوقتي مراتي عارفة يعني ايه ديه حاجة بسيطة عادي يا حبي ما تحرمنيش حتى من ابسط حقوقي يا سمسمة انا مش طالب منك اكتر من كده

سميرة باستسلام : ماشي يا سراج بس اوعى تحلم ان هيكون فيه اكتر من كده

سراج بابتسامة : وانا مش طالب منك اكتر من كده ده انا كده حاسس اني بحلم

ثم اخذ يدها وطبع قبلة على راحة يدها شعرت حينها سميرة ان قلبها ينتفض من مكانه

وصلت سميرة الى الكلية وهي تشعر بقلبها يرقص من الفرحة فها هي اصبحت ملك سراج وهو اصبح ملكها

لم تتعدى بضع الخطوات حتى استوقفتها فتاة تلبس ملابس فاضحة وهي تمضغ لبانة في فمها بطريقة مستفزة عرفتها سميرة على الفور فلقد رأتها عده مرات مع سراج قبل ان يخطبها انها سامية

سامية باستفزاز : الف مبروك يا عروسة

سميرة بدهشة : وانتي عرفتي منين

سامية بضحكة عالية : دمك شربات يا عروسة وده برضه سؤال انتي ناسية ان انا وسراج اصحاب واصحاب اوي اوي

سميرة بغضب : قصدك ان سراج هو اللي قلك

سامية وهي تنظر لسميرة بمكر : هو فيه غيره حبيبي بصراحة ربنا يخلينا لبعض

سميرة بعصبية : قصدك ايه يا بني ادمة انتي

سامية بخبث : ايه ده لا انا شكلي بوظت الدنيا والا ايه هو سراج مش بيحكيلك عني

سميرة والشرر يتطاير من اعينها : ويحكيلي عنك ليه ان شاء الله

سامية وهي تتصنع الدهشة : ده قايلي غير كده خالص اخص عليك يا سراج اما اشوفك بس

سميرة بغضب اكبر : تشوفيه ايه انتم شكلكم بتتقابلوا كتير والا ايه

سامية بمياعة : اه يا حبيبتي وبنقضي احلى وقت مع بعض كمان

لم تكمل سامية كلامها حتى انطلقت سميرة من امامها والغضب يعتليها ولا ترى امامها أي شيء

اخرجت سميرة هاتفها من حقيبتها ثم ضغطت ارقام هاتف سراج بسرعة شديدة وما ان اجاب عليها سراج حتى قالت سميرة بغضب شديد وصراخ : طلقني يا سراج طلقنيييييي

الحلقة الثامنة عشر

(سامية)

ظل سراج واقفا في مكانه مذهول مما قالته سميرة منذ لحظات قالت ما قالته ثم اغلقت الهاتف بعنف

كان سراج مازال قريبا من كليتها انطلق سريعا بسيارته الى حيث توجد سميرة اوقف السيارة بسرعة جنونية ثم نزل منها ووجد سميرة امامه وهي في حالة من الانهيار

سراج بقلق : في ايه يا سميرة

سميرة بصراخ : ما تنطقش اسمي تاني على لسانك يا خاين

سراج بذهول : ايه اللي انتي بتقوليه ده انا مش فاهم حاجة

سميرة بغضب : انت كداب مفهمني انك بتحبني وبتموت فيا وانت بتكلم غيري ثم زرفت عيناها الدموع وهي تقول : انا كنت خايفة اكتب كتب كتاب وننفصل واللي خفت منه حصل

سراج بعصبية : انفصال ايه وزفت ايه ايه اللي انتي بتقوليه ده ما تفهميني اللي حصل

سميرة بغضب اكبر : انت بتمثل عليا فكرك اني ما عرفتش اللي بينك وبين صحبتك المايعة اللي ما لهاش لازمة ديه

سراج بهدوء : صحبتي مين بس الله يهديكي والله من ساعة ما ارتبطت بيكي ما كلمت أي بنت انا بحبك يا سميرة

سميرة : ما هو باين يا سراج باين فاكر البنت اللي كانت واقفة معاك قبل كده في الكلية بطريقة مستفزة

سراج بدهشة : قصدك سامية

سميرة بضيق : ايوة زفتى عرفتني ان انت وهي لسه على علاقة ببعض وانك بتحكي ليها كل حاجة

سراج بذهول : وانتي صدقتيها

سميرة بسرعة : ايوة طبعا عرفت منين ان كتب كتابنا كان انبارح ها عرفت منين

سراج بخيبة امل : عادي يا سميرة ليا اصحاب ولاد كتير هنا ومعرفهم وكمان هم يعرفوا سامية فاكيد عرفت من حد منهم

سميرة : يا سلام وانا مطلوب مني اصدق حضرتك

سراج بحسرة : انتي بجد ظلمتيني يا سميرة سامية قالت ليا انها مش هتسبني في حالي علشان سبتها واختارتك انتي وفعلا نفذت كلامها وانتي بكل سهولة صدقتيها بقى انا لو حد جه قالي عليكي حاجة اصدقه مستحيل انتي خيبتي ظني فيكي يا سميرة بحسبك اعقل من كده ومش أي كلمة توديكي وتجيبك ما سامية كانت قدامي لو كنت عايزها كنت ارتبطت بيها لكن انا قلبي وعقلي ما اختاروش غيرك انتي ثم امسك يدها وشدها وانطلق بها اتجاه سامية

وجد سامية واقفة برفقة صديقتها جاء من خلفها وقال بصوت جهوري : سامية

سامية بفزع : سراج

سراج بابتسامة ماكرة : ايوة سراج اللي بيكلمك كل يوم مش كده اه يا كدابة يا حقيرة

سامية بغضب : انت ازاي تسمح لنفسك تقولي كده وبعدين مش ديه الحقيقة

سراج والشرر يتطاير من عينه : ديه الحقيقة يا كدابة ورينى موبايلك كده مش انا بكلمك كل يوم ورينى

سامية وهي تحتضن حقيبتها : لا مش هوريك وبعدين انت خايف منها ليه كده

سراج بفخر : انا مش خايف منها لكن بحبها وبحترمها وبخاف على شعورها والا انتي بتسمي الاحترام خوف وبعدين ديه برقبتك وبعشرة زيك والضفر اللي بيطير منها برقبتك اوعي تفتكري يا بت اني عمري حبيتك انا كنت ببصلك على انك واحدة ساهلة وما حفظتش على نفسها هتحافظ عليا ازاي بقى

سامية بذهول : ايه اللي انت بتقوله ده

سراج بثقة : بقول الحقيقة واللي انتي بتتفاخري بيها ناس كتير بتف عليكي بعد ما بتمشي من قدامهم بعد عمايلك السودا اوعي تفتكري ان فيه واحد هيبصلك وانتي بالشكل ده لا فوقي الا لو ما كانش راجل توبي احسنلك يا سامية واتقي الله بقى ربنا سترك كتير بس انتي اللي مصممة تفضحي نفسك يا شيخة ده حتى اذا بليتم فاستتروا

سامية بغضب : ماشي يا سراج ماشي بس برضه مش هفوتلك كل اللي قلته وبرضه مش هسيبك انت والسنيورة بتاعتك

سراج بصراخ : امشي من قدامي احسن لك لارتكب فيكي مصيبة امشي

ذهبت سامية مسرعة من امام سراج الذي كان غاضبا وبشدة ثم التفت الى سميرة وهو يحاول ان يبدو هادئا ثم اردف قائلا : شوفتي يا ستي عرفتي اني مظلوم انا بس حبيت اريحك

سميرة وهي مطأطأة رأسها في الارض خجلا : انا اسفة يا سراج بجد اسفة اني ظنيت فيك سوء انا مش قادرة اسامح نفسي

سراج وهو يرفع وجهها بيده : حبيبتي انا مش عايزك تتأسفي وانا عذرك وكمان سعيد

سميرة وهي ترفع احد حاجبيها : سعيد

سراج بابتسامة واسعة : اه طبعا لانك كنتي غيرانة عليا وديه حاجة تسعدني وتخليني طاير من الفرح اوعي تخلي حد يفرق بينا يا سميرة وقبل أي حاجة اسأليني وانا صدقيني هبقى صريح معاكي طب بالله عليكي في حد يبقى معاه القمر ويبص للنجوم بحبك اوي يا حبيبتي وبموت في التراب اللي بتمشي عليه

سميرة باستحياء : طب يلا نروح

سراج بضحكة قوية : ماشي كلام الحريم اللي بتبقى قمر وهي مكسوفة

انطلق سراج برفقة سميرة وكل منهم في سعادة اما سميرة فشعرت انها تعلمت كثيرا من هذا الموقف الذي كاد ان يودي بعلاقتها بسراج لولا حكمة سراج لكان حدث اكثر من ذلك

في مكان عمل احمد كان يجلس محتار وكان متردد ثم اخذ موقفه وذهب باتجاه مكتب ايه

احمد بتوتر : ازيك يا اية

اية بقلق : ازيك انت يا احمد شكلك متوتر في حاجة

احمد والعرق يتصبب منه : انا انا كنت عايز اكلمك في موضوع كده

اية بسرعة : في ايه يا احمد قول قلقتني

احمد بسرعة : مش هينفع هنا في وقت البريك تعالي نروح الكافتريا ونتكلم

اية : ماشي يا احمد

جاء وقت البريك وذهب كل من احمد واية الى الكافتريا

اية بسرعة : قول يا احمد في ايه

احمد : ايه انتي سعيدة معايا

اية بقلق : مش فاهمة ايه لازمة السؤال ده دلوقت

احمد بسرعة : جاوبيني بس

اية بحرج : اكيد مش السعادة اللي انت فاكرها لان انا وانت ما فيش فرصة نتكلم مع بعض فيها

احمد مقاطعا : ما انا باجي ليكي كل اسبوع

اية : مش كفاية يا احمد انا عايزة احس بوجودك جنبي انا حاسة ان انت في وادي وانا في وادي بس برجع اقول بكرة اما نجوز هنفهم بعض بس اللي انا شايفاه ان ده مش موجود في الوقت الحالي

احمد : قصدك ايه

اية وهي تنظر في عين احمد : قصدي اللي نفسك تقوله يا احمد ومكسوف منه اوعى تفتكر اني مش حاسه بيك ومش حاسه انك مش بتحبني

احمد : انتي بتقولي ايه

اية وهي تبتلع ريقها بصعوبة : انت واثق اني كل اللي بقوله صح صدقني انا مش زعلانة لو سيبنا بعض هفضل احترمك طول عمري بس عمر الجواز ما كان بالغصب وانت مش بتحبني يا احمد وانا ما اقدرش اجبرك على حبي

احمد بحزن : صدقيني يا اية انتي انسانة رقيقة وجميلة والف مين يتمناكي

اية : مالوش لازمة المجاملة يا احمد ربنا يسعدك

احمد بسرعة : اوعي تقولي كده انتي فعلا انسانة جميلة واتمنى ليكي التوفيق من كل قلبي

اية وهي تهم بالانصراف : ويوفقك انت كمان

انصرفت اية واحمد في قلبه حزن دفين على اية لانه لا يحب ان يظلم احد ولكنه شعر براحة نفسية لانه لن يخدعها ولن يخدع نفسه بعد اليوم

ذهب احمد الى المنزل وقال لاهله انه فسخ خطبته على اية

سناء بقلب طيب : انا عارفة انك كنت مش بتحبها يا احمد هي بنت حلال بس ديه مش عروسة ابني اللي كنت بتمنهاله

احمد وهو يقبل يد امه : ربنا يخليكي لينا يا امي

سناء وهي تربت على كتفه : ويخليك ليا يا حبيبي ويرزقك باللي تسعدك يارب

عبدالعزيز : وانت ناوي تعمل ايه يا احمد واية معاك في نفس المكتب

احمد بتنهيدة : مش عارف ربنا يسهل

عند سراج كان يجلس بحجرته واخرج هاتفه واتصل على سميرة

سراج بحب : مساء الحب والجمال على عيون حبيبي

سميرة بحرج : مساء النور

سراج : بقلك ايه يا قمر اجهزي والبسي يلا علشان نخرج

سميرة بسرعة : ازاي وانا ما قلتش لبابا

سراج بابتسامة : انا استئذنت من عمي وهو وافق يلا بقى يا حبيبي اصلك وحشني ونفسي نقعد مع بعض شوية ونكون لوحدينا في في قلبي كلام كتير نفسي اقولهولك يا سميرة

سميرة بحنان : طب انا هقوم البس متتأخرش

سراج وهو ينط من مكانه : هوا يا عمري

ارتدت سميرة اجمل ما عندها ثم نزلت حيث يقبع سراج في سيارته

سراج بشغف : ايه الجمال ده كله انتي شكلك هتجنينيني بحلوتك ديه

سميرة برقة : وبعدين معاك بقى

سراج بمرح : لا بصي كل حاجة دلوقت مباحة وما فيش حاجة حرام سبني بقى اققول اللي في قلبي يا قاسي

سميرة بضحكة : انا قاسية ماشي

سراج بضحكة : اوعى تضرب يا معلم انا بهزر

سميرة بحب : ما تهونش عليا

سراج وهو ينفض اذنه : بتقولي ايه

سميرة بهمس : بقلك ما تهونش عليا

امسك سراج يدها وقبلها وهو يقول : اموت انا وانت رومانسي يا قلبي

جلس سراج برفقة سميرة على احد الكافتريات التي تطل على النيل

سميرة : الله المكان هنا تحفة

سراج : مصر كلها جميلة بس احنا نبقى ايدينا في ايد بعض وما حدش ساعتها هيقدر علينا

سميرة : عندك حق ربنا يصلح البلاد والعباد

سراج : امين ثم اردف قائلا : تعرفي يا سميرة اني بحبك قوي انا مستغرب نفسي معاكي عمري ما كنت كده كنت ديما مغرور وعندي ثقة ان ما فيش بنت تقدر توقعني ثم نظر في عيونها مباشرة وهو يقول : الا انتي يا قلبي اما شوفتك قلبي وكياني اتشقلب خلتيني احس بحاجات مش قادر اوصفها دخلتي على قلبي الحب والسعادة حبيبتي انا بحس اني ملك وانا جنبك ونفسي ارضيكي بأي شكل حتى

لو على حساب سعادتي ما انكرش اني كنت سعيد بتصرفاتك معايا في الخطوبة كنتي بتزيدي في نظري بس غصب عني كان نفسي فيكي بس الحمد لله ان ربنا بعد عنا الشيطان ونجانا من خطواته

سميرة بنحنحة : انا مش عارفة اققول ايه قدام كلامك ده

سراج وهو يحتضن يدها : قولي انك بتحبيني نفسي اسمعها منك

سميرة بحرج : مش هعرف

سراج بابتسامة : انا هعلمك بصي انطقي ورايا بـــــــحبك

سميرة وهي تخفض نظرها : مش هعرف

سراج بابتسامة اوسع : نجرب تاني بـــــــــــــحبك

سميرة بتوتر : ببب

سراج بسرعة : قولي يا حبيبتي ب ايه

سميرة بسرعة : بحبك

سراج بضحكة قوية : انا حاسس ان حد بيجري وراكي وانتي بتقوليها بس سعيد اوي بيها يا حبيبتي بكرة اعلمك تقولي كل حاجة

سميرة بسرعة : لا اوعى تفتكر اني هقول حاجة تانية

سراج بابتسامة : بكرة يا حبي تقولي كل حاجة بحبك

انصرف سراج برفقة سميرة واوصلها الى المنزل

في منزل سراج

أمل : ريهام

ريهام : نعم يا ماما

امل بفرحة : جايلك عريس

ريهام بصدمة : ايه

الحلقة التاسعة عشر

(مفاجأة)

بعد ان سمعت ريهام ما قالته امها شعرت بالصدمة والحيرة من امرها لمتى ستبقى ترفض العرسان من اجل شخص لا يشعر بها ولا بوجدها ثم حدثت نفسها وهي تقول بمرارة لامتى يا احمد

امل : ريري رحتي فين يا حبيبتي

ريهام وهي تستفيق من شرودها : ما فيش يا ماما ثم نظرت الى امها وقالت : ماما انا مش عايزة ارتبط دلوقت

امل بهدوء : بصي يا حبيبتي كل ام بتحلم ان بنتها تتجوز وتفرح بيها انتي ليه عايزاني اتحرم من اللحظة ديه وبعدين ديه لسه خطوبة يا ريري شوفيه ولو ما عجبكيش قولي اللي عايزاه

ريهام باستسلام : حاضر يا ماما حاضر

جاء موعد رؤية ريهام للعريس وهي تشعر بحزن وقلق بداخلها اهذا لانها لن تكون برفقة من تحب ثم تنفست الصعداء وقالت ربنا ديما بيختار لينا الخير بس احنا نرضى

خرجت بعدما رافقتها امها الى موضع العريس دخلت الى المكان ثم توقفت للحظة وهي تشعر بصدمة

قالت بتهتهة : احمد

وقف احمد ونظر لها وهو يقول : ايوة ازيك يا ريهام

ريهام بحيرة : هو انت صاحب العريس

احمد برقة : طب ما ينفعش اكون انا العريس

ريهام بذهول : ايه طب ازاي

احمد بابتسامة : قصدك اية

ريهام : ايوة

احمد : انا واية خلاص سيبنا بعض

ريهام بدهشة : طب ليه

احمد : لاني اكتشفت اني ما بحبهاش اية انسانة جميلة بس مش اللي قلبي دق ليها

ريهام وهي تنظر له : امال قلبك دق لمين يا احمد

احمد بصدق : ما دقش غير ليكي يا ريهام وبقولها قدام مامتك وباباكي قلبي ما دقش غير ليكي ونفسي اكمل معاكي وصدقيني هتقي الله فيكي وهترتاحي معايا موافقة يا ريهام

ريهام بضحك غير مصدقة : انا مش مصدقة اللي بيحصلي ده تعرف اني رفضت وكنت برفض عرسان بسببك وانا اللي افتكرت ان الحب من طرف واحد اتاري قلبك هو كمان كان بيتعذب زي واتاريه شارب حبي

نظر احمد بابتسامة حيث موضع رؤوف ابو ريهام وهو يقول : تسمح يا عمي يبقى كتب كتاب انا وريهام عايزين نبدأ مع بعض حياة نضيفة ما فيهاش معاصي

رؤوف بابتسامة وهو ينظر لريهام : ايه رأيك يا ريهام موافقة

هزت ريهام رأسها ولم تستطع ان تنطق من الفرحة

رؤوف : خلاص يا عم هي كمان موافقة ثم قال متسائلا : انت ما جبتش الحاج والحاجة معاك ليه

احمد : حبيت اعملها ليهم مفاجأة اصل ماما بتحب ريهام اوي وكان نفسها ما اخدش غير ريهام

امل بسعادة : ربنا يسعدكم يا بني

ذهب احمد الى منزله وهو يشعر بسعادة وحب ريهام يغزو قلبه

دخل وقبل يد امه وقال : امي

سناء : نعم يا حبيبي

احمد : انا كنت بخطب

سناء بصدمة : ايه من غيرنا يا احمد

عبدالعزيز بحزن : انت كبرت للدرجة ديه يا احمد لدرجة ان ابوك وامك ما بقوش يهموك

احمد باحترام : انا مهما ما اكبر عمري ما اقدر استغنى عنكم

سناء بحزن : ما هو باين

جاءت سميرة في تلك اللحظة وهي تقول في ايه يا جماعة شكلكم حزين كده ليه ثم نظرت لاحمد وهي تقول : في ايه يا احمد

احمد : انتي طبعا عرفتي اني فسخت خطوبتي على اية

سميرة وهي تجلس : ايوة يا بني ماما قالت ليا وانت كده فعلا خدت الخطوة الصحيحة انا ما رضتش اتكلم معاك تاني علشان اسيبك تقرر مشاعرك بنفسك

احمد بسعادة : واديني قررت وكنت بخطب

سميرة بصدمة : ايه

احمد وهو يعتدل في جلسته : اللي سمعتيه

سميرة بذهول : من غيرنا يا احمد يبقى علشان كده ماما وبابا زعلانين

احمد : ممكن تسمعوني يا جماعة

الكل : اتفضل

احمد بحنان : انتم عارفين انكم روحي وبحبكم اوي بس انا حبيت اما اروح اتقدم اتقدم لوحدي وكنت متعمد علشان كنت عايز اعملها ليكم مفاجأة

سناء بغضب : مفاجأة

احمد وهو يقبل يده والدته : ايوة يا ست الكل انا رحت خطبت واحدة انتي بتحبيها وكنتي بتتمنيها ليا يا ماما فاكرة والا نسيتي

سناء بنصف ابتسامة : اوعى تكون قصدك ريهام

احمد بحب : ايوة يا امي ريهام ريهام اللي ما حبتش غيرها حاسس ان انا وهي شبه بعض حبيتها اوي من قلبي وعلشان كده قلت اروح اشوفها هتوافق عليا وبتبادلني نفس الشعور والا لا ورحت ولقيت ان قلبها بيحبني زي ما بحبها

عبدالعزيز بسعادة : الف مبروك يا ابني انا طول عمري عارف انك عمرك ما تعمل حاجة غلط يا احمد

احمد يقبل يد ابيه : ربنا يطول في عمرك ويحسن عملك يا بابا وما يحرمناش منك

عبدالعزيز وهو يربت على كتفه : ويسعدك يا ابني

نطت سميرة من مكانها واحتضنت احمد : اخيرا ريحت قلبك وقلوبنا كلنا

احمد وهو يمسك باحد خديها : البركة فيكي يا سميرة

سميرة بفخر : علشان تعد الجمايل ديه ثم امسكت يده وهي تقول : تعالى عايزاك في كلمتين

ذهب احمد برفقة سميرة ثم جلسوا باحدى الغرف

احمد : خير يا سميرة

سميرة : تعرف يا احمد ان ريهام بتحبك من زمان

احمد بصدمة : ايه وما قلتيش ليه

سميرة بأسف : لانه ما كانش ينفع وقتها اقولك الوقت كان فات

احمد باستفهام : قصدك ايه

سميرة بأسى : قصدي اني عرفت وانت رايح تعزمهم على خطوبتك

احمد بذهول : انتي بتقولي ايه

سميرة : اللي سمعته وقصت عليه ما حدث

احمد بحزن : يا حبيبتي يا ريهام يعني هي كمان كانت بتتعذب زي

سميرة : قول اكتر منك بالله عليك تحافظ عليها وتخلي بالك منها يا احمد

احمد بحب : ديه في عنيا

في منزل سراج حكت له امه وريهام كل ما حدث

سراج بذهول : احمد ثم ابتسم وقال : امك دعيالك يا ريهام

ريهام : وامه كمان دعياله

سراج بنفي : لا لا قولي دعيا عليه

ريهام بغيظ : ليه ان شاء الله

سراج وهو ينظر لها بحب : والله وبقيتي بتحبي يا ريهام

ريهام باستحياء : ما تكسفنيش بقى

سراج بحنان : طب ليه ما حكتيش ليا

ريهام بحزن : انا كان فيا اللي مكفيني تعرف يا سراج عمري ما اتهزت مشاعري قدام راجل غير احمد

سراج بحنان : شكلي انا وانتي مش مكتوب نحب حد غير من العيلة ديه انا سعيد علشانك اوي وربنا وفقنا بنسب يشرف

ريهام بابتسامة : الحمد لله

احتضنها سراج بحنان وهو يقول : ربنا ما يحرمناش من بعض

ريهام بصدق : اللهم امين

جاء موعد كتب كتاب احمد وريهام و الكل سعيد لاجلهم

احمد بشغف : بحبك اوي يا ريهام

ريهام باستحياء : ربنا ما يحرمنيش منك يا احمد

احمد وهو ينظر اليها بحب : ولا منك تعرفي انا طلبت اكتب كتب كتاب مخصوص لاني شايل كلام كتير في قلبي ليكي وما كانش ينفع اقوله واحنا مخطوبين انا عارف اني اتجوزت في الكلام اما جيت اتقدملك بس صدقيني اول ما شفتك ما اعرفش مالي وايه اللي حصل

ليا تعرفي ان انتي فتاة احلامي تعرفي انك حلمي اللي بيكبر في قلبي وانا مش عارف تعرفي كمان انك روحي اللي ما اقدرش اعيش من غيرها

وضعت ريهام اصبعها على شفتيه وهي تقول : كفاية ايه ده كله انا حاسه ان قلبي هيقف من الفرحة

احمد بحنان : بعيد الشر عنك ده انا اموت بعديكي

ريهام بحنان مضاعف : بعيد الشر عنك ربنا ما يحرمناش من بعض

احمد وهو يقبل يدها : امين يا رب

في جانب اخر نظر سراج لسميرة بحب وهو يغمز عينه ويقول : شفتي الحب احمد وريهام هيمانيين خالص ومش حاسين بالدنيا من حواليهم

سميرة بسعادة : ربنا يسعدهم انا سعيدة اوي علشانهم

سراج بحنان : وانا كمان بقولك ايه

سميرة : نعم

سراج : ما تيجي نقعد بره شوية عايز اتكلم معاكي

سميرة : في حاجة مهمة

سراج بابتسامة : مهمة اوي

سميرة بابتسامة مماثلة : خلاص يلا بينا

خرج سراج وسميرة الى حيث حديقة هادئة وما ان خرجا حتى مسك سراج يدها بقوة

سميرة : مش هتبطل حركاتك ديه

سراج بحب : طب اعمل ايه اما بشوفك ببقى مش على بعضي

سميرة : يا سيدي هانت فاضل سنة ونص ونجوز

سراج وهو ينظر الى الفراغ : فعلا حاجة بسيطة

سميرة وهي ترفع احد حاجبيها : شكل الكلام مش عاجبك

سراج بسرعة : انا اقدر برضه ثم قام سراج من مكانه وجلس بجوار سميرة

سميرة : انت بتعمل ايه

سراج : قاعد جنب مراتي فيها حاجة ديه

سميرة بسرعة : ايوة لو الناس شافتنا تقول ايه

سراج بقهقة : يا حبيبتي انتي مراتي فاهمة يعني ايه مراتي

سميرة وهي تغير الكلام : كنت عايزني في ايه

اخرج سراج من جيبه علبة ثم قال لسميرة : غمضي عينك

سميرة : ليه

سراج : غمضي بس

اغمضت سميرة عيناها ثم امسك سراج بيدها ووضع خاتم ذهب رقيق في احد اصبعيها

سميرة بدهشة : ايه ده يا سراج

سراج بابتسامة : زي ما انتي شايفة هدية بسيطة علشان حبيبي

سميرة بحب : بس ده شكله غالي وشكلك كلفت نفسك

سراج بهيام : ما يغلاش على حبيبي يلا بقى حضن لبابا

سميرة بضحك : مش هتبطل هزارك ده

سراج وهو يقترب منها : انا ما بهزرش في الحاجات ديه

سميرة بخوف : انت بتقرب كده ليه

سراج وهو يقترب اكتر : شكلك زي القمر النهاردة

سميرة وهي تبعده عنها : ابعد يا سراج لهزعل منك

سراج بقهقهة : دخلت عليكي اللعبة شكلك كده هتتعبيني بس برضة بموت فيكي يا سميرة

سميرة وهي تنظر في عينه : بحبك يا سراج

الحلقة العشرون

(مضت سنة)

مضت سنة وها نحن نشعر بدفء الحب يحتوينا لقد فشلت كل بيوت الشعر في التعبير عن ما يشعر به قلبي نحوه احتواني بحبه ودفئه وحنانه جعلني اعشق الحياة لانه فيها ضممت صورته بين يدي بحب وانا اتمتم بحبك يا سراج

لقد علمني كل كلمات الحب والغرام حياتنا اصبحت اكثر سعادة لاننا لم نعصي الله فيها

كنت انتظره في المنزل بكل شوق فها هو اليوم الذي يزورني فيه من كل اسبوع

دخل عليا بابتسامته الرائعة ووجهه المنير بل وبلحيته الرائعة فلقد اطلق سراج لحيته حبا في احياء سنة الحبيب محمد صل الله عليه وسلم وانا ارتديت النقاب لكي اقتضي بامهات المؤمنين فأنا والله احبهم واريد ان اكون معهم فاللهم لا تحرمني صحبتهم

اصبحت حياتنا رائعة بمعنى الكلمة جلس بجواري وهو ينظر لي بهيام ثم قال : تعرفي اني بحبك كل يوم عن اللي قبله يمكن اما قربنا من ربنا قربنا من بعض اكتر ثم تنهد بقوة وهو يقول : والله يا سميرة الواحد ما كان عايش وهو بعيد عن ربنا انا حاسس اني مهما اشكره على نعمه برضه مش الشكر اللي يليق بيه سبحانه وتعالى

فرت مني دمعة ثم سرعان ما مسحتها متأثرة من كلمات سراج الصادقة ثم اردفت قائلة : عارف انا كنت بحبك بس اما قربت من

ربنا حبيتك اكتر وربنا زرع حبك في قلبي وخلاص بقى في دمي يعني عمره ما يخرج غير بموتي

قبل سراج يدي بحنان : انتي اجمل هدية ربنا من عليا بيها مع اني والله ما كنت استاهل بس انا والله شكرت نعمته وما جحدتهاش انا كنت قبلك ضايع ما ليش هدف ولا مستقبل وايامي شبه بعضها دلوقت حياتي ليها معنى تاني مع انك مراتي ومكتوب كتب كتابنا بس اما باجي اقرب ليكي ابعد تاني واقول لنفسي ما تستعجلش رزقك ربنا هيسعدك اكتر واكتر صدقيني يا سميرة ما يحسش بالحب غير اللي داقه فعلا في الحلال

امسكت سميرة يده بقوة وهي تقول : وانت كمان هدية من ربنا ليا بجد انت زوج صالح يا سراج واستحملت كتير وصبرت وامتنعت عن الحرام علشان كده ربنا من عليك بالهداية

ابتسم حينها سراج وقطع جلستهم الحميمة دخول عبدالعزيز بعد ان استئذن

عبدالعزيز : عامل ايه يا ابني

سراج : الحمد لله بخير يا عمي في نعمة والله

عبدالعزيز بابتسامة : طب عال

سراج : مالحق يا عمي عايز اخد سميرة وننزل ننقي السيراميك بتاع الشقة

عبدالعزيز : اوي اوي يا حبيبي شوف الميعاد اللي يناسبك واحنا مستعدين

سراج : انا فاضي في أي وقت يا عمي يريحك ثم نظر الى سميرة وهو يقول : ولو مش فاضي افضى علشان خاطرك يا عمي

عبدالعزيز بضحك : علشاني انا برضة

سراج بمرح : لا يا عمي اوعى تفهمني صح

اطلق عبدالعزيز ضحكة قوية وهو يقول : اه منك يا سراج ما انتش سهل

سراج ببراءة : انا يا عمي ده انا غلبان

عبدالعزيز : ربنا يخليكم لبعض يا ابني

سراج : امال فين احمد مش سامع ليه حس

عبدالعزيز : خرج يا سيدي علشان بيشتري حاجات بيوضب هو كمان الشقة وجاب اللي اتفق عليه هو وريهام يلا علشان نفرح بيكم كلكم اخر السنة ديه

سراج بسرعة : يا رب يا عمي ادعيلنا انت بس

عبدالعزيز بصدق : والله يا ابني بدعيلكم علطول واتمنى ديما اشوفكم مبسوطين اوعى تفكر يا ابني ان السعادة سعادة فلوس السعادة هي الرضا ديما باللي ربنا كتبه لينا السعادة انك تبقى صابر وراضي حتى وانت بتتألم صدقني بتفرق اوي

سراج متأثرا : وانا اقول سميرة وارثة الاحساس الجميل ده منين اتاريه منك يا عمي

دخلت عليهم سناء وهي تقول : منه بس

سراج بسرعة : مش انا بقلك يا عمي انها ورثاه من حماتي

عبدالعزيز بقهقهه : لحقت تغير

سراج مبتسما : حماتي برضة الواحد يخاف على زعلها لتغضب علينا وساعتها غضبها مش في صالحنا

عبدالعزيز : مسايس انت امورك ديما يا سراج

سراج وهو يغمز بعينه : تلميذك يا عمي

ابتسم عبدالعزيز بسعادة فهو يشعر ان سراج ابنه مثل احمد احبه كما يحب احمد من فرط حبه وحنانه على سميرة

في مكان اخر اتصل احمد بريهام لكي يسألها عن اللون الذي تريده في شقتها فهي ملكتها الان

احمد : السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

ريهام : وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته

احمد برقة : عامل ايه يا قمر

ريهام بحنان : الحمد لله انت اللي عامل ايه يا احمد

احمد بحب : الحمد لله يا ملاكي بقلك ايه يا عمري الراجل اللي بيدهن الشقة كلمني وقالي ايه اللون اللي احنا عايزين ندهنه في الشقة

ريهام بتلقائية : اللون الكريمي

احمد بابتسامة : اشمعنا

ريهام : مش عارفة بحس انه كله بهجة وتفائل وانا بحب الالوان الفتحة لاني بحس انها بتدي وسع للشقة

احمد : على كدة كنتي متفائلة ان انا وانتي نبقى لبعض

ريهام بتنهيدة : هتصدقني لو قلت لك اه مع ان كل حاجة قدامي كانت بتقول غير كده لكن انا قلبي كان بيقولي غير كده بس كنت بخاف لكون بخدع نفسي وقلبي

احمد بشغف : والله يا ريهام لو ما كنت خدتك كنت هفضل عمري كله تعيس انا بحمد ربنا ان انا سيبت أية لاني كنت بظلم نفسي قبل ما اظلمها وكمان الحمد لله هي نقلت من نفسها فرع تاني للشغل وبقى معايا راجل في نفس المكتب

ريهام بسرعة : احسن حاجة ان معاك راجل

احمد بقهقهة : انت بتغير والا ايه يا قلبي ثم قال بنبرة صدق : ولا واحدة تهز مني شعرة غيرك انتي يا مراتي يا حبيبتي انتي روحي يا روحي

ريهام باستحياء : شكل ماما بتنادي

اطلق احمد ضحكة قوية : برضه ماما هي ماما علطول جنبك بطلي كسوف بقى انا بقيت زوجك يا حبيبتي وفرحنا اخر السنة واخيرا هنبقى مع بعض ولبعض يا ريهام

ريهام برقة : ربنا ما يحرمنيش منك يا احمد

احمد بحب: ولا يحرمني منك يا حبيبتي

التحقت مي اخت سميرة بكلية الاعلام ومرت اول سنة لها بالكلية ودخلت سنة تانية واشتهرت بين زملائها باخلاقها الحميدة مثل اختها سميرة

كان ينفث السجائر بغضب شديد ثم قال لزميله : البت ديه مش هرتاح غير لما تبقى ليا واذلها

صديقه (ابراهيم) : يعني ايه يا محمد سيبها في حالها يا اخي انت عارف انها أادب بنت في الكلية كلها ومشهورة بكده ومش بتسمح لاي ولد حتى يقولها السلام عليكم حبكت يعني ديه

محمد بغضب : ما انت اصلك مش فاهم حاجة دي مرمتطت بكرامتي الارض

ابراهيم : معاها حق ما انت اللي تستاهل في حد يعمل اللي انت عملته

محمد بضيق : انت معايا والا معاها

ابراهيم بسرعة : انا مع الحق يا محمد البنت عملت الصح في حد يا اخي يعمل اللي انت عملته

محمد بعصبية : وهو انا عملت ايه لكل ده انا بس لسه بطلب منها كشكول المحاضرات علشان انقلها ولا بصت ليا ولا عبرتني

ابراهيم مقاطعا : بس كده انت ناسي والا افكرك انت يا فالح هي لما ما عبرتكش قمت انت شاخطت فيها وقلت لها مش بكلمك يا بت انتي

محمد وهو ينفث السيجارة بغضب : ويا رتني ما قلتها بهدلتني وقالتي انت فاكر نفسك مين انت بتكلم بنت من الشارع لا فوق

لنفسك وجابتلي الحرس بتاع الكلية وكانت هتبقى مشكلة هي ما تعرفش انا ابن مين ده انا ابن السيوفي اكبر واحد من اغنى اغنياء البلد

ابراهيم : وهي تعرف منين وحتى لو عرفت متهيألي ما يهمهاش ايه ده ديه وصلت اهه الكلية

نظر لها محمد فوجدها تدخل الكلية وهي تبدو كأنها ملكة توجها أدبها واخلاقها الجميلة

سارة بهمس (صديقتها) : صاحبنا بيبص عليكي

مي بضيق : لمي نفسك يا سارة ما يبص والا يتفلق ده واد قليل الادب واهله ما عرفوش يربوه

سارة بسهوكة : ليه بس ده زي القمر وكل بنات الجامعة نفسهم يكلموه

مي بعصبية : اديكي قلتي كل بنات الجامعة مش انا بصي يا سارة ما تخلنيش اقفش منك واتلمي بقى خلينا نلحق المحاضرة

سارة : طيب طيب ما تزوقيش ديما كده حماقية

مي وهي ترفع احد حاجبيها : حماقية في الحق ثم امسكت يدها وشدتها باتجاه المحاضرة

انطلقت مي هي وسارة حيث المحاضرة واتجه محمد وابراهيم ورائهم

جلست مي وسارة باحدى البنشات وكانت خالية تماما الا منهما نط محمد بحركة شبابية في نفس البنش الذي يجلسان فيه

مي بضيق : لو سمحت البنش ده قوم منه لان احنا عايزين البنات بس اللي تقعد فيه

محمد بتهكم : هو انتي جابوكي شرطي مرور في الكلية وبتنظمي مين يقعد هنا ومين لا

مي وهي تنظر له باستحقار : صحيح معتش فيه مروءة عند الناس

محمد بغضب : انتي بتبصيلي كده ليه

مي باستفزاز : ده اقل شيء لامثالك ثم قامت وانتقلت هي وسارة في البنش الذي يليهم

جاءت فتاة بشعرها الخجري ولبسها الفاضح وجلست بملاصقة محمد

سهام بمياعة : هاي ميدو هاي هيمة

محمد بسهوكة : ازيك يا ميمي فينك

سهام بمياصة : انا هنا يا حبيبي بس انت اللي شكلك نسيتني خالص

محمد وهو ينظر باتجاه مي لكي يغيظها : انا اقدر انساكي برضه

سهام بهمس : وحشتني

محمد بصوت يصل الى مي : وانتي كمان وحشتيني اوي يا ميمي بعد المحاضرة ما تخلص هاخدك وافسحك فسحة من بتاعتنا

سهام وهي تمسك يده وتضعها على كتفها : يا ريت يا حبيبي

نظرت مي لهم باشمئزاز ثم تمتمت ببعض الكلمات سمعها محمد وسهام وهي تقول : قلة ادب ثم اتجهت بالكلام الى سارة وهي تقول : تعالي نقوم من هنا للواحد خلاص قرف من المناظر اللي بيشوفها

قامت من مكانها وظل محمد ينظر للفراغ الذي تركته

سهام بمياعة : مالها ديه دي بت معقده ومقفلاها اوي

محمد بضيق : بقلك ايه اتعدلي بقى للدكتور دخل

سهام : وفيها ايه هو احنا بنعمل حاجة غلط

محمد بعصبية : بقلك اتعدلي مش ناقصين مشاكل

سهام باستغراب : وانت من امتى بيهم يا محمد انت برضة الكنج يا كنج

محمد بضيق : ما تعصبنيش يا سهام بقى والا اقلك انا هسبلك البنش كله وهقعد في أي بنش تاني

قام محمد من مكانه وسهام في حالة ذهول من افعال محمد الغريبة

ابراهيم : مالك يا صاحبي قفشت من سهام مرة واحدة

محمد وهو ينظر باتجاه مي بشرود : حسيت اني قرفت منها مرة واحدة

ابراهيم : معقول يا محمد

محمد وهو ينظر له : ومش معقول ليه

ابراهيم بدهشة : اصل سهام ديما كنت بتقول عليها البت ديه ما فيش زيها

محمد بقرف : اه ما فيش زيها في اخلاقها الزبالة

ابراهيم : سبحان مغير الاحوال

محمد بتنهيدة : مش عارف اما بشوفها مش عارف بحس اني غضبان والا فرحان والا زعلان والا مغرم والا قرفان من نفسي والا في دنيا تانية

ابراهيم وهو يضرب كف بكف : مالك يا صاحبي انت مخك ضرب والا ايه هي مين ديه

محمد وهو ينظر باتجاه مي : هيكون مين غيرها

ابراهيم وهو ينظر باتجاه مي : اه قصدك مي شكلك وقعت والا ايه يا صاحبي

محمد بغرور : لا يا حبيبي مش محمد بس مش انا اللي بنت تعمل معايا كده بكرة اوريك وهي جاية تركع ليا علشان اوافق اكلمها

ابراهيم : بتهكم مين مي شكلك بتحلم يا صاحبي

محمد وهو يضيق حدقة عينيه : بكره نشوف

الحلقة الواحدة والعشرون

(محمد)

في احد الملاهي الليلية كان محمد يرقص على اصوات الموسيقى الماجنة مع احدى الفتيات الخليعات

محمد وهو ينهج : خلاص كفاية تعبت تعالي نقعد

لينا : خلينا نرقص شوية كمان

محمد بضيق : بقلك تعبت انتي ما بتفهميش

لينا بضيق : خلاص خلاص تعالى نقعد

محمد وهو ينادي على الجرسون : جرسون ازازة شمبانيا

الجرسون : حاضر يا باشا

ما هي الا دقائق وجاء الجرسون بزجاجة الشمبانيا ووضعها امام محمد

الجرسون : أي طلبات تانية يا باشا

محمد : لا لا خلاص روح انت

لينا : انت شكل مزاجك عالي النهاردة طالب ازازة بحالها

محمد بتنهيدة : لا وانتي الصدقة مش يمكن عايز اشرب علشان عايز انسى ومش حابب افكر في حاجة

لينا بتعجب : تنسى

محمد وهو ينظر لها بغضب: اه انسى وبعدين انتي ايه دخلك في الكلام ده احنا جاين نفرفش والا نعكنن على بعض

لينا وهي تقترب منه : خلاص خلاص ما تزعلش نفسك يا كنج المهم تكون مبسوط

محمد وهو يمسك خصلة من شعرها : ايوة كدا احبك وانتي عارفة اما محمد بيحب حد بيعمل معاه ايه

لينا بمياعة : اكيد يا كنج انت عمرك ما بتعمل غير الحلو

محمد وهو يشد يدها : طب يلا بقى نمشي علشان نكمل سهرتنا

لينا بضحكة عالية : تحت امرك يا كنج

في اليوم التالي قام محمد بتكاسل لكي يذهب الى الكلية ولكن ليس من اجل المحاضرات بل من اجل التسلية مع البنات

محمد بتعب : الواحد حاسس ان دماغه هتفرقع من سهرة انبارح

ابراهيم بضيق : من اللي بتعمله في نفسك يا ابني انت لسه صغير على اللي بتعمله في نفسك ده حرام عليك صحتك

محمد : الواحد مش ناقص كلامك ده يا ابراهيم ارحمني بقى من كلامك ده

ابراهيم بزعل : خلاص يا محمد انا مش هكلمك في الموضوع ده تاني

محمد بابتسامة : انت لسه بتزعل مني يا عبيط ده احنا اصحاب من ابتدائي وانت عارف غلوتك عندي وما حدش يقدر يكلمني زي ما انت بتكلمني كده كبر بقى يا هيمة

ابراهيم بأسى : انا خايف عليك والله علشان كده بنصحك انت عارف انا بحبك اد ايه وما اقدرش اتصور يجرالك حاجة وحشة

محمد وهو يربت على كتفه : متقلقش يا وحش ربنا هيسترها ان شاء الله

ابراهيم : يا رب يا محمد يا رب

في مكان اخر كانت تجلس مي وسارة في جزء هادء من الكلية لكي يراجعوا ما اخذوه من محاضرات

سارة بزهق : يوه بقى الواحد نفسه يخلص من السنة ديه صعبة اوي

مي وهي تضربها على مخها بخفه : ما انتي اللي مخك طخين بقالي ساعة بشرحلك وانتي ولا هنا

سارة : اعمل ايه بقى يا مي المادة ديه رخمه اوي وانا ما بحبهاش وخايفة اشيلها

مي وهي تبرق باعينها : تشيلي ايه احنا ما عندناش الكلام ده انتي بس ركزي شوية وهتبقى من اسهل المواد عندك

سارة وهي تتجول بنظرها في الكلية : ان شاء الله ثم فتحت فمها عن اخرها وهي تقول بذهول : ايه ده مش ده محمد ده بيعمل ايه ده

مي وهي تنظر حيث تنظر سارة : استغفر الله العظيم يا رب ده واد ما عندوش حتى حرمة انه في مكان عام وعيب الناس تشوف المناظر ديه

سارة : وشوفتي البت اللي معاه ولا كأنها بتعمل حاجة فعلا قلة ادب

مي وهي تلملم اشياءها : يلا بينا نمشي من هنا لنتشبه شكل المكان الهادي ده للحبايب يلا بسرعة

سارة بسرعة : يلا

عندما مشيت مي وسارة لمحهم محمد ثم تنهد بضيق وهو يقول في نفسه يا ترى شافونا

خرجت مي وسارة من هذا المكان ثم تنفسوا بارتياح

مي : الحمد لله ده انا قلبي كان هيقع لحد يفهمنا غلط

سارة وهي تنهج : ما عدناش نقعد هنا تاني

مي بسرعة : اكيد ده مكان مسخرة والواد اللي اسمه محمد ده ما عندوش أي اخلاق

سارة وهي تعض على شفتيها : بس البت اللي كانت معاه ديه قمر الواد ده بيجيب البنات الحلوة ديه منين

مي بقرف : قصدك بيجيب البنات الرخيصة ديه منين دول اهلهم ما عرفوش يربوهم

سارة : فعلا عندك حق

انتهى اليوم ومي تشعر بالقرف من تلك المناظر وبالاخص من محمد

دخلت مي الى المنزل وهي متغيرة

سميرة متسائلة : مالك يا يويو

مي بزهق : ما فيش يا سمسمة

سميرة : ازاي ده انتي شكلك متضايق

مي بقرف : ما هو من المناظر المقرفة اللي الواحد بيشوفها ربنا يخلصني منها على خير

سميرة وهي ترفع احد حاجبيها : مناظر مناظر ايه

مي مسترسلة : واد كده ما لوش لازمه واخد بنت في جنب هادي من الكلية وبيعملوا حاجات استغفر الله الواحد حتى قرفان يذكرها

سميرة بابتسامة : ليكي حق تزهقي وتبقي متضايقة بس انتي هتشوفي من كده كتير

مي : اصل انتي مش فاهمة الواد ده بالذات ربنا يهديه مش عاتق بنت في الكلية شايف نفسه على الاخر

سميرة : قصدك مغرور وتلاقيه رافع راسه السما بس صدقيني مش هيكسر راسه غير لما واحدة في مرة تقوله لا

مي بشرود : معاكي حق

سميرة وهي تحرك يدها امام عين مي: ايه روحتي فين

مي بتنهيدة : ما فيش انا هقوم اغير وانام

سميرة : مش هتاكلي

مي نافية : لا لا انا جعانة نوم تصبحي على طاعة الرحمان

سميرة بابتسامة : وانتي من اهله

دخلت مي حيث حجرة نومها واخذت تفكر في كلام سميرة وتتردد في اذنها مش هيكسره غير واحدة تقوله لا ثم قالت لنفسها وانا مالي ما يغور مطرح ما هو قاعد واد رخم صحيح ثم غطت في نوم عميق

في المساء نزل كل من سراج وسميرة واحمد وريهام وايضا مي الى مول ليتسوقوا حيث تجهيزات الفرح اشتروا ما يريدون ثم جلسوا في احدى الكافتريات الخاصة بالمول

مي بتوجع : اه يا رجلي طب انتم هتجوزوا انا مالي بقى في الموضوع ده كله

سميرة : مش انا اختك ولازم تساعديني

ريهام : وانا مرات اخوكي لو انتي ما وقفتيش جنبنا مين طب يقف

مي وهي تكمل الحديث : واحمد هيقولي وانا اخوكي وسراج هيقولي وانا جوز اختك انا مالي برضه

احمد : ده انتي يا بت رخمه بقى امال لما تتجوزي مين هينزل معاكي

مي بتلقائية : اكيد انتم طبعا امال هشحت ناس

احمد بغيظ : مش بقلك رخمه

مي وهي تغيظ احمد : ده انا دمي شربات

احمد : طب حسبي تلمسيني لالزق

مي بتريقة : رخمة

احمد بضحك : تصدقي ما فيش ارخم منك

سراج : ده مي الفاكهه بتاعتنا حتى

مي بثقة : ربنا يخليك ليا يا جوز اختي انت اللي رافع معنوياتي

احمد : الحمد لله لقيتي حد يرفع من معنوياتك

سراج بابتسامة : لا اوعوا حد يزعل مي ديه حماتي الصغيرة

مي : بقى كده يا سراج ماشي

ريهام بضحك : لحقتي تقلبي

مي بضحك : اه اصل انا بلمسة

ضحك الجميع على مداعبات مي وكانت هناك عيون تراقب مي وحركاتها بغيظ

محمد وهو يفرك في اصابعه : هي بتهزر مع مين ومين اللي قاعدين معاها دول

ابراهيم وهو ينظر حيث ينظر محمد : هي مين ديه ايه ده دي مي

محمد بضيق : ايوة مي ما هي حلوة اها وبتضحك اوي امال ليه عمللنا خضرة الشريفة في الكلية

ابراهيم : في ايه يا محمد ما يمكن اهلها يا اخي وبعدين انت حاطط دماغك معاها اوي كده ليه

محمد بغيظ : لان البت ديه لازم تتربى وتعرف انها غلطت في حقي

ابراهيم : وبعد ما تعرف يا محمد ايه اللي هيحصل يعني

محمد بغضب : اهو قلبي يبرد من الغيظ شوية انا محدش عمل معايا كده قبل كده

ابراهيم بحنق : بحسبك تتبسط ان لسه في بنات زي مي لان مي حاجة تفرح

محمد بتريقة : انت فاكر ان مي ديه شريفة لا لا فوق تلاقيها زي غيرها صدقني انا

ابراهيم وهو يضرب كف بكف : مش عارف مالك يا محمد اوعى الفلوس تخليك شايف الناس كلها حشرات وما فيهومش حد نضيف لا فوق لنفسك انت كده هتضيع نفسك

محمد بأسى : هو انا لسه هضيعها ما انا ضيعت خلاص

ابراهيم بحب : ليه بس كده يا صاحبي عايزك تبص للجانب الحلو في حياتك وانسى أي حاجة وحشة حصلت ليك فيها

محمد بغضب : انسى انسى ايه والا ايه انسى امي اللي ماتت وانا صغير والا ابويا اللي اتجوز بعدها واحدة خلتني اكره العيشة واللي عايشنها بس انا خلاص كبرت وما بقتش محمد البريء بتاع زمان دلوقت انا اللي اقول ايه اللي يتعمل وايه لا خلاص بقى مش هعيش ميت اكتر من كده يا ابراهيم

ابراهيم بحزن : لسه برضه مش قادر تنسى يا محمد

محمد بحزن : انسى امي اللي ماتت واتحرمت من حضنها وياريت ابويا اختار صح لا ده اختار واحدة ما تعرفش عن الامومة شيء ثم تنهد بعمق واردف قائلا : ربنا يتولانا برحمته

ابراهيم : يا رب قوم يلا بينا نروح

نظر محمد حيث موضع مي فوجدهم قد انصرفوا نظر الى مكانها الخالي ثم اردف قائلا : اما انتي بقى هوريكي اسود ايام حياتي اللي عيشتها

الحلقة الثانية والعشرون

(مكيدة)

دخل كل من سميرة ومي واحمد الى منزلهم وهم يحملون اكياس معبئة بالملابس

سناء بترحيب : حمد الله على السلامة يا ولاد شكلكم راجعين مبسوطين

سميرة بسعادة : اوي اوي يا ماما الحاجة اللي جبناها تحفه وهتعجبك

مي : ناس ليها الفرح وناس ليها الوجع

احمد بابتسامة : نفسي افرح فيكي يا مي

مي بثقة : لا لا اوعى تحسب اني هعمل زي سميرة وريهام واتخطب وانا في كلية لا ده انا لسه عندي اهداف وعايزة احققها

احمد : يا شيخة روحي كده انتي اساسا هتلاقي حد يبصلك

مي بثقة اكبر : انا بس اشاور وهتلاقيهم مرمين تحت رجليا

احمد بمرح : ماما اول عريس يجي لمي اقبلي علطول اهم شيء نلاقي واحد يرضى بيها

سناء بفخر : مي ديه بنوتي الصغيرة حبيبه قلبي ومش هفرط فيها بسهولة

احمد وهو يضرب كف بكف : لا حول ولا قوة الا بالله اتاريها نفشة ريشها علينا وعاملة فيها السفيرة عزيزة

سناء وهي تقبل مي : واكتر كمان من السفيرة عزيزة

مي وهي تخرج لسانها لاحمد : ربنا يخليكي ليا يا ماما يا حبيبتي

سميرة : طب يلا احنا يا احمد ندخل اواضنا ونسيبهم في اللحظة الرومانسية ديه

مي : يا ربي على الغيرة الحمد لله اني هخلص منكم انتم الاتنين مرة واحدة واقعد انا ومامتي حبيبتي لوحدينا

احمد بغلاسة : رخمة رخمة يعني ثم رفع يده الى السماء وهو يقول : يا رب ارزق مي عريس ويستحملها وما يجبهاش لينا تاني

مي وهي تشاور على احمد : حسبي الله ونعمة الوكيل فيك يا احمد

احمد : وكمان بتحسبني عليا طب تعالي بقى

جرت مي من احمد حتى امسك بها واخذ يزغزغها حتى وقعت من كثر الضحك

مي بضحك : سبني بقى يا اخي هموت من كتر الضحك

احمد بغيظ : احسن خلينا نخلص منك

مي : كده طب تعالى انت كمان

ثم اخذوا يضحكون في جو مليء بالدفء

في مكان اخر دخل محمد الى فيلته ليلا وهو سكران فوجد زوجة ابيه تجلس في مواجهة الباب

دخل محمد دون ان يعيرها أي انتباه

زوجة ابيه (عفاف) : داخل كده من غير حتى ما ترمي السلام

نظر لها محمد من فوق لتحت ثم اردف قائلا : مش لما اشوف حد عدل ارمي عليه السلام ثم نظر لها باحتقار وهو يقول : بس للاسف ما لقتش

عفاف بغضب : انت ازاي يا ولد انت تكلمني بالطريقة ديه بس اما بابك يرجع من السفر لينا كلام تاني

ضحك محمد بسخرية قائلا : هو انتي لسه عاملة زي زمان ثم اقترب منها قائلا بغضب : بس انا خلاص كبرت اه كنت الاول بخاف بس مش من بابا بس كنت بخاف منك انتي كمان انتي حتى ما كنتيش بتستنيه يجي علشان يحاسبني ويعاقبني لا ده انتي كنتي بتعاقبيني حتى قبل ما يجي كنتي شربة قسوة مش عارف جبتيها

منين ثم سقف بيده وهو يقول : بس انا متشكر اوي انك علمتهالي علمتهالي بعد ما كنت محمد الولد الهادي البريء اللي الكل كان بيشهد بأدبه واخلاقه قالها بأسى ثم نظر لها بعمق وهو يقول : بس صدقيني والله لاشربك من نفس الكأس مش انتي بس لا انتي وكل واحدة عملت او هتحاول تعمل ززيك ثم قال بحقد :انا بكرهك اوي اوي

نظرت عفاف الى محمد بذهول : بتكرهني انا

محمد بكره : وما كرهتش ولا هكره حد قدك

ثم تركها محمد وصعد الى غرفته وفتح صندوق واخرج منه صورة ابيض واسود تضم زوج وزوجة وابن يبتسم بسعادة وهو في وسطهم نظر محمد الى الصورة بأسى ثم قال : وحشتيني اوي يا ماما وحشتيني اوي اتحرمت من السعادة من ساعة لما متي وانا تعبان وحيران اوعي تفتكري اني مبسوط بحالي يا امي انا تعبان اوي وحشني حضنك اوي ثم نظر الى صورة ابيه بعتاب وهو يقول : وانت يا بابا بقيت قاسي اوي من ساعة ما اتجوزتها غيرتك حتى من ناحيتي بس والله لادفعها التمن

في اليوم التالي وصل والد محمد من السفر وقصت عليه عفاف ما حدث وهي تفتعل البكاء ثم اردفت قائلة : يرضيك كل ما تسافر يعمل فيا كده

رأفت بغضب : الواد ده اتجنن انا طلعله

صعد رأفت حيث حجرة ولده ثم فتح باب الغرفة بعنف واخذ يهز في محمد بقوة لكي يستيقظ من نومه

محمد بفزعة : في ايه ثم اخذ يفرك في عينه وهو يقول : بابا انت وصلت بالسلامة

رأفت بغضب : ايه اللي انت عملته ده مع ماما عفاف لما سفرت

محمد بعصبية : ما تقلش ماما ديه مش ماما وعمرها ما هتكون ماما ديه واحدة راضعة من القسوة لما شبعت

رأفت بغضب اكبر : ايه يا ولد اللي انت بتقوله ده

محمد بأسى : انا بقول الحقيقة اللي انت شايفها ومش قادر تصدقها ليه يا بابا غيرتك كده حتى من ناحية ابنك الوحيد

رأفت متأثرا بكلام محمد : مين قالك كده ده انت ابني حبيبي وعمر ما حد يغيرني من ناحيتك بس انا خايف عليك من الطريق اللي انت فيه

محمد بحسرة : ما هو البركة فيها خلتني اعمل كده علشان انسى اني اصلا عايش

رأفت وهو يحتضن محمد : حبيبي مش عايزك تزعل مني اوعى تفتكر اني اما بقسى عليك حتى علشان مصلحتك ببقى مرتاح انا ببقى بتعذب ما تنساش ان انت اللي طلعت بيك من الدنيا وعمر عفاف ما هتهمني قدك فاهمني يا محمد

هز محمد رأسه وهو يقول : فاهمك يا بابا فاهمك بس يا ريت انت اللي تفهمني

في اليوم التالي وقف محمد بجانب فتاة واخذ يهمس لها في اذنها ببعض الكلمات ففهمت ما اراده ثم اخذت في تنفيذه

ذهبت تلك الفتاة باتجاه مي وطلبت منها ان تصور المحاضرات لانها تعلم انها تحضر بانتظام ذهبت معها مي واخذت الفتاة تبتعد عن اماكن محلات تصوير المستندات استوقفتها مي متسائلة : احنا رايحين فين

هيدي : معلش يا مي في محل بعيد شوية بس بيبقى فايق وهنصور علطول

مي بضيق : ومالها المحلات التانية

هيدي بتوسل : اصل المحلات التانية زحمة اوي ومش هنخلص معلش هتعبك معايا

مي بتوتر : اصل المكان هنا تحسي انه مقطوع وما فيهوش ناس كتير

هيدي بخبث : لا ما تخافيش انا معاكي

ذهبت مي على مضض حتى انتهى بها المطاف في مكان مقطوع لا يوجد به أي شخص

نظرت حولها فوجدت سيارة شديدة الثراء تتجه نحوهم في سرعة شديدة ثم وقفت فجاءة فوجدت شاب يرتدي نظارة سوداء ينزل منها فتبينت ملامحه ثم كتمت شهقة كادت ان تصل الى صرخة قوية نعم انه محمد نظرت حولها ثم قالت بزعيق : انت انت ايه اللي جابك هنا

نظر الى هيدي ثم ابتسم بخبث : البركة في هيدي ثم نظر لهيدي امرا لها بأن ترحل

هيدي بدلع : تؤمر بحاجة يا كنج

محمد وهو يعطيها قبلة في الهواء : لا تسلمي يا روحي سلام انت

ثم اقترب الى مي والفزع بادي على وجهها وهي تقول : انت عايز مني ايه

محمد وهو يقترب منها ويتفحصها بجراءة : انتي لسه ما عرفتيش انا عايز ايه

مي بصريخ : ابعد عني اتقي الله يا اخي

محمد وهو يمسكها من كتفيها : ما تبطلي بقى شغل خضرة الشريفة ده وان كان يا ستي خايفة لحد يشوفك انا جبتك في مكان ما حدش هيقدر يشوفك فيه ابدا

مي بانهيار : انت حيوان انت ما تعرفش يعني ايه واحدة نضيفة ما حدش لمسها قبل كده

محمد وهو يغمز بعينه : طب نشوف معاكي واقترب اكثر منها

ضربته مي بقوة على صدره ضربات متتالية وهي تصرخ : سبني يا حيوان سبني

اقترب منها اكثر وهو لا يعبأ بصراخها وهو يقول بغضب: ما تهدي بقى شوية

ضربته مي بقوة على خده وهي تقول : فوق وخاف ربنا فوق بقى

ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول بصوت مقهور : يا رب يا رب

انتقلت كلمة يا رب الى اذن محمد فشعر بشيء داخله يحثه ان يبتعد عن مي لا يعلم لماذا مست تلك الكلمة قلبه

ابتعد عنها ثم قال لها امرا : اركبي

مي باجهاد : لا

محمد بصراخ : اركبي احسن ما ارجع في كلامي

ركبت مي معه السيارة واوصلها الى مكان قريب من الكلية ولكن بحيث الا يراها احد

خرجت مي من سيارة محمد وهي لا تقوى على الوقوف على ارجلها وما كادت ان تصل حيث تقبع سارة في الكلية حتى نظرت لها وهي تقول : الحقيني يا سارة الحقيني وما هي الا ثواني حتى وقعت مغشي عليها

سارة بصراخ : مي مي الحقونننني

نظر الجميع حيث موضع سقوط مي فاقترب منها الجميع ومعهم محمد الذي تغير وجهه بشدة عند سقوطها مغشي عليها

حاولوا ان تستفيق ولكن دون جدوى شعر محمد عندها بالانهيار فاقترب منها وحملها ثم خرج مسرعا على اقرب مشفى

خرج الدكتور من غرفة الكشف وهو يقول مين اهلها

محمد : احنا زمايلها في الكلية في ايه يا دكتور

الدكتور بضيق : في حد زعلها

سارة باستغراب : لا يا دكتور ما اعتقدش

الدكتور باندهاش : ازاي ده عندها انهيار عصبي

سارة بذهول : ازاي ديه كانت كويسة

الدكتور بجدية : لازم تكلموا حد من اهلها علشان تتم اجراءات المستشفى

سارة : حاضر

بلغت سارة اسرة مي فجاءوا على عجلة وحالتهم يرثى لهم رائهم محمد فشاهد احمد فعرف انه اخوها وهو الذي كان يجلس معها في الكافتريا اذن لم تكن تجلس مع احد غريب هكذا حدث نفسه ووجد ايضا عائلتها عائلة يبدو عليهم الود والالفة وايضا انهم عائلة محترمة

سناء بانهيار : يا حبيبتي يا بنتي يا ترى جرالك ايه

عبدالعزيز بانكسار : ديه بنتي الصغيرة دلوعتي يا رب احميها وما تحرمنيش منها

احمد وهو يتمالك نفسه : ادعولها يابابا ادعيلها يا ماما

سميرة بانهيار : يا رب كانت كويسة مش عارفة ايه اللي جرالها

اثر كلام عائلة سميرة في نفس محمد ولاول مرة يشعر بالذنب وظل يتردد في اذنه كلمة يا رب التي اخذت ترددها مي لم يدري لما اثرت فيه الى هذا الحد

رحل محمد من المستشفى دون ان يشعر به احد وهو يشعر بندم وذنب غائر في قلبه

الحلقة الثالثة والعشرون

(ندم وبكاء)

ظل محمد قابعا في حجرته ممدا بجسده على السرير وهو ينظر الى سقف الحجرة اخذ يفكر بعمق ثم تنهد بقوة وهو يحدث نفسه : ليه يا محمد ليه عملت معاها كده شكلها حد نضيف ثم انتفض قائما من مكانه قائلا : لالا سيبك من شغل الافلام ده ثم حدث نفسه مرة اخرى : شغل افلام ايه ده البنت عندها انهيار عصبي فوق بقى لنفسك فوق ثم قام من مكانه ونظر الى نفسه في المرآة قائلا : انت ليه بقيت كده يا محمد ليه فجاءة ما بقتش انت بعد ما كنت نضيف اوي من جوة بقيت اسود ليه ليه قالها بصراخ ثم امسك بيده كوبا وضرب به المرآة حتى تحطمت بقوة

ما هي الا دقائق وجاءت عفاف على صوت ارتطام وتحطم المرآة وهي تقول بفزع : في ايه

صرخ فيها محمد بغضب شديد : اطلعي برررررررة مش طايق اشوف وشك برررررررة

ذهبت عفاف من امامه فلو كانت انتظرت لحظة واحدة لكان حطمها مثلما حطم المرآة

ثم انهار محمد واقعا على الارض وهو يردد : برة برة ثم قال بحقد : والله ما انا سيبك يا عفاف مش هسيبك

في المستشفى كانت مي قد استفاقت وهي صامتة يجلس حولها اهلها يبكون لاجلها ولا يدرون ما الم بها

سناء ببكاء : ردي عليا يا مي مالك يا قلب امك ثم نظرت الى عبدالعزيز وهي تقول بانهيار : بنتك مش بترد عليا اعمل حاجة يا عبدالعزيز اعمل حاجة

عبدالعزيز وهو يحتضنها : اهدي يا حبيبتي مي الحمد لله فاقت بس الدكتور قال مسألة وقت وهتتكلم تاني هي بس رافضة الكلام ثم قال بأسى : لو اعرف بس مالها

اقترب احمد من سرير مي وملس على شعرها قائلا بعينان دامعة : كده يا مي تخضينا عليكي شكلك لسه ما تعرفيش غلوتك عندنا نظرت له مي وهي لا تستطيع الكلام ولكن عيناها تنطق بالكثير

سميرة بعينان متورمتان من البكاء : ردي عليا علشان خاطري يا مي علشان خاطري

ربت احمد على كتف سميرة وهو يقول : ما تتعبوهاش بالكلام سيبوها براحتها

اقتربت منها ريهام قائلة بأسى : الف سلامة عليكي يا حبيبتي ربنا يقومك لينا بالسلامة

خرج احمد من الحجرة متجها نحو حجرة الدكتور

احمد بقلق : ها يا دكتور هي مي مش هتكلم تاني

الدكتور مطمئنا : لا ان شاء الله هتكلم بس هي مسألة وقت شكلها اتعرضت لضغط عصبي شديد

احمد بضيق : لو اعرف ايه اللي حصلها كنت ارتحت ثم قام من مكانه وهو يقول : متشكر يا دكتور

الدكتور بابتسامة : العفو ده شغلي ربنا يطمنكم عليها

احمد : يا رب

في كافتريا المستشفى كان يتحدث سراج الى سميرة

سراج بقلق : يعني ايه

سميرة ببكاء : ما اعرفش انا خايفة ما تتكلمش تاني يا سراج

سراج وهو يربت على يدها : ما تخافيش يا حبيبتي ادعيلها ربنا قادر يرجعها احسن من الاول ثم قال متسائلا : بس ايه اللي حصل ووصلها لكده

سميرة بحيرة : ما هو ده اللي هيجنني كانت نازلة زي الفل وكنا قبليها بيوم بنضحك وبنهزر وعلى ايدك كنا خرجين وزي الفل مرة واحدة سارة اتصلت بينا وقالت لنا على اللي حصل انا هموت يا سراج هموت قالتها بانهيار

احتضنها سراج مطمئنا : ما تخافيش انا عايزك تطمني وان شاء الله كل حاجة تبان بس هي تقوم بالسلامة وساعتها نعرف كل حاجة

سميرة بحزن : يا رب يا رب تقوم بالسلامة

عدت ايام كانت طويلة على اهل مي وهم ينظرون بحسرة لابنتهم التي تبدل حالها بين يوم وليلة كانت وردة مفتحة سرعان ما اخذت في الذبول

خرجت مي من المستشفى وقد تحسنت قليلا ولكن ما زالت لا تنطق

ايضا محمد كان قلقا عليها فهي لم تعد تأتي الى الكلية منذ فترة ود لو سأل عليها ولكنه تردد

التقى محمد صديقه ابراهيم في الكلية ثم اخذه بالحضن وهو يقول:
ايه يا عم ابراهيم بقالك فترة غطسان فين

ابتسم ابراهيم بحنو قائلا : كنت غطسان في الطاعة

محمد بعدم فهم : مش فاهم

ابراهيم بحنان : اليومين اللي فاتوا كانوا اجمل ايام حياتي

محمد باستغراب : ازاي اوعى تكون اتعرفت على موزة جديدة هي اللي عملت فيك كده

ابراهيم بغضب : معاذ الله

محمد بضيق : في ايه يا ابراهيم انا حاسس انك متغير

ابراهيم بابتسامة : انا فعلا اتغيرت بس للاحلى لما بدأت اققرب من ربنا وبقيت بصلي وما اسيبش فرض قلبي اتغير اوي يا محمد قالها بحب

محمد بسخرية : اه بقيت شيخ يعني

ابراهيم : هو اللي يصلي ويحب يرضي ربنا يبقى شيخ طب يا ريت يا اخي ابقى زي المشايخ واهو اخد ثواب كل واحد يتوب على ايدي اصل المشايخ دول فضلهم كبير اوي علينا

محمد بضجر : طب بس بس مش عايز اسمع سيرتهم

ابراهيم بحب : اصل انت ما سمعتش ليهم لكن سمعت عنهم اسمع ليهم وانت هتعرف الفرق

محمد بضيق : ابراهيم ما تقرفنيش كنت نقصك انت كمان انا ماشي

ابراهيم : رايح فين

محمد وهو يغمز بعينه : رايح اسهر مع بنت انما ايه

ابراهيم بضيق : ربنا يهديك يا محمد

انصرف محمد وهو يشعر ان كلام ابراهيم لمس قلبه ولكن سرعان ما نفض كلامه من عقله مرة اخرى

اما ابراهيم بعد ان انصرف محمد اردف قائلا : ربنا يهديك يا محمد وتدوق حلاوة الطاعة اللي انا دوقتها

بعد ما يقرب من الشهر بدأت مي ان تنتظم في كليتها لان الامتحانات على الابواب دخلت الى الكلية وهي تشعر بالانكسار وداخلها طاقة ودت لو تخرجها بسبب عدم نطقها

استقبلتها سارة من على باب الكلية بحفاوة وحب شديد

سارة بوجه بشوش : حمدالله على السلامة نورتي الكلية كلها

ابتسمت لها مي واشارت اليها وكأنها تقول لها وانتي كمان

احتضنتها سارة بقوة لتذوب مي في احضانها وكأنها تخرج كبت شديد بداخلها

جلست مي باحد اركان الكلية لمحها محمد فجاء مسرعا باتجاهها

محمد بابتسامة : حمدالله على سلامتك

قامت مي من مكانها واتبعتها سارة وايضا اتبعهم محمد

محمد بغضب : الحق عليا اني بطمن عليكي

نظرت له مي بغضب شديد ثم رفعت رأسها للسماء وهي تتنهد بحرقة

محمد بضيق : انتي بتبصي ليا كده ليه

لم ترد عليه مي وظلت تنظر له باحتقار

محمد بعصبية : ما تردي عليا انطقي ما بترديش ليه

تركته مي وفي عينيها نظرة انكسار وحزن عميق

هم بأن يتبعها فاستوقفته سارة قائلة : ما لوش لزوم

محمد بزفرة : هو ايه اللي ما لوش لزوم دي ما بتردش عليا وكأني واحد ما لوش لزمة

سارة بأسى : مي ما بتتكلمش

محمد بذهول : يعني ايه

سارة ببكاء : يعني مي من ساعة ما وقعت في الكلية وهي ما بتنطقش

محمد بعدم فهم : مش فاهم

سارة بضيق : ما الكلام واضح مي ما عدتش بتكلم من ساعة ما اغمى عليها في الكلية

محمد بغضب هادر : ازاي

سارة ببكاء شديد : مش عارفة بعد ما فاقت وهي ما بتتكلمش والدكتور قال مسألة وقت

محمد بانكسار : انا السبب انا السبب

سارة باستفهام : قصدك ايه

محمد : بعدين يا سارة بعدين

اخذ محمد يبحث عنها في الكلية فوجدها تجلس في مكان هادء وهي تبكي بصمت

جلس محمد على ركبتيه امامها وهو يقول بعيون تملئها الندم : انا انا ما كنتش اعرف مي ارجوكي تسامحيني

نظرت له مي بغضب وهي تشاور له بأن يبتعد

محمد وهو يهز رأسه : لا مش هبعد ومش هينفع ابعد

مي وهي تهم بأن تغادر امسكها محمد وهو يقول : انا عارف ان انا انسان غبي وحيوان ما كانش ينفع اعمل مع واحدة نضيفة زيك كده ايوة يا مي انتي نضيفة ونضيفة اوي يمكن علشان جددتي جوايا مشاعر ما كنتش عايزها تتجدد تاني من جوايا وانتي من غير ما تدري بقيتي تخرجيها واحدة واحدة فكرتيني بمحمد النضيف بتاع زمان وانا كنت خلاص نسيته سامحيني يا مي ارجوكي سامحيني

نظرت له مي بغضب شديد ثم تركته ورحلت

في المساء ذهب محمد الى احدى الملاهي الليلية ليقضي وقت مع احدى الفتيات

محمد وهو سكران : مش راضية تسامحيني ليه يا مي

الفتاة بضجر : مي مي مين فوق يا محمد انت شكلك تقلت في الشرب

محمد بغضب هادر : ما لكيش دعوة قومي من وشي غوري يلا

قامت الفتاة من امامه وهي تشعر بالحنق من افعاله ظل محمد يشرب طوال الليل حتى طلع عليه النهار وجاء ليرحل الى المنزل ولكنه غير مساره الى الكلية فذهب وهو سكران بشدة

دخل محمد الى الكلية وهو يتطوح من كثر شرب الخمر واخذ يبحث عن مي بعينيه وما هي الا لحظات حتى دخلت مي الى الكلية فوقف محمد امامها فهمت بالمغادرة فقال محمد بصوت عالي : مي

التفتت له مي وهي تنظر بحرج له مما فعله والجميع ينظر لهم فوجدته في حالة غير طبيعية وسكران بشدة فاتجه نحوها سكران: بحبك سامحيني انتي بتعملي فيا كده ليه يا مي ليه

نظرت له مي بذهول وكأنها تريد ان تنطق ولا تستطيع اقترب منها محمد وهو يقول : ما تسبنيش هحاول اتغير بس ما تسبنيش

ثم قال بصوت عالي وسط الجميع : انا غبي وحيوان ضيعت بغبائي مي كنت ممكن اخليها تحبني بس انا عملت غير كده

خافت مي ان ينطق بما حدث لها بسببه وان تفتضح وهو في حالة سكر شديدة ولا يدري ما يقول

نظر الى مي بحب ثم قال : البنت ديه كنت قطع كلامه صراخ مي: كفاااااااااااااية كفاية فضحتني بافعالك ديه

محمد والابتسامة تشق شفتيه : انتي بتتكلمي يا مي

مي وهي تصرخ بوجهه : ده انت تخلي الحجر ينطق كفاية بقى اعقل وفوق لافعالك وروح عدل من نفسك وكفاية بقى يا اخي كفاية

اقترب منها محمد : هتعدل بس لو وافقتي تسامحيني مي انا عايزك معايا

مي بغضب : ده نجوم السما اقرب لك ان اخد واحد زيك سكير ومعندوش حتى عيب وحرام ابعد عني يا اخي بقى ابعد

نظر لها محمد وهي تبتعد شيئا فشيء ثم صرخ بقوة غبببببببي

الحلقة الرابعة والعشرون

(ابراهيم)

ذهبت مي الى المنزل وهي تشعر بالاجهاد والحنق من افعال محمد السيئة دخلت فسمعت امها صوت باب المنزل يغلق فجاءت لترى من جاء فالوقت مازال مبكرا فوجدتها مي

سناء بحب : انتي رجعتي يا حبيبتي

نظرت لها مي بحنان : ايوة رجعت يا ماما

سناء بفرحة ممزوجة ببكاء : انتي بتتكلمي يا مي بتتكلمي ثم سرعان ما سجدت شكر لله ثم قامت واخذت مي في احضانها

سناء ببكاء : اه يا حبيبتي ما تعرفيش انا قلبي كان محروق عليكي ازاي ربنا ما يحرمنيش منك ولا من اخواتك ابدا

مي ببكاء : ولا منكم يا رب يا امي

دخلت مي الى حجرتها لكي تستريح ولكن سرعان ما استعادت الاحداث التي مرت بها فشعرت بالاسى على حالها والغضب والكره باتجاه محمد

اخذت تتحدث الى نفسها بحزن قائلة : منك لله كسرت جوايا مي ايوة كسرت مي البنت المرحة اللي بتحب الحياة كنت بحبها وهي نضيفة لكن لما شوفتك عرفت يعني ايه ايام صعبة ما فيهاش غير حقد وانتقام ما اعرفش عملت ايه لكل ده غير اني واحده حبت تحافظ على نفسها بس ربنا ما بيغفلش ولا بينام وهيجبلي حقي منك ثم اردفت قائلة بحرقة منك لله يا محمد منك لله

جاءت عائلة مي وعرفوا من سناء بخبر كلام مي اخذوا طوال اليوم يتحدثون معها لكي يتأكدوا انها تتحدث وليس حلم

عبدالعزيز بحب : يااااااه يا مي يا بنتي انا كنت عايش ميت

مي بابتسامة يشوبها الحزن : بعيد الشر عليك يا حبيبي

عبدالعزيز : مالك يا حبيبتي حاسس ان جواكي هم وابتسامتك مش هيا ريحي قلبي واحكي لابوكي

رجع الحزن يسيطر على وجه مي ثم اردفت قائلة : ما فيش يا بابا ما تقلقش اصل انا شفت حادثة بشعة قدامي ومش قادرة تروح من دماغي

سناء : حادثة ايه

مي بضيق : ارجوكي يا ماما بلاش تسأليني لاني خلاص مش قادرة احكيها تاني بتتعب اعصابي

احمد بسرعة : خلاص يا جماعة ما تتعبوهاش وسيبوها ترتاح ثم وجه كلامه لمي بحب : وانتي يا حبيبتي اما تحبي تكلمي معانا مش هتلاقي احن مننا عليكي

بكت مي حينها ثم قالت : عارفة يا احمد عارفة

في المنزل حيث يقبع محمد جاء اليه ابراهيم وجلسوا يتحدثون معا وحكى له محمد عن ما فعله مع مي

ابراهيم بذهول وغضب : انت يا محمد انت تعمل كده في ولاد الناس

محمد بغضب اكبر : ابراهيم انا تعبان لوحدي والله انا كل همي دلوقت اخليها ترضى عني

ابراهيم بسخرية : مش ترضي الاول اللي خالقها ساعتها الكل هيرضى عنك

محمد بضيق : ابراهيم بطل بقى المواعظ ديه مش ناقصك والله

ابراهيم بحزن : مواعظ هو انا علشان خايف عليك وبحبك ونفسي تقرب من ربنا ابقى كده بضايقك انا كل همي تدوق حلاوة الطاعة تقرب من ربنا وتسجد له يا محمد والله هتحس براحة عمرك ما حستها غير وانت في حضن السجود هتحس بأنك قريب اوي منه عارف قلب البنت اللي بتحبها ملكه وقادر يخليها تحبك قرب بقى منه يا محمد ده العمر قصير وما فيهوش كتير صدقني

محمد وكأنه ينفض كلام ابراهيم من رأسه : لا يا حبيبي انا لسه صغير والعمر قدامي طويل

ابراهيم بخفوت : وانت ايه اللي يضمنك انك هتعيش كتير

محمد بتأفف : ابراهيم انا جايبك تحل معايا المشكلة اللي واقع فيها مش تزود همومي

ابراهيم وهو يقوم من مكانه : بص يا محمد انا قلتلك حلها والمفتاح في ايدك بس انت اللي مش راضي تخده ثم نظر الى محمد بحنان وهو يقول : سلام يا صاحبي

نظر له محمد وشرد في وجه ابراهيم الذي اصبح عليه نور لا يعلم مصدره رغم ان ابراهيم اسمر البشرة ولكن يوجد نور عليه غريب تسأل محمد في نفسه اهذا من الطاعة اما ماذا ثم نفض تلك الافكار عن دماغه وقال : انا هروح اسهر في أي حتة علشان اهدي اعصابي

ولا يعلم محمد انه يزيد اهاته الاما وضنك فمن اعرض عن ذكر ربه عاش حياة الاموات

في المساء جاءت عائلة سراج الى المنزل لكي يباركوا لمي شفائها

امل بحنان : حمد الله على سلامتك يا حبيبتي والله فرحتلك اوي

مي بابتسامة خافتة : ما اتحرمش منك يا طنط عارفة والله

ريهام بمرح : اخيرا بقى يا مي هترجعي تنكشي فينا زي زمان ده انا كنت حاسه ان حتة مني راحت لما كنتي تعبانة انتي غالية اوي عندي زي سميرة والله

مي بحب : انا بحبكم اوي وبحس انكم عيلتي التانية يعني اما بتعب والاقيكم جنبي بحس اني سعيدة لان كل اللي بحبهم بيكونوا جنبي وخايفين عليا

سراج : اكيد يا مي انتي عارفة انا بحس انك بنتي ومسئولة مني

مي بابتسامة : بنتك مرة واحدة

سميرة بمرح : انت خلفت وما قولتليش يا سراج

سراج بقهقهة : ده انا لو عملت كده ابقى كتبت نهايتي بايدية ثم نظر لسميرة بحب : انتي عارفة ان ما فيش واحدة ملت عيني ولا هتملاها غيرك يا عمري

امل بضحك : كده تكسفها اهو وشها بقى احمر

قامت سميرة بحرج وهي تقول : هقوم اجيب حاجة تشربوها

جذبها سراج من ذراعها لتجلس بجانبه وهو يقول : لا لا احنا مش عايزين نشرب انا بس عايزك جنبي علطول

احمد وهو يغمز بعينه: ما تيجي نعمل زيهم يا ريهام

ريهام بسرعة وحرج : لا لا انا رايحة اساعد ماما سناء في المطبخ

احمد بقهقهة وهويشاور باتجاه ريهام : هي ديه ريهام

امل بحب : ربنا يسعدكم يا رب يا حبايبي

نظرت مي باتجاه سراج وسميرة واحمد وريهام وهي تتمنى لهم السعادة ثم قالت لنفسها بأسى : ويا ترى يا مي هتلاقي نصك التاني اللي هيحافظ عليكي والا انتي خلاص اتكسر جواكي حاجات كتير حلوة تنهدت بعمق ثم اخذت تردد : استغفر الله

في اليوم التالي ذهبت مي الى الكلية وهي تشعر بالخجل والحرج من نظرات من حولها دخلت وجلست في البنش ثم سمعت فتاتان وهم يتحدثون عنها

الفتاة الاولى : ديه البنت اللي بيقولوا ان محمد بيحبها

الفتاة الثانية بحنق : مش حلوة يعني علشان يحبها كده

الفتاة الاولى : بيقولوا ان محمد خلاص وقع معقولة الكنج يقع

الفتاة الثانية بخبث : ده تلاقيه كانت صعبة معاه فحاول يعمل عليها نمرة علشان بس تقرب منه

نظرت لهم مي بغضب ثم سرعان ما تركت البنش وقامت من مكانها تاركة المحاضرة باكملها خرجت وهي تمشي بسرعة شديدة وغضب يجتاح قلبها في خلال مشيها بسرعة اصطدمت بقوة في محمد رفعت رأسها فوجدته ينظر لها بعمق وهو يقول بصوت اجش : ازيك يا مي

نظرت له مي بكره وتركته لتمشي قطع طريقها محمد واقفا امامها وهو يستند بيده الاخرى على الحائط ثم قال : مش هتمشي غير لما اكلم معاكي

مي بحنق : انت حيوان وانا ما بكلمش غير البني ادمين

محمد وهو يمتص غضبه : ماشي يا مي عارف اني حيوان بس بحبك ثم وضع يده على قلبه وهو يقول : قلبي ده مش قادر يبعد عنك

مي بغضب وهي تضع يدها هي الاخرى على قلبها ثم اردفت قائلة : وقلبي ده مش طايقك

محمد بأسى : ليه يا مي صدقيني انا مش وحش اوي كده انا واحد كل ذنبه انه اتحرم من الحنان من صغره بس اول ما بيلاقيه بيجري عليه وانا شفت فيكي الحنان اللي اتحرمت منه

مي بسخرية : انت ما تجبش سيرة الحنان والكلام ده لانك ابعد ما يكون عنه وكمان ما بتخفش من ربنا

محمد بصدق : انا لو مش حنين ولا بخاف من ربنا زي ما بتقولي ما كنتش سيبتك يوم ما كنا لوحدينا ثم قال متأثرا : انا لما سمعتك بتقولي يا رب الكلمة ديه هزتني اوي وربنا هو اللي حماكي مني

مي بحزن : ابعد عني يا محمد انا وانت عمرنا ما هنكون لبعض لانك انت مش شبهي والا انا شبهك وعمرنا ما هنكون واحد

محمد برجاء : طب نحاول

مي بضيق : قلتلك احنا مش شبه بعض وكمان اللي اتكسر عمره ما هيتصلح انت كسرتني ايوة كسرت كبريائي بعملتك ديه وعمري ما هنساها ليك يا محمد حتى لو عملت ايه فاهم عمري ما هنسى وابعد لو سمحت بقى عايزة امشي

تركها محمد لتذهب وهو يشعر بالحزن على نفسه ولاجل مي

في المساء مر ابراهيم على محمد وطلب منه ان يخرجوا سويا

ابراهيم بمرح : تعالى يا سيدي نخرج مع بعض انا عزمك على فسحة حلوة

محمد بضيق : ماليش نفس

ابراهيم باصرار : هنخرج يا محمد جهز نفسك وصدقني هترجع مبسوط

محمد مستسلما : ماشي يا ابراهيم اما نشوف اخرتها

خرج محمد برفقة ابراهيم وذهبوا سويا الى اماكن عده تخلو من المحرمات سعد محمد في ذلك اليوم مع ابراهيم حتى اذن العشاء فطلب ابراهيم من محمد ان يذهبوا الى احدى المساجد لكي يؤدوا صلاة العشاء

ابراهيم : تعالى معايا يا محمد صدقني هتحس براحة غريبة

محمد بتأفف : سيبني يا ابراهيم لو سمحت انا مش جاهز دلوقت للخطوة ديه

ابراهيم بحنان : صدقني هتتغير اوي لما تدق بابه انت مش محتاج تجهز هو رحيم بينا و في أي وقت نرجعله هتلاقي ربنا فاتح لينا باب التوبة صدقني يا صاحبي

محمد بغضب : ابراهيم لو سمحت روح صلي وانا مستنيك هنا

ابراهيم بحب : ماشي يا صاحبي وانا هطلب من ربنا وانا بصلي انه يهديك

انصرف ابراهيم ليؤدي صلاة العشاء وفي قلب محمد غصة مما فعله في ابراهيم فأنه صديق وفي ويحب الخير لمحمد كثيرا وفي قلبه طيبة ليس لها حدود فهو الصديق الوحيد الذي استأمنه محمد على اسراره والذي رضى ان يكون صديقه

خرج ابراهيم من المسجد والابتسامة تشق وجه والنور يعلوه وما هي الا لحظة وجاءت سيارة تجري بسرعة فصدمت ابراهيم حتى خر واقعا تغطيه الدماء نزل محمد من السيارة وهو يشعر بالانهيار على منظر صديقه صديق الطفولة واللحظات الحلوة جرى باتجاهه مسرعا وقلبه يقذف من مكانه حتى اتى الى مكان ابراهيم والناس تجتمع من حوله دخل في وسطهم حتى جلس بجوار ابراهيم

محمد بانهيار : ابراهيم ما تخفش هتبقى كويس ومش هتسبني ابدا

ابراهيم وهو يخرج الكلام بصعوبة : لا يا محمد انا حاسس اني خلاص قربت اروحله اصله واحشني اوي

محمد بذهول : هو مين

محمد بابتسامة : رب العالمين انا لسه كنت طالب منه وانا بصلي انه يهديك مش قلتلك يا محمد ان الموت قريب والحياة مهما طالت قصيرة

محمد وهو يحتضنه : لا يا صاحبي هتعيش وهنكون مع بعض علطول

ابراهيم بابتسامة : قصدك انت اللي هتعيش واوعى تسيب طريق ربنا

محمد بانهيار : انا من غيرك اضيع قوم علشان نبقى مع بعض يا صاحبي

ابراهيم بحب : ان شاء الله نكون مع بعض في الجنة ثم نظر لمحمد بحنان قائلا :ما تنساش انك على اسمه

يا محمد

محمد بتسأل: اسم مين

ابراهيم وهو يبتسم : محمد رسول الله صل الله عليه وسلم ما تسبيش سنته يا محمد ما تسبيهاش

ثم اغمض عينيه وقد فارق الحياة

محمد بصراخ : ابراهيم لالالالالالالالالا

الحلقة الخامسة والعشرون

حياة جديدة

يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي) (فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

جلس محمد وهو في العزاء يستمع الى ايات الله الحكيم وكأنه في عالم اخر ينظر الى الجميع في ذهول غير مصدق ما حدث لابراهيم فرت منه دمعة هاربة وهو يتمتم : ليه سبتني يا صاحبي ده انا كنت محتاجك اوي اوي

تذكر محمد كيف كان ابراهيم صديقه حليم و حنون عليه كان يقتسم معه احزانه والامه تنهد بحزن ثم قال بانهيار : ده انت كنت احن عليا من ابويا انا ما شفتش الحنية بعد امي غير على ايديك ثم قال ببكاء شديد : هتوحشني اوي يا ابراهيم اوي

ذهب الى منزله بعد ان انتهت مراسم العزاء جلس حزين مهموم شارد فيما قاله له ابراهيم قبل موته شعر حينها ماذا لو كنت مكانك الان يا ابراهيم هل كنت حقا مستعد للقاء ربي ماذا سوف كنت اقول له على المعاصي والذنوب التي ارتكبتها هل كنت ساقول له كل ذلك بسبب زوجة ابي اذا فلماذا خلق الله لنا القلب والعقل ثم اخذ يتمتم بحسرة : والله مالي عذر امام ربي

اخذ يتردد في ذهنه كلمات ابراهيم احقا اسمي على اسمه فلماذا اذا لم اتبع هديه وسنته صل الله عليه وسلم ماذا لو رأني بتلك الحالة والذنوب والمعاصي

تذكر ان النبي صل الله عليه وسلم كان يتيم الاب والام ومع ذلك سارا سيد الخلق وامام المرسلين وكان يتصف بجميع الصفات الحميده فقد مدحه ربه قائلا

(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)

قام محمد من مكانه محسور على ذنوبه ومعاصيه الذي ارتكبها في حق ربه ونفسه

تذكر كيف دفن ابراهيم امامه في قبر مظلم فعلما حينها انه يجب ان يعمر قبره باعماله الصالحة

قام من مكانه وذهب يغتسل وكأنه يغتسل من معاصيه وذنوبه بل اهاته والامه

خرج من المرحاض وافترش سجادة الصلاة ولاول مرة منذ كان صغيرا استقبل القبلة

ومع اول سجدة سمح لدموعه بالانهيار ولذنوبه بالرحيل ولمعاصيه طالبا من الله الغفران

دعا كثيرا لابراهيم في صلاته بكى على ابراهيم ولكنه بكى اكثر على نفسه فكانت هدايته على يد ابراهيم فكان خيره عليه حيا وميتا

اخذ ينتحب من شدة البكاء في السجود ثم اردف قائلا : يا رب ما تسبنيش ماليش غيرك حتى ابراهيم اللي كان ليا راح خلاص انا تعبان اوي يا رب انا عارف ان انا حيوان كنت بجري ورا شهواتي ونسيت انك مش خالقنا علشان كده لا خلقتنا علشان نعبدك ونطيعك

سامحني يا رب لو كنت نسيتك في لحظة بس انا عارف انك غفور رحيم وانا جيت على بابك يا رب ما تطردنيش من رحمتك

قام محمد ورمى بنفسه على السرير ومن كثر الاجهاد غفل ونام ثم رأى رؤية يوجد فيها ابراهيم بوجه منير ومبتسم وهو يقبل على محمد ولكن يوجد بينهم مسافة اقبل عليه محمد بلهفة قائلا : ابراهيم انت عايش ما متش

ابراهيم بابتسامة رائعة : ايوة انا عايش بس في الجنة يا محمد ثم نظر له بحب : انا هستناك يا محمد هنا في الجنة ما تنساش هستناك يا محمد هستناك

استيقظ محمد مرة واحدة وهو يقول : ابرااااااهيم

علم حينها انه كان يحلم ولكنه حلم اثار في نفسه الشجون قام وتوضأ للمرة الثانية فشعر انه بحاجة لوقت كي يرجع فيه نفسه للهدوء والسكنية التي حرم منها بسبب معاصيه

مر شهر ومحمد على تلك الحالة تطور معه الامر الى الذهاب الى المسجد والصلاة فيه اصبح يكسو وجهه الهدوء والسكنية بل وحزن عميق نادما فيه على معاصييه

ترك لحيته لكي تنمو وتكبر كي يقتضي بهدي حبيبه محمد صل الله عليه وسلم اصبح كل همه هو رضا الله سبحانه وتعالى

بدأ محمد ان يتعافى قليلا عن السابق ولكنه بدأ يتعافى كثيرا عن كل ما يبغض الله تنازل عن اهواءه وشهواته كان لا ينسى ابراهيم ابدا

ولا حتى من دعائه وكلما يتذكره يفر دمعة من عينيه شوقا لصديق الطفولة ورفيق السنيين

بدأت الامتحانات فذهب محمد الى الكلية عندما دخل الى الكلية نظرت اليه الفتيات التي كانوا يرافقونه دوما نظروا اليه باستغراب ثم شهقن وهم يقولون محمد مش معقول ثم اقتربوا منه وهم يقولون انت عامل في نفسك كدا ليه حينها كان يرتدي محمد ملابس يبدو عليها الوقار واطلق لحيته فاصبح غريبا عليهم بعد ان كان حليق الذقن وكان ايضا يلبس ملابس روشة كما يطلقون الشباب وكان دائما يفتح قميصه ليظهر جزء من صدره حتى تفتتن الفتيات ولكن بعد ان هداه الله زال كل ذلك وحل محله الهيبة والوقار جاءت احد الفتيات وهمت بان تلمس يده ولكنه استوقفها بحركة من يديه ان تتوقف ثم نهرها قائلا : ما تلمسيش ايدي ثم نظر الى باقي الفتيات ما حدش تاني يقرب مني ولا يفكر يكلمني او يلمسني لان محمد بتاع زمان مات ومحمد الجديد هو اللي واقف قدمكم دلوقت

ثم تركهم وهم في حالة ذهول

دخل محمد الى لجنة الامتحان حزين اسف على نفسه تذكر حينما كان يرافقه ابراهيم الى الكلية وكان معه لحظة بلحظة ولكنه في الايام الاخيرة كان يتردد كثيرا على المساجد بيوت الله طالبا من الله العفو كان محمد لا يشعر بما يشعر به ابراهيم الا عندما قرب من الله فشعر بحلاوة الطاعة والايمان ثم تنهد قائلا بحرقة : يااااه ده انت كنت محروم اوي يا محمد

بعد قليل دخلت مي الى اللجنة فهي ومحمد في لجنة امتحانات واحدة لانهم يبدءون بنفس الحرف لمحها محمد ثم غض بصره سريعا

وتذكر الله ولكن قلبه كان يميل الى مي وحبها في قلبه ثم تمتم قائلا : كان ليكي حق ترفضيني يا مي ما انا كنت ميت وما ينفعش تتجوزي واحد كان ميت لكن دلوقت انا عرفت يعني ايه واحد عايش وبيحب الحياة لانها مليانة بطاعة ربنا ثم اخذ يدعو الله قائلا : يا رب اجمعني بيها على طاعتك يا رب انا نفسي في حياة نضيفة ومليانة بطاعتك فوفقني لكل خير

مرت الايام وسرعان ما مرت الامتحانات وانتهى هذا العام الدراسي وبدأ كل من ريهام واحمد وسراج وسميرة في تجهيزات الفرح

وجاء الفرح وكل منهم سعيد بعروسه وكل منهن سعيد بعريسه

دخل سراج الى سميرة وقد انتهت من وضع المساحيق فنظر لها بحب عميق ثم وضع قبلة على رأسها وهو يمسك بكلتا يديها قائلا : يااااااااه انا حاسس ان انا بحلم والنهاردة عيد بس اجمل عيد في حياتي اخيرا يا حبيبتي هنكون مع بعض

استحيت سميرة ونزلت رأسها لاسفل فرفع سراج رأسها بيديه وهو ينظر لها بهيام قائلا : يا اجمل بنت في حياتي يا احلى لحظة بقضيها معاكي بحبك اوي اوي ثم احتضنها سراج برفق قائلا يلا بينا علشان نطلع للمعازيم وبالطبع كان الفرح اسلامي والرجال في جهة والنساء في جهة لان سميرة منتقبة

تأبطت سميرة في ذراع سراج وهي تسير برفقته وكأنها ملكة هذا الكون وبجانبها فارس الاحلام بل فارس قلبها

ايضا كانت ريهام تتأبط ذراع احمد في حب وغرام

مال احمد عليها وهو يضغط على يديها قائلا :قمر يا ناس والله قمر انا حاسس ان قلبي هيقف من الفرحة

ضربته ريهام بخفه على ذراعه : بعيد الشر عليك

ابتسم احمد بخبث : خايفة عليا

نظرت له ريهام برقة : لو ما خفتش عليك اخاف بس على مين

ضغط احمد اكثر بيده على يد ريهام وهو يقول : تعرفي انا نفسي احطك جوه قلبي مع اني عارف اني لو فتحت قلبي مش هلاقي جواه غيرك بحبك اوي يا ريري بحبك

ريهام برقة : وانا كمان بحبك اوي يا احمد

اقترب سراج وسميرة من احمد وريهام

سراج وهو يغمز بعنيه لاحمد : مين قدك يا عم النهاردة فرحك

احمد بضحك : هو فرحي انا بس وفرحك انت كمان ثم اقترب من اذن سراج وهو يقول : بس بيني وبينك ده اسعد يوم في حياتي ثم نظر لريهام بحب : وديه اجمل عروسة في الدنيا

سراج وهو يقبل يد سميرة : وده برضه اسعد يوم عندي انا كمان لو فيه كلمة اكتر من السعادة كنت قلتها

جاءت العائلتين لكي يهنئون ويباركون للعروسان وايضا مي ولكن لم تكن مرحة وسعيدة كعادتها فمازال شرخ كبير في صدرها ولكنه يحتاج وقت ليشفى

مضى اشهر وانتهت الاجازة الدراسية وعادت مي من جديد الى كليتها وهي في سنة تالتة في تلك الفترة بدأت مي تستعيد نفسها وثقتها ترجع شيء بشيء دخلت الى محاضرتها ومعها رفيقتها سارة فوجدت ان المكان لا يوجد به الكثير فمازال باقي نصف ساعة على المحاضرة لتبدأ جاءت لتجلس ولكن شد نظرها شخص يجلس بوقار ويمسك بمصحف ويرتل فيه بصوت جميل وقفت للحظة تتأمله ولكنها بعد قليل عرفت هذا الشخص فلقد كان هو محمد جحظت عيناها من منظره ومن هيئته التي يبدو عليها التقى والوقار ثم تمتمت بخفوت : مش معقول محمد اتغير اوي كده

سمعتها سارة وقالت بتنهيدة : ايوة محمد اتغير اوي

نظرت لها مي مستفهمة : انتي تعرفي سبب تغيره ايه

سارة بحزن : ايوة يا مي تعرفي ابراهيم اللي كان صاحبه ومعاه علطول

مي بسرعة : ايوة ده كان ونعمة الاخلاق

سارة بنبرة ممزوجة بالبكاء : اصل ابراهيم مات وكان قدام عين محمد ومن ساعتها محمد اتغير اوي وبقى مع ربنا اوي

مي بحزن : لا حول ولا قوة الا بالله الله يرحمه ده كان انسان كويس اوي

سارة : الله يرحمه

ذهبت مي الى منزلها وكل ما يشغل تفكيرها محمد لم تستطع ان تنسى هدوءه ووقاره وصوته الذي يرتل القرأن بصوتا شجي اثر

فيها منظره لدرجة كبيرة لم تعلم لما شغل تفكيرها هكذا اهذا من قربه من الله اما ماذا اخذت تمتم قائلة : سمحتك يا محمد صدقني مسمحاك خلاص

لم تدري الا عندما وجدت دمعة تفر من عينها على موت ابراهيم وايضا محمد رغم انه اصبح افضل من السابق الا ان الحزن كان له اثر في عينيه

ثم قالت لنفسها : يااااه على كده الموت قريب اوي مننا واحنا مش عارفيين

في اليوم التالي رجعت مي من كليتها فوجدت ابوها يقول لها : مي غيري هدومك وتعالي بسرعة في الصالون في ناس عايزة تشوفك

مي باستغراب : ناس ناس مين يا بابا

عبدالعزيز بسرعة : مش وقته يا مي غيري وتعالي يلا علطول في الصالون

مي باستسلام : حاضر يا بابا

دخلت مي الى حجرتها وابدلت ملابسها ثم دخلت الى الصالون وما ان رفعت عيناها حتى اصيبت بالذهول قائلة : محمد

الحلقة الاخيرة

(زواج سعيد)

دخلت مي الى الصالون وصدمت عندما رأت محمد يجلس بهدوء وسكينة نظرت له بذهول اخذت تسأل نفسها ما الذي جاء به الى هنا قطع شرودها صوت والدها وهو يقول : مي

مي وهي تستفيق من شرودها : نعم يا بابا

عبدالعزيز : الاستاذ محمد قاعد يقلك ازيك وانتي ولا هنا

مي باعتذار : انا اسفة كنت سرحانة شوية

عبدالعزيز بوضوح : الاستاذ محمد جاي يخطبك وبيشكر فيكي وفي اخلاقك ايه رأيك

نظرت مي باتجاه محمد نظرة طويلة وهي تتحدث بعيناها مع اعين محمد نست وجود والدها بل نست نفسها كل الذي تفكر فيه هو كيف ستعيش معه بعد ما حدث تعلم انها سامحته ولكن الذي حدث ليس بالقليل

ترجاها محمد باعينه هو الاخر بأن توافق وكأنه يحدثها انه تغير كثيرا ومازال يحبها وسوف يسعدها

قطع صمتهم صوت والد مي قائلا : ها يا مي قلتي ايه

تنحنح محمد قائلا : ممكن يا عمي اتكلم مع مي شوية لوحدنا ده لو مش هيضايق حضرتك

نظر له عبدالعزيز قائلا : لا ما فيش مضايقة ولا حاجة ده جواز ولازم تكونوا مقررين كويس

محمد بابتسامة : متشكر يا عمي

خرج عبدالعزيز من الصالون وبقى محمد ومي والصمت كان جليسهم حتى قطع هذا الصمت صوت محمد

محمد بصوت اجش : ازيك يا مي

مي : الحمد لله

محمد بهدوء : تسمحي ليا اكلم معاكي بوضوح وصراحة

مي : اتفضل

محمد بصدق : بصي يا مي انا هحكيلك مين هو محمد وليه كان كده وبقى دلوقت حاجة تانية انا يا مي امي ماتت وانا صغير يعني اتحرمت منها في عز احتياجي ليها وبعدين بابا اتجوز واحدة حسبت انها هتكون امي لكن طلعت غير كده خالص قالها بأسى ثم اردف قائلا : كان بابا اما يخرج تعاملني بقسوة وجمود كانت بتضربني من غير حتى ما اعمل حاجة انا كنت ساعتها ولد بريء ونضيف اوي لكن بسبب معاملتها بدأت اكره حياتي واحقد على الولاد اللي عندهم ام وانا لا كان ممكن الوضع يتغير لو كانت عاملتني على اني ابنها بس هي ما عملتش كده خالص انا بقى ساعتها اتغيرت للاسوء بعد ما كان ماليش في حاجة بقى ليا في كل حاجة الحاجة الوحيدة اللي كانت حلوة في حياتي هو ابراهيم قالها وعيناه تمتلء بالدموع ثم اردف قائلا : كان حنين اوي اوي يا مي كان مش صاحبي بس لا ده كان اخويا وامي وكمان ابويا كنت اما اتعب او احس اني ضايع مالقيش غيره اترمي في حضنه واشكيله همومي كان ديما الاقيه جنبي في كل ازماتي وفي كل اهاتي وفجاءة راح ابراهيم ورحت انا معاه ومش قادر انسى كلامه ليا قبل ما يموت ووصاني اني ما

سبش طريق ربنا ابدا ومن يوميها محمد اللي كان صايع بقى حاجة تانية بقى محمد اللي شيفاه قدامك دلوقت محمد الولد اللي حاسس انه ما نضفش غير لما رجع لطريق ربنا

انا عارف انك شايلة مني على اللي عملته فيكي بس صدقيني مش عارف عملت كده ازاي مش ده محمد ولا عمري كنت كده انا اما عرفت انك ما بقتيش بتكلمي كنت هتجنن كنت بموت يا مي

ثم نظر الى مي بنظرة صادقة : مي انا عايزك معايا عايزك تاخدي بايدي لطريق ربنا صدقيني يا مي هحافظ عليكي ومش هتندمي لحظة انك وافقتي عليا انا اتغيرت والله اتغيرت يا مي

نظرت له مي بعيون دامعة متأثرة من كلام محمد الذي جعل قلبها بمشاعر ثائرة لا تعرف هل ترفض اما توافق بعد هذا الكلام ثم قالت له : هستخير يا محمد وربنا يختار الخير

محمد بفرحة : انا حاسس ان الاستخارة هتجمعنا ببعض انا عارف اني فعلا ما كنتش استهلك وانا بعيد عن ربنا بس انا حاسس اني ربنا هيكأفئني بيكي لاني قربت منه ده ربنا احن علينا من ابونا وامنا ثم قال متأثر : كان ابراهيم ديما يقلي قلب البنت اللي بتحبها في ايد ربنا وقادر يخليها تحبك ارجعله يا محمد

مي بتأثر : الله يرحمه كان اخلاق اوي

محمد بصدق : اوي اوي يا مي

خرج محمد من عند مي وهو يرجو ربه بأن يجمعهم مع بعض في الحلال ماهي الا يومان حتى استخارت مي ووافقت على محمد فلقد

تاب الى الله والله يقبل التوبة ولما لا نقبلها نحن البشر ولما نتصيد الاخطاء لبعضنا البعض

تمت خطوبة مي لمحمد وكانوا مثال للخطوبة الشرعية التي ترضي الله ورسوله صل الله عليه وسلم

انتهت اخر سنة دراسية لهم وجاء ميعاد الفرح وكل من مي ومحمد في غاية الفرح

جاءت ريهام وهي تحمل ابنها عمر قائلة : زي القمر يا مي مش عارفه عمر طالع لمين بس

مي بمرح : هيكون طالع لمين طالع لابوه

ريهام بدلع : لا يا اختي ده ابوه زي القمر

مي وهي تغمز بعيناها : اه مين يشهد لابوه

ريهام : ده اخوكي حتى قولي كلام غير ده

نط احمد بجانب ريهام وهو يقول بتجيبوا في سيرتي ليه

ريهام بخبث اسأل مي

مي بضحك : اما انتي ماشي يا ريهام

احمد باستفهام : شكلك قطعتي في فروتي

مي بمكر : انا برضه كده

احمد : ده انتي ام كده

جاءت سميرة وهي تبارك لمي ايضا سألتها مي : امال فين بنتك خديجة

سميرة : نيمتها عقبال ما نخلص اللي ورانا

مي :يا شيخة كنتي خليها تفرح معانا

سميرة بسرعة : ده انا ما صدقت نامت ثم قالت بخبث : وكمان نيمت ابوها

مي بخبث : طب ما نمتيش معاهم انتي كمان ليه

سميرة وهي تضربها بخفة : اما نروح بيتنا هنبقى ننام برحتنا ركزي بس في اللي انتي فيه ثم غمزت بعهيناها وهي تقول : بس ايه القمر ده

مي بفخر : ما انا عارفة ان انا طول عمري حلوة

جاء والد محمد فاحتضنه بحنان قائلا : ده اسعد يوم في حياتي يا ابني النهاردة اخيرا هشوفك متجوز واشيل ولادك

محمد وهو يقبل يد والده : ربنا يخليك ليا يا بابا ثم قال متسائلا : امال فين ماما عفاف

والده بابتسامة : صممت تروح تشتري لعروستك هدية

محمد بسرعة : ليه تعبت نفسها

والده متأثرا : انا اسف يا ابني اني كنت ما بصدقكش بس انت دوبت الجليد اللي بينك وبين عفاف بحسن معاملتك وطيبتك معاها عفاف

بعدها ما قدرتش تقاوم وبقت بتحبك اكتر مني كمان ربنا يسعدك يا بني يا رب

محمد بمرح : خلاص بقى يا ابو العريس ما هي برضه زي امي

ما هي الا دقائق حتى جاءت عفاف بوجه سعيد فرح وكأن الفرح فرح ابنها

احتضنت محمد بحنان وهي تقول : ربنا يسعدك يا محمد يا ابني

محمد بحبك : ويخليكي ليا يا ماما

اغروركت عين عفاف بالدموع قائلة : خلاص هتسبنا يا محمد بعد ما زرعت جوايا الحب والحنان اعذرني يا ابني على اللي عملته معاك كان غصب عني لما عرفت اني مش هخلف طلعت غضب السنين فيك بدل ما احمد ربي انه اداني ولد زيك بدل ما كنت اخدك في حضني

قطع محمد كلامها ثم ارتمى في احضانها قائلا : عايزين ننسى اللي فات خلاص اعتبريه مات ومين قالك اني هسيبكم انا ديما هاجي ازركم انا ومي

عفاف بحب : ربنا يخليكم لبعض ويسعدكم

خرجت مي من الكوافير تحتضن عيناها عين محمد بحنان وحب طوقها محمد بين ذراعيه ثم قبل رأسها قائلا : الف مبروك عليا حبيبي

مي باستحياء : الله يبارك فيك يا قلبي

محمد بحب : ده انتي اللي قلبي وعقلي وروحي بحبك اوي يا مي

مي بحنان : وانا كمان بحبك وبحب حنانك ورجولتك بحس معاك بالامان والاستقرار ربنا يخليك ليه

محمد بحب جارف : لا انا كده هضيع بلاش الكلام ده ده كتير اوي عليا

مي بصدق : مش كتير عليك يا روحي

محمد بعينان تشع حب : ده انتي اللي روحي

انتهى الفرح والكل يهنىء ويبارك للعروسين

ذهبوا الى بيتهم وطوق محمد مي بحنان بين ذراعيه

ثم صلوا ركعتين لكي يبدأوا حياتهم بطاعة الله

انتهم من الصلاة ثم التفت محمد وامسك يد مي بحنان ثم قال بحب : حبيبتي وعروستي وقلبي وجنتي صدقيني مش هحسسك في يوم بالحزن والتعب ولو حصل فكريني اني وعدتك اني مش هعمل كده وانا عمري ما اعمل كده يا روح محمد ثم حملها محمد على ذراعه وهو ينظر لها بحب وهيام بل بعشق وغرام حتى دخل حجرة النوم قائلا اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا

مرت اشهر وحملت مي بولد فقرروا ان يسموه ابراهيم لان ابراهيم كان سبب النعيم الذي يعيشون فيه

من خشيتهم وطاعتهم لرب العالمين

تمت